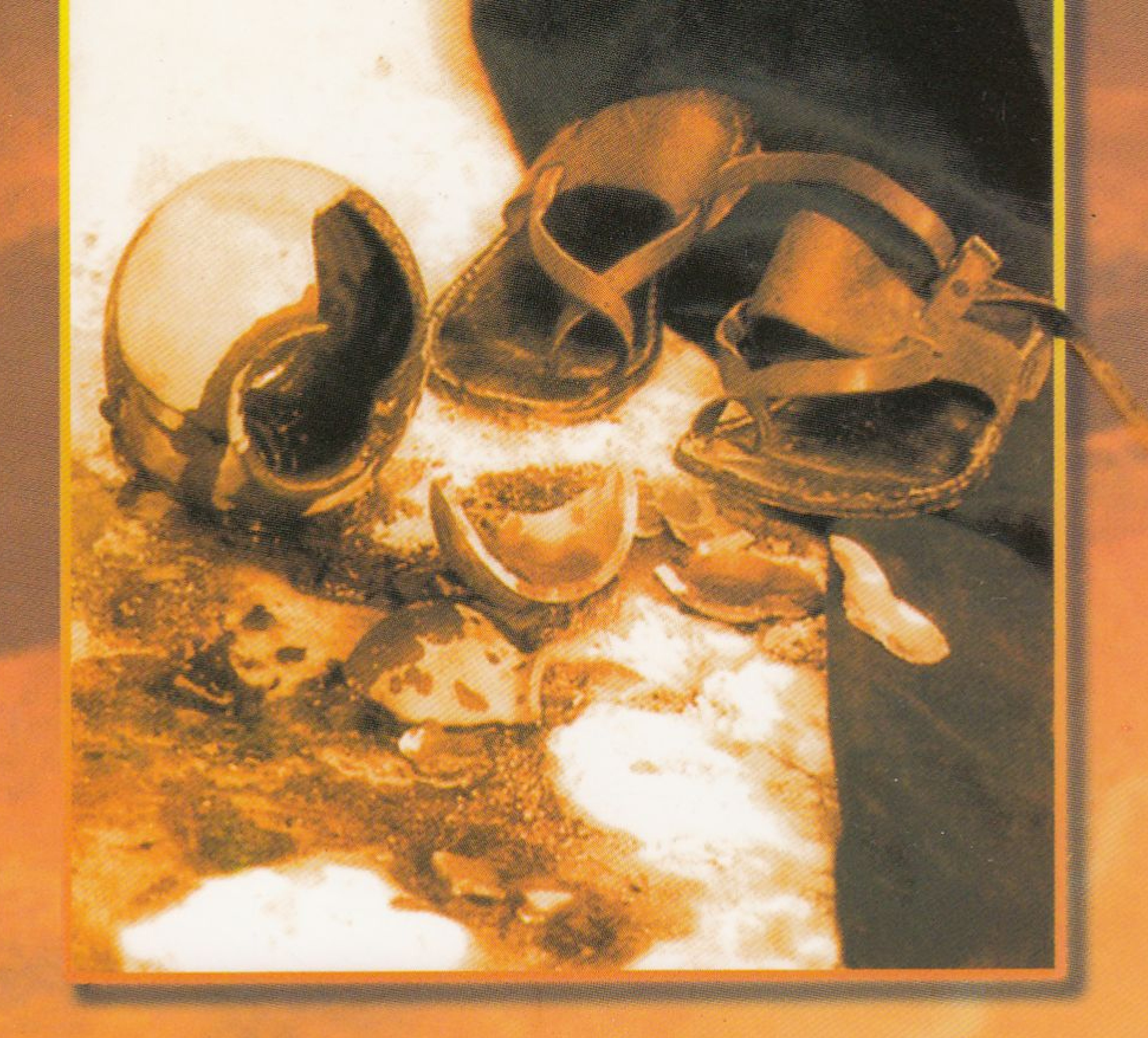


الدخول إلى محضر الله

رحلة إلى الأعماق الروحية

الدكتور القس هشام كامل

الدخول

إلى محضر الله

رحلة إلى الأعماق الروحية

الدكتور القس هشام كامل



اسم الكتاب: الدخول إلى محضر الله

اسم المؤلف: الدكتور القس هشام كامل

مراجعة لغوية وتحرير: القس أشرف شوق

الناشـــر: المركز العربي بجنوب كاليفورنيا.

تصميم الغلاف والصفحات الداخلية:

إسترن ستار ٣٥٦٢١٠٦٨ Eastern Star

المطبعة: شركة الطباعة المصرية ت: ٤٦١٠٢٠٩٥

رقم الإيداع: ١٤١١٠ / ٢٠٠٨

الترقيم الدولي I.S.B.N: ٢-٢-٩٧٠١٦١٢-٠-٩٧٨

ACC

P.O. Box 1124 Temple City, CA 91780

accworldinfo@aol.com



إهداء

إلى كل كنيسة دُعي عليها اسم المسيح..

إلى كل راعٍ، إلى كل خادم، إلى كل مرنم،

إلى كل مؤمن..

إلى كل شخص يشتاق أن يختبر حضور الله في حياته

ويشتاق أن يترك حياة الجفاف الروحي

وينطلق إلى نهر السباحة الذي لا يمكن عبوره..

وإلى كل كنيسة تتوق أن تختبر سحابة المجد..

التي إذ تأتي فإنها تجعل أحداً لا يستطيع الوقوف،

لأن مجد الرب قد غطى المكان.

إلى كل هؤلاء الأحباء..

أقدم هذا الكتاب.



مقدمة

إن الكتاب الذي بين يديك الآن-عزيزي القارىء- هو محاولة متواضعة لفتح أعين المؤمنين والخدام والكنائس بجملتها. لكي "أنهض بالتذكرة الذهن النقي" لنرى أن هناك مجداً سماوياً يمكننا الحصول عليه واختباره يومياً، عندما نتعلم التواجد في محضر الرب ونحصل على المسحة، ومن ثم ننتقل من المسحة إلى المجد.

لكن دعني اسألك- صديقي القارىء بعض الأسئلة، قبل أن تكمل القراءة، حتى تستطيع أن ترى الهدف من هذا الكتاب.

ترى، هل تشعر بمهابة وخشوع عندما تدخل تحت سقف الكنيسة التي تتعبد فيها؟

وأنت تتعبد في الكنيسة كل يوم أحد، هل تشعر بمهابة وحضور الرب؟



ترى كيف تستعد ليوم الأحد؟ كيف تستعد قبل أن تذهب إلى الكنيسة؟ ماذا تفعل في الساعات التي تسبق ذهابك إلى الكنيسة؟

هل تتهيأ للقاء الملك، أم أنك تتسوق أو تقضي بعض "المشاوير" وتنتهي من بعض الأعمال أولاً ثم في الطريق تذهب إلى الكنيسة؟

ترى ما هو الفرق بين دخولك الكنيسة يوم الأحد ودخولك السينما أو أي مكان آخر في وسط الأسبوع؟

وأنت تدخل الكنيسة-بيت الله- ترى هل تشعر بمهابة حضور الله أم لا؟!

إن الذهاب إلى الكنيسة وعبادة يوم الأحد قد أصبح -مع الأسف-بالنسبة للعديد من المؤمنين اليوم مجرد أمر روتيني اعتدنا عليه وقد نمارسه بدون تفكير أحياناً. فلقد اعتاد المؤمنون أن يذهبوا الى الكنيسة، يرنمون ويصلون ويستمعون إلى عظة ما، ثم يخرجون من الكنيسة ليعودوا إلى روتين الحياة العادية، دون أن يترك دخولهم إلى محضر الله أي أثر في حياتهم. ودون أن يدركوا أنهم بذلك قد فقدوا أعظم اختبار يمكن لأي مؤمن أن يختبره، ألا وهو لذة ورهبة الوجود في محضر الله.



وللأسف، فإن العديد من المؤمنين اليوم "يلعبون" لعبة اسمها الكنيسة. فيوم الأحد، يتزين الكل للذهاب إلى الكنيسة... يرنمون ويصلون ويمارسون العبادة دون الشعور بحضور الله، وبدون حدوث أي نوع من التغيير في الحياة. مثلهم في ذلك مثل الذين يلعبون لعبة المنوبولي (بنك السعادة). تلك اللعبة التي كنا نلعبها في الصغر، وفيها نحصل على نقود كثيرة، بها نشتري منازل وسيارات وأحيانا مدناً بأكملها. وفي النهاية الكل يعرف أنها كانت مجرد لعبة. فالنقود ليست إلا ورقاً مطبوعاً، والمنازل والسيارات ما هي إلا نماذج صغيرة مصنوعة من البلاستيك. وبالرغم من أننا كنا نعلم أنها لعبة من ورق وبلاستيك، إلا أننا عندما كنا نلعبها كنا نلعبها بحماس وكأن هذه الأشياء حقيقية! وبالأسف، فالبعض ينظر إلى العبادة بمثل هذه الطريقة!!

تأمل ماذا يحدث في الكنيسة يوم الأحد!

ماذا يفعل الحاضرون قبل أن تبدأ الخدمة؟!

تجدهم يتحادثون.. أحياناً يتعاتبون..

البعض يحاول عقد بعض الصفقات!

البعض يبحث عن شريك للحياة.

البعض يجلس منتظراً أن تبدأ الخدمة.

تماماً كما يفعلون عندما يذهبون إلى دار عرض، فيفعلون أشياء مشابهة منتظرين أن يبدأ العرض.

ويبدأ المرنمون والعازفون والخادم (وكل شخص آخر) في تأدية أدوارهم، حتى يكتمل العرض على أكمل وجه. وبعد انتهاء الخدمة يعود الناس لما كانوا يمارسونه قبل بداءة الخدمة.

المشكلة في كنيسة القرن الحادي والعشرين أن المؤمنين يتعاملون مع الكنيسة ومع حضور الله على أنها مجرد لعبة GAME أو مجرد عرض SHOW.

صلاتي أن الرب يستخدم هذا الكتاب ليفتح عينيك لكي تتعامل مع الله ومع حضوره بنفس الطريقة التي أظهرها شعب الله في الماضي.

ترى، وأنت ذاهب –الآن– إلى الكنيسة، هل ترفع قلبك منذ صباح يوم العبادة وتقول للرب: " يا رب، إن كل هدفي وشهوة قلبي اليوم هو أن أراك وأن أسبح اسمك؟"

إن كثيرين يذهبون إلى الكنيسة وفي داخلهم أغراض وأهداف مختلفة، لذلك يذهبون إلى الكنيسة ويخرجون منها دون أن يحدث أي تغيير حقيقي في حياتهم. فقط من يذهب إلى الكنيسة وهدفه التمتع بحضور الرب ورؤية مجد الرب، هو من سيجد الرب!



وحتى إذا قلت لنفسك: "أنا ذاهب إلى الكنيسة لكي أقود الترنيم، أو لكي أعظ، أو لأني سأقوم بتدريس فصل من مدارس الأحد، أو أي خدمة أخرى لذا لابد أنني سأختبر حضور الله." إنك سوف لا تشعر بحضور الرب إلا إذا كانت داخلك شهوة حقيقية لكي تراه وأن توجد في محضره.

إن الرب يبحث اليوم عن مؤمنين حقيقيين، داخلهم جوع وعطش غير عادي لحضوره. فعلى قدر عطشك وجوعك لحضور الله، على قدر ما سترى الله وتشعر برهبة حضوره

إن حضور الله سينقلك من مجرد الشعور بالمسحة إلى رؤية مجد الله!

ومن يختبر حضور الله سيتحقق في حياته وعد الرب يسوع: "من آمن بي تجري من بطنه أنهار ماء حية" نعم ستجري من بطنك أنهار ماء حية ترويك وتفيض منك لكي تروي بها آخرين.

انسَ كل ما تعلمته ومارسته في السنين الماضية.. فكم من سنين ضاعت في قيود حرمت المؤمنين من التمتع بالوجود في محضر الله، وأعاقتهم عن العبور إلى نهر السباحة الذي لا يعبر، وجعلتهم على الشاطئ، يروا البركة من بعيد ويسمعون عنها من هؤلاء الذين اختبروها، ولكنهم لا يقدرون أن يختبروها!!!



إن هذا الكتاب سيأخذك في رحلة من المسحة إلى المجد، وسيقودك للتعلم كيف تدخل إلى محضر الله وتسمتع بلــذة ورهبة حضوره. ومن ثم يأخذك في رحلة فإذا الماء إلى الكعبين، وتعبر حتى يصل الماء إلى الركبتين وتدخل إلى عمق جديد حتى تصل المياه إلى الحقــوين، وتبــدأ فــي السباحة الروحية وتدخل إلى نهر سباحة مــن البركــات الروحية. نهر، يقول عنه الكتاب، إنه لا يُعبَر.

الدكتور القس هشام كامل

٢٠٠٨



قف..
أنت الآن
على وشك الدخول
إلى محضر الله

الفصل الأول

لنعيد للرب مكانه الحقيقي
في الكنيسة
وفي حياتنا

صورتان من الكتاب المقدس ملأتا قلبي وشغلتا تفكيري وأشعلتا في قلبي نار الغيرة، لما كان يحدث في العهد القديم وفي حياة الكنيسة الأولى ولكننا للأسف لم نعد نختبرهما هذه الأيام.

الصورة الأولى هي صورة مجد حضور الله، بمهابته وجلاله، كما رآه النبي إشعياء. كنت أتأمل في قصة دخول النبي إشعياء إلى القدس، وكيف رأى السيد الرب جالساً على كرسي عال ومرتفع، وأذياله تملأ الهيكل. وكيف تغيرت حالته، وعرف حقيقة نفسه، وحصل على التطهير، فأصبح مستعداً للإرسالية. وأنا أسأل نفسي:

"لماذا لا يرى المؤمنون هذه الأيام الله، بمهابته وجلاله عندما يدخلون إلى الكنيسة، كما رآه النبي؟ هل لازال الله جالساً على كرسيه العالي؟ وهل لازلت أذياله تملأ كنيسته اليوم، كما كان في الهيكل؟ أم أن هناك شخصاً آخر وتنظيمات وعقائد قد أخذت مكان الرب في كنيسته؟!

لماذا لم يعد المؤمنون يشعرون برهبة حضور الله وقداسته، تلك التي جعلت الملائكة السرافيم يصرخون:" قدوس قدوس رب الجنود مجده ملء كل الأرض". هذا ما يقوله الكتاب:

> **١فِي سَنَةِ وَفَاةِ عُزِّيَّا الْمَلِكِ رَأَيْتُ السَّيِّدَ جَالِساً عَلَى كُرْسِيٍّ عَالٍ وَمُرْتَفِعٍ، وَأَذْيَالُهُ تَمْلأُ الْهَيْكَلَ. ٢السَّرَافِيمُ وَاقِفُونَ فَوْقَهُ، لِكُلِّ وَاحِدٍ سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ، بِاثْنَيْنِ يُغَطِّي وَجْهَهُ، وَبِاثْنَيْنِ يُغَطِّي رِجْلَيْهِ، وَبَاثْنَيْنِ يَطِيرُ. ٣وَهَذَا نَادَى ذَاكَ: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُنُودِ. مَجْدُهُ مِلْءُ كُلِّ الأَرْضِ». ٤فَاهْتَزَّتْ أَسَاسَاتُ الْعَتَبِ مِنْ صَوْتِ الصَّارِخِ، وَامْتَلأَ الْبَيْتُ دُخَاناً.** *(إشعياء ٦: ١ ــ ٤)*

وإذا قرأت سفر إشعياء، ستلاحظ أن النبي إشعياء، وهو الذي يعتبر من أعظم أنبياء العهد القديم، قضى خمس أصحاحات وهو يقدم التعليم والإرشاد، بل وأيضاً توجيه اللوم وأحياناً اللعنات بسبب ما كان يراه من البشر الخطاة الذين كانوا يحتاجون للتعليم والتوبيخ ويستحقون

اللعنات... لكنه عندما دخل إلى مقـادس العلـي، ورأى السيد وشعر بحضوره ومهابته، هنا فقط تغيرت الصورة في ذهن النبي. فجأة تراه وكأنه يكتشف الله لأول مرة، أو يشعر بحضوره ومهابته. فتجده يصرخ "ويل لي إني هلكت لأني إنسان نجس الشفتين" أليس هذا يدعو إلى العجب؟

هذا الفم:

الذي دعا الناس ليتحاججوا مع الله..
الذي وبخ الناس لأن كل الرأس سقيم وكل القلب مريض
الذي سأل:"ماذا يصنع للكرم والرب لم يصنعه؟"
هو هو نفس الفم الذي يصرخ الآن معلناً أنه نجس!!

إن هذا ما يحدث عندما يدخل المؤمن إلـى حضـرة الله ويرى الله في عظمته ومهابته.. لابد أنه سيتغير وسيتبدل لأنه سيرى نفسه على حقيقتها أمام الله.

كم تفتقد كنائسنا هذا الحضور الإلهي العجيب الذي يطهِّر ويغيِّر ويرسل.

لقد تغير إشعياء النبي في محضر الله..

طار ملاك وأخذ جمرة من على المذبح
ومسَّ بها شفتيَّ النبي..

وخرج إشعياء محملاً برسالة جديدة وقوة جديدة..

لقد دخل الهيكل حزيناً على وفاة عزيا الملك، لكنه خرج من محضر الرب مملؤاً قوة ونصرة وشفاء.

أما الصورة الأخرى التي تملأ فكري وكياني، فتجدها في العهد القديم، ففي وقت تدشين الهيكل، عندما ملأ مجد الرب المكان. يقول الكتاب المقدس إنه لم يستطع الكهنة الوقوف لأن مجد الرب ملأ المكان. إنني أنظر إلى ما يحدث هذه الأيام في بيت الرب وأشعر بغيرة شديدة لأننا فقدنا أعظم امتياز في الوجود، ألا وهو امتياز الإحساس بحضور الرب في كنيسته. هذا ما يقوله الكتاب عن مجد الرب عندما حلّ داخل الهيكل:

١٠وكَانَ لَمَّا خَرَجَ الْكَهَنَةُ مِنَ الْقُدْسِ أَنَّ السَّحَابَ مَلأَ بَيْتَ الرَّبِّ، ١١ولَمْ يَسْتَطِعِ الْكَهَنَةُ أَنْ يَقِفُوا لِلْخِدْمَةِ بِسَبَبِ السَّحَابِ، لأَنَّ مَجْدَ الرَّبِّ مَلأَ بَيْتَ الرَّبِّ."
(١ملوك ٨: ١٠ ـ ١١)

لاحظ أنه لما خرج الكهنة ملأ السحاب بيت الرب، ولم يستطع الكهنة الوقوف للخدمة لأن مجد الرب ملأ البيت. ما أروع هذه الصورة يوم أن يملأ مجد الرب الكنيسة، فلن يستطيع المرنمون والوعاظ أن يقوموا بالخدمة لأن مجد الرب سيملأ البيت!!

حينئذ الخطاة سيتوبون...



والمؤمنون سيجدِّدون عهودهم..
والحياة ستتغير لأن مجد الرب سيملأ البيت.

لكن لكي تختبر الكنيسة هذا الاختبـار، ولكـي يختبـر المؤمنون هذا الحضور الإلهي، لابد أن يعود الله ويأخـذ مكانه الحقيقي في الكنيسة.

إن المسيح هو رأس الكنيسة. هذا ما تعلنه لنا كلمة الله:

٢٣لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضـاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ *(أفسس ٥: ٢٣)*

والسبب الذي جعل المسيح وحده صاحب الاستحقاق لأن يكون رأس الكنيسة وسيدها، هو ببساطة لأنه الوحيد الذي مات من أجل الكنيسة. يقول الكتاب:

كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَـهُ لأَجْلِهَـا *(أفسس ٥: ٢٥)*

لذلك فلا يحق لأي إنسان مهما كان، ولا لتنظيم أو لعقيدة أن تأخذ مكان المسيح في كنيسته التي دُعي عليها اسمه.

كم أتعجب عندما استمع لبعض الخدام يقولون: "شـعبي" "كنيسـتي" "شـيوخي" الـخ.. وأكـاد أصـرخ فـي وجوههم:"معذرة إنهم ليسوا شعبك أو شيوخك. إنهم شعب المسيح، وكنيسة المسيح، وهم شيوخ للمسيح. فالمسيح هو



رأس الكنيسة وسيدها وراعيها، بل هو راعـي الرعـاة الأعظم والأوحد. لذلك فإن الخطوة الأولى والأساسيّة لمن يرغب في الوجود في محضر الله.. وللكنيسة التي تريـد أن ترى سحابة المجد هي أن تعيد مـرة أخـرى الحـق لصاحبه، وأن تجعل المسيح رأساً على كنيسـته.. لـيس بمجرد الكلمات أو الشعارات، بل كحقيقـة عمليـة فـي خضوع كامل له ولسلطانه

كان تابوت العهد[1] رمزاً لحضور الله وسط شعبه في العهد القديم. لكن وقت السبي أُخذ التابوت من الهيكل اليهودي،

---

[1]**تابوت العهد** : خر ٢٥: ١٠ صندوق صنعه موسى بأمر من الله، طوله ذراعان ونصف وعرضه ذراع ونصف وارتفاعه ذراع ونصف. وكـان مصنوعاً من خشب السنط ومغشى بصفائح من ذهب نقي من داخل ومن خارج، ويحيط برأسه أكليل من ذهب فوقه غطاء من ذهب نقي. وفـوق كل طرف من الغطاء كروب من ذهب يظلّل الغطاء .وعلى كل من جانبي التابوت حلقتان من ذهب لعصوي التابوت المصفحتين بالـذهب لحمـل التابوت. وكان المنوط بحراسته وحمله بنو قهات من اللاويين (راجع سفر العدد ٣: ٢٩- ٣١) ويمثل الكروبان حضور الرب الذي لا يـدنى منـه وسكناه بين الكروبين وإعلان صوته من بينهما وهناك يجتمع مع ممثلـي الشعب (خر ٢٥: ١٠-٢٢ و ٣٠: ٦ وعد ٧: ٨٩ و ١صم ٤: ٤). وكان في التابوت الوعاء الذي يحتوي على المن، وعصا هارون التي أفرخت، ولوحا العهد، وكان عليهما وصايا الله العشر المكتوبة بإصـبع الله (خـر ٢٥: ١٦و ٢١ وعب ٩: ٣ و ٤) ثم وضع بجانبه كتاب التوراة (تث ٣١: ٢٦) ومن ثم يسمى التابوت أحياناً تابوت الشهادة (خر٢٥: ١٦و٤٠: ٢١)



لكن الأمر العجيب هو أنه بالرغم من عدم وجود التابوت في خيمة الاجتماع، ظل الكهنة يقومون بالخدمة وكأن شيئاً لم يحدث، وظل المرنمون يرنمون في مواعيدهم وكأن شيئاً لم يحدث، وظل العازفون يعزفون في دورياتهم

ولم يكن وعاء المن وعصا هارون في ملك سليمان (امل ٨: ٩) وفوق الغطاء ظهر السحاب حيث تراءى الله (لا ١٦: ٢ وعد ٧: ٨٩) وكان في أيام التيه إذا ما رحل العبرانيون في البرية أن التابوت يحمل أمام الشعب ويتقدمه عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً.

وكان إذا حمل التابوتذ يقول (قم يا رب فلتتبدد أعداؤك ويهرب مبغضوك من أمامك) وإذا حل التابوت يقول أيضاً (ارجع يا رب إلى ربوات ألوف إسرائيل) (عد ١٠: ٣٣-٣٦). وعندما عبر العبرانيون الأردن حمل التابوت أمامهم إلى السماء فانشق تيار النهر فوقفت المياه المنحدرة من فوق وعبر الشعب على اليابسة (يش ٣: ١٤-١٧). ثم بقي مدة في الخيمة في الجلجال وبعد ذلك نقل إلى شيلوه حيث بقي بين ٣٠٠ و ٤٠٠ سنة (ار ٧: ١٢-١٥) ثم أخذ من الخيمة وحمل أمام الجيش فوقع في أيدي الفلسطينيون إلى اشدود ووضعوه بجانب صنم داجون (اصم ٥: ٢) غير أن الله أنزل عليهم بلايا وأمراضاً حتى اضطروا إلى إرجاعه إلى أرض العبرانيين فوضع في قرية يعاريم (اصم ٦ و٧) ثم عندما سكن داود أورشليم نقل التابوت إليها على غاية من التجلة والمظاهر الدينية المناسبة، فبقس هناك إلى أن بنهناك إلى أن بني الهيكل (٢صم ٦: ١-١٥ و ١ أخبار ١٥: ٢٥-٢٩) ويظن أنه في أثناء ذلك كتب المزمور المائة والثاني والثلاثين ثم وضع التابوت في الهيكل (٢ أخبار ٥: ٢-١٠). ووضع منسى تمثالاً منحوتاً في بيت الله وربما أزال التابوت من مكانه حتى يجد له مكاناً (٢ أخبار ٣٣: ٧) غير أن يوشيا أرجعه (٢ أخبار ٣٥: ٣) وسماه تابوت القدس.

وكأن شيئاً لم يحدث. لكنهم.. وهذا هو الأمر الخطير، لم يعودوا يشعرون أو يدركون حضور الله في وسطهم!

أليس هذا هو حال الكثير من الكنائس والكثير من الخدام والمؤمنين اليوم؟! تحولت الكنائس إلى مجرد برامج وأنشطة وعروض ولم يعد يهم إن كان الله في مجلسه أم لا!

لقد أُخذ التابوت من شعب إسرائيل. ولم يذكر الكتاب أن شاول الملك حاول، ولا مرة واحدة، أن يرجع التابوت إلى مكانه الطبيعي. لم يبذل أي مجهود ولم يبدِ أي رغبة في أن يعيد التابوت!

نعم كان شاول يصلي!
نعم كان يذهب إلى الهيكل!
نعم كانت الذبائح تُقدم في مواعيدها!
لكن تابوت عهد الرب لم يكن موجوداً داخل قدس الأقداس!

مجد الرب لم يعد موجوداً!
كان الحجاب ينفتح مرة كل سنة ولكن التابوت غير موجود!
مثلما يقضي المؤمنون سنيناً يذهبون فيها أسبوعياً إلى الكنيسة..
يصلون ويرنمون.. الخدام يعظون..
والمرنمون ينشدون..
والعازفون يبدعون..



وينفتح الحجاب، وداخل قدس الأقداس التابوت غير موجود.. مجد الرب غير موجود.

الكنائس اليوم تصلي وترنم لكن مجد الرب غير موجود!

لقد كان شعب إسرائيل، لقرون طويلة، يعيش حياة المؤمن المتدين المتمرس، فيلعب لعبة اسمها "العبادة"، لكن مجد الرب (التابوت) كان غير موجود.

لذلك يقول الكتاب إنه عندما أصبح داود ملكاً، فإن أول ما فكر فيه هو إرجاع التابوت. لقد شعر داود أن القضية ليست في الصلاة والترانيم والذبائح، لكنها في عدم وجود الرب في بيته، في هيكله.

لقد كان الكهنة أيام شاول أيضاً يقدمون الذبائح والعطايا والتسبيح، وكل مظاهر العبادة كانت حادثة وموجودة، إلا أن الناس كانت مفتقدة حضور الله.

قرر داود أن لا يلعب لعبة العبادة، لذلك عبر عن أشواقه ورغبته في إرجاع تابوت عهد الرب إلى مكانه الطبيعي حتى يملأ الرب المكان بمهابته وحضوره ومجده. فيقول الكتاب:

١ وَشَاوَرَ دَاوُدُ قُوَّادَ الأُلُوفِ وَالْمِئَاتِ وَكُلَّ رَئِيسٍ.
٢وَقَالَ دَاوُدُ لِكُلِّ جَمَاعَةِ إِسْرَائِيلَ: «إِنْ حَسُنَ عِنْدَكُمْ
وَكَانَ ذلِكَ مِنَ الرَّبِّ إِلهِنَا، فَلْنُرْسِلْ إِلَى كُلِّ جِهَةٍ إِلَى



إِخْوَتِنَا الْبَاقِينَ فِي كُلِّ أَرَاضِي إِسْرَائِيلَ وَمَعَهُمُ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ فِي مُدُنِ مَرَاعِيهِمْ لِيَجْتَمِعُوا إِلَيْنَا، ٣فَنُرْجِعَ تَابُوتَ إِلَهِنَا إِلَيْنَا لأَنَّنَا لَمْ نَسْأَلْ بِهِ فِي أَيَّامِ شَاوُلَ.

(١أخبار ١٣: ٢، ٣)

ربما تهلل وتفرح الآن-عزيزي القارىء- وتقول:"لقد فعل داود ما كان يجب أن يفعله شاول الملك من قبل أو ما كان ينبغي على الكهنة ورؤساء الشعب أن يفعلوه." نعم هذا يبدو صحيحاً، إلا أن المشكلة هنا أن داود- برغم شهوة قلبه الحقيقية في إعادة التابوت، إلا أنه- أراد أن يعيد التابوت بطريقته هو. أي بطريقة ملوكية من وجهة نظره، فهو الآن ملك، وعنده أموال وعربات وقوات وثيران كثيرة. فلماذا لا يستخدمها لإظهار سلطانه؟ لقد أراد أن يعيد التابوت دون الرجوع للمواصفات التي وضعها الله لحمل التابوت.

كان التابوت في بيت أبيناداب، الذي احتفظ بالتابوت ولم يحاول هو أو أولاده أن يرجعوه إلى مكانه الطبيعي.

نعم، لقد كان داود مشتاقاً لرؤية مجد الرب ومهابة حضور الرب.

لكنه تعامل مع الله بطريقة بشريّة لا تليق بمجد الرب.

وهذا ما فعله داود:

أحضر عربة جديدة وثيراناً قوية.

وجعل عزة وأخاه، ابنيّ أبيناداب في رفقة التابوت.



إن أول شيء عمله داود وهو يتعامل مع مجد الرب، أنه بدأ بالمجاملة- ويا للأسف- فاختار عزة وأخاه ابني أبيناداب الذين لم يحاولا من قبل إرجاع التابوت إلى مكانه، بل احتفظا به في بيتهما. اختارهما لمرافقة التابوت، ثم وضع تابوت عهد الرب على عجلة تجرها ثيران. من وجه نظره، ربما كان يظن أنه يكرم الرب، ولكنه نسى أن أعظم إكرام للرب هو أن تطيعه وتحفظ وصاياه. هذا مايقوله الكتاب:

٣فَأَرْكَبُوا تَابُوتَ اللَّهِ عَلَى عَجَلَةٍ جَدِيدَةٍ، وَحَمَلُوهُ مِنْ بَيْتِ أَبِينَادَابَ الَّذِي فِي الأَكَمَةِ. وَكَانَ عُزَّةُ وَأَخِيُو ابْنَا أَبِينَادَابَ يَسُوقَانِ الْعَجَلَةَ الْجَدِيدَةَ. ٤فَأَخَذُوهَا مِنْ بَيْتِ أَبِينَادَابَ الَّذِي فِي الأَكَمَةِ مَعَ تَابُوتِ اللَّهِ. وَكَانَ أَخِيُو يَسِيرُ أَمَامَ التَّابُوتِ ٥وَدَاوُدُ وَكُلُّ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ يَلْعَبُونَ أَمَامَ الرَّبِّ بِكُلِّ أَنْوَاعِ الآلاَتِ مِنْ خَشَبِ السَّرْوِ بِالْعِيدَانِ وَبِالرَّبَابِ وَبِالدُّفُوفِ وَبِالْجُنُوكِ وَبِالصُّنُوجِ. ٦وَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى بَيْدَرِ نَاخُونَ مَدَّ عُزَّةُ يَدَهُ إِلَى تَابُوتِ اللَّهِ وَأَمْسَكَهُ، لأَنَّ الثِّيرَانَ تَعَثَّرَتْ. ٧فَحَمِيَ غَضَبُ الرَّبِّ عَلَى عُزَّةَ وَضَرَبَهُ اللَّهُ هُنَاكَ لأَجْلِ غَفَلِهِ، فَمَاتَ هُنَاكَ لَدَى تَابُوتِ اللَّهِ. ٨فَاغْتَاظَ دَاوُدُ لأَنَّ الرَّبَّ اقْتَحَمَ عُزَّةَ اقْتِحَاماً، وَسَمَّى ذَلِكَ الْمَوْضِعَ «فَارِصَ عُزَّةَ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. ٩وَخَافَ دَاوُدُ مِنَ الرَّبِّ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَقَالَ: «كَيْفَ يَأْتِي إِلَيَّ تَابُوتُ الرَّبِّ؟» ١٠وَلَمْ يَشَأْ دَاوُدُ أَنْ

يَنْقُلَ تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَيْهِ إِلَى مَدِينَةِ دَاوُدَ، فَمَالَ بِهِ دَاوُدُ إِلَى بَيْتِ عُوبِيدَ أَدُومَ الْجَتِّيِّ. *(٢صموئيل ٦: ٣- ١٠)*

كم من المرات حاولت الكنيسة أن تمارس عبادتها بالطريقة التي تحلو لها، دون محاولة الرجوع إلى الطريقة التي وضعها الله. كم من المرات تحاول أن تطوِّع الله لإرادتك ورغباتك وطرقك دون الالتفات إلى مشيئته هو.

ألم يقرأ داود والكهنة والرؤساء أن تابوت عهد الرب لابد وأن يُحمل من خلال العصوين على الأكتاف؟ ألم يروا أن الله عندما صمَّم التابوت أمر ان تُصنع حلقات تدخل فيها العصاة من كل جانب، ثم لا يُحمل التابوت إلا على أكتاف الكهنة.

لكن داود أراد أن يتصرف كملك..
عنده عربات وعنده إمكانيات، فلماذا لا يتصرف على حسب وضعه الجديد؟!

وبعدما وضعوا التابوت على العجلة التي تجرها الثيران، وابنا أبيناداب يرافقان التابوت حدث أن الثيران انشمصت، أي هاجت. وكاد التابوت أن يقع من على العجلة. وللأسف، اعتقد عزه أنه يستطيع أن يسند الله، وأن يسند التابوت. فلقد اعتاد وجود التابوت في بيته لمدة عشرين سنة، أو يزيد. مثله مثل أي مؤمن اعتاد حضور الكنيسة



والصلاة والترانيم. اعتاد الخدمة دون أن يشعر بمهابة حضور ومجد الله.

لقد حاول عزة أن يسند التابوت لكن يقول الكتاب "أن الرب اقتحم عزة اقتحاماً"

كان لابد أن يقتحم الرب عزة لأنه تجرأ وظن أنه يمكنه أن يسند التابوت!

كم مرة تجرأ الرعاة عندما رأوا أن ميزانية الكنيسة جيدة
وأن مجلس كنيستهم يضم أغنى وأحكم الناس،
واجتماعاتهم جيدة ومكتظة،
وظنوا أنهم يستطيعون أن يسندوا الله!

لقد فكر داود والكهنة ومن معهم أنه لا يهم إن كان التابوت محمولاً على الأكتاف بالطريقة التي يريدها الله، أم بطريقة داود طالما كل الأمور تسير حسناً فكل شيء تمام

لكن الرب اقتحم عزة اقتحاماً أمام داود، وأمام الكهنة، وأمام الشعب.

سيأتي وقت لن يسمح فيه الله لأحد أن يتعامل مع حضوره ومجده باستهانة!

واغتاظ داود لأن الرب اقتحم عزة. وربما اغتاظ لأنه كان يعتقد أنه يكرم الرب بجعل التابوت يركب على

عجلة. وخاف داود، ولم يشأ أن ينقل التابوت وقـــرر أن يترك التابوت.

ربما قال:" لنكمل العبادة من غير وجود تابوت الرب!"

لقد تعبدنا السنين الماضية بدونه.

لم أكن أعلم أن حضور الرب مكلف وخطير بهذا الشكل

لقد مكثنا عشرين سنة نصلي ونعبد ونقدم ذبائح والتابوت غير موجود ولم يحدث أي شيء.

لقد ترك داود التابوت في بيت عوبيد. وقرر العودة إلـــى بيته وممارسة حياته كما كانت.

لكن بعد مدة من الزمن، أراد داود أن يعيد التابوت ثانية، ولا تنسى أن داود كان رجلاً حسب قلب الـــرب وكانـــت شهوة قلبه أن يرجع التابوت، فقال:"لا يصـــلح أن نتـــرك التابوت في بيت عوبيد. لا يصلح أن نخدم ونصلي ونقدم ذبائح، دون أن نسأل عن حضور الرب".

عزيزي المؤمن، كم مرة عملت عمل الرب برخاء؟
كم مرة كنت مثل عزة الذي ظن أنه يسند الرب؟
كم مرة استهنت بحضور الله وذهبت إلى الكنيسة كروتين تعودت عليه؟

كم مرة خدمت ووعظت ورنمت وقدمت مائدة الرب وأنت فاقد للاحساس بحضور الرب في محضره؟



نشكر الله لأنه لولا أننا في عهد النعمة، لكان يمكن للرب أن يقتحمنا اقتحاماً، كما اقتحم عزة. ولكن الرب لم يفعل.

كان الرسول بطرس في أيام الكنيسة الاولى. ورأى حنانيا وسفيرة، ووجد أنهما يكذبان على الروح. وعندما واجههما ماتا في الحال. تُرى لو زار الرسول بطرس كنيسة القرن الحادي والعشرين، كم عدد المؤمنين الذي سيبقى على قيد الحياة؟ لو كانت الكنيسة اليوم تعيش بنفس قوة الكنيسة الاولى، ترى ماذا كان سيحدث؟ أخاف أن أقول إن الحمالين لن يلاحقوا على المؤمنين الذين سيتساقطون أمام بطرس!

أود أن أقول إن حضور الرب مكلف جداً. بل هو في منتهى الخطورة. لكن أيضاً أريدك أن تعرف أنه لا يوجد أروع ولا أعظم من التواجد في حضرة الرب.

إذا حضر الرب، فإنه لا يقبل بأي شيء من هذا، انظر ماذا حدث؟ في المرة الثانية التي أراد فيها داود أن يعيد التابوت هذه المرة قرر أن يعيده حسب الطريقة التي رسمها الله، وحسب الشروط التي وضعها صاحب التابوت

لذلك فأول ما قام به هو دعوة الكهنة لكي يتقدسوا!

إذا كنت تريد أن تتعامل مع الله، فنقطة البداية هي القداسة لأن الله قدوس.

الراعي لابد أن يكون مقدساً..
أعضاء مجلس الكنيسة لابد أن يكونوا مقدسين..
المرنمون والعازفون لابد أن يكونوا مقدسين..
الشيوخ والشمامسة..
قادة الاجتماعات..
الكل لابد أن يتقدس.

هذا ما فهمه داود ونادى به. عندما حاول في المرة الثانية أن يعيد التابوت. قال لهم:" تقدسوا أنتم وإخوتكم واصعدوا تابوت الرب لأن في المرة الأولى اقتحمنا الرب". هكذا يكمل الكتاب المقدس القصة فيقول:

١٢وَقَالَ لَهُمْ: «أَنْتُمْ رُؤُوسُ آبَاءِ اللاَّوِيِّينَ، فَتَقَدَّسُوا أَنْتُمْ وَإِخْوَتُكُمْ وَأَصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ إِلَى حَيْثُ أَعْدَدْتُ لَهُ. ١٣لأَنَّهُ إِذْ لَمْ تَكُونُوا فِي الْمَرَّةِ الأُولَى، اقْتَحَمَنَا الرَّبُّ إِلَهُنَا، لأَنَّنَا لَمْ نَسْأَلْهُ حَسَبَ الْمَرْسُومِ». ١٤فَتَقَدَّسَ الْكَهَنَةُ وَاللاَّوِيُّونَ لِيُصْعِدُوا تَابُوتَ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ. ١٥وَحَمَلَ بَنُو اللاَّوِيِّينَ تَابُوتَ اللَّهِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ بِالْعِصِيِّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. *(١ أخبار ١٥: ١٢- ١٥)*.

ربما قال داود في نفسه: لقد حاولنا أن نعمل عمل الله بأسلوبنا وبطريقتنا وباستحساننا، بل وأيضاً بإمكانياتنا. ونسينا أن الله وضع قاعدة أساسية، حين فقال: "كونوا



قديسين" تقدسوا. لقد وضع الله لنا طريقاً مرسوماً ولابد أن نطيعه.

الآن لابد أن يتقدس الكهنة كما أمر موسى.
انظر ماذا حدث؟ لقد رجعوا إلى الشريعة، إلى الطريقة التي رسمها الله لحمل التابوت. أي إلى الحلقات والعصي

لقد أمر داود الكهنة أن يحملوا التابوت على الأكتاف.
لا تحاول أن تعبد الله أو تخدمه بطريقتك.
لا تحاول ان تعمل عمل الرب بحسب مشورتك، واستحسانك وإمكانياتك، بل بطريقته هو.

لقد حمل الكهنة تابوت الرب بالعصي.
على الأكتاف حملوه.
أين العجلة والثيران؟
أين العربات الفارهة؟
أين المعدات والحمالون؟
الله لا يريد هذا....

إذا قررت أن تعيش للرب وأن تخدمه ككاهن، فلا تخدمه أو تعبده أو تسيِّر الأمور بمزاجك، بل تذكر أنه هو الله، وهو صاحب العمل ورأس الكنيسة.

عندما حمل الكهنة التابوت على الأكتاف استطاعوا أن يعودوا بالتابوت وبذلك رجع مجد الرب ثانية لإسرائيل.

إن الله يريد أن يبارك حياتك وخدمتك وكنيستك، لكنه يريدك أن تطلب حضوره وتحمل الخدمة على كتفيك وأن تشتاق لمجده وحضوره. كفى ما ضاع وأنت تعمل عمل الرب وتعبد الرب دون أن تختبر حضوره ودون أن تلمس مجده، فالرب يريدك أن تختبر معه نهر السباحة.

عندما فعل داود كل ما أوصى به الرب عاد بالتابوت في أعظم فرح وبهجة، يقول الكتاب:

و١٥وَحَمَلَ بَنُو اللاَّوِيِّينَ تَابُوتَ اللَّهِ كَمَا أَمَرَ مُوسَى حَسَبَ كَلاَمِ الرَّبِّ بِالْعِصِيِّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ. ١٦وَأَمَرَ دَاوُدُ رُؤَسَاءَ اللاَّوِيِّينَ أَنْ يُوقِفُوا إِخْوَتَهُمُ الْمُغَنِّينَ بِآلاَتِ غِنَاءٍ، بِعِيدَانٍ وَرَبَابٍ وَصُنُوجٍ، مُسَمِّعِينَ بِرَفْعِ الصَّوْتِ بِفَرَحٍ. ١٧فَأَوْقَفَ اللاَّوِيُّونَ هَيْمَانَ بْنَ يُوئِيلَ، وَمِنْ إِخْوَتِهِ آسَافَ بْنَ بَرَخْيَا، وَمِنْ بَنِي مَرَارِي إِخْوَتِهِمْ إِيثَانَ بْنَ قُوشِيَّا، ١٨وَمَعَهُمْ إِخْوَتَهُمُ الثَّوَانِيَ: زَكَرِيَّا وَبَيْنَ وَيَعْزِيئِيلَ وَشَمِيرَامُوثَ وَيَحِيئِيلَ وَعُنِّيَ وَأَلِيآبَ وَبَنَايَا وَمَعْسِيَّا وَمَتَّثْيَا وَأَلِيفَلْيَا وَمَقْنِيَا وَعُوبِيدَ أَدُومَ وَيَعِيئِيلَ الْبَوَّابِينَ. ١٩وَالْمُغَنُّونَ هَيْمَانُ وَآسَافُ وَإِيثَانُ بِصُنُوجِ نُحَاسٍ لِلتَّسْمِيعِ. ٢٠وَزَكَرِيَّا وَعُزِّيئِيلُ وَشَمِيرَامُوثُ وَيَحِيئِيلُ وَعُنِّي وَأَلِيآبُ وَمَعْسِيَّا وَبَنَايَا بِالرَّبَابِ عَلَى الْجَوَابِ. ٢١وَمَتَّثْيَا وَأَلِيفَلْيَا وَمَقْنِيَا وَعُوبِيدُ أَدُومَ وَيَعِيئِيلُ وَعَزَزْيَا بِالْعِيدَانِ عَلَى الْقَرَارِ لِلإِمَامَةِ. ٢٢وَكَنَنْيَا رَئِيسُ اللاَّوِيِّينَ عَلَى الْحَمْلِ مُرْشِداً



فِي الْحَمْلِ لأَنَّهُ كَانَ خَبِيراً. ٢٣وَبَرَخْيَا وَأَلْقَانَةُ بَوَّابَانِ
لِلتَّابُوتِ. ٢٤وَشَبَنْيَا وَيُوشَافَاطُ وَنَثْنَئِيلُ وَعَمَاسَايُ
وَزَكَرِيَّا وَبَنَايَا وَأَلِيعَزَرُ الْكَهَنَةُ يَنْفُخُونَ بِالأَبْوَاقِ أَمَامَ
تَابُوتِ اللَّهِ، وَعُوبِيدُ أَدُومَ وَيَحِيَّى بَوَّابَانِ لِلتَّابُوتِ.
٢٥وَكَانَ دَاوُدُ وَشُيُوخُ إِسْرَائِيلَ وَرُؤَسَاءُ الأُلُوفِ هُمُ
الَّذِينَ ذَهَبُوا لإِصْعَادِ تَابُوتِ عَهْدِ الرَّبِّ، مِنْ بَيْتِ عُوبِيدَ
أَدُومَ بِفَرَحٍ. ٢٦وَلَمَّا أَعَانَ اللَّهُ اللاَّوِيِّينَ حَامِلِي تَابُوتِ
عَهْدِ الرَّبِّ ذَبَحُوا سَبْعَةَ عُجُولٍ وَسَبْعَةَ كِبَاشٍ. ٢٧وَكَانَ
دَاوُدُ لاَبِساً جُبَّةً مِنْ كَتَّانٍ، وَجَمِيعُ اللاَّوِيِّينَ حَامِلِينَ
التَّابُوتَ، وَالْمُغَنُّونَ وَكَنَنْيَا رَئِيسُ الْحَمْلِ مَعَ الْمُغَنِّينَ.
وَكَانَ عَلَى دَاوُدَ أَفُودٌ مِنْ كَتَّانٍ. ٢٨فَكَانَ جَمِيعُ
إِسْرَائِيلَ يُصْعِدُونَ تَابُوتَ عَهْدِ الرَّبِّ بِهُتَافٍ، وَبِصَوْتِ
الأَصْوَارِ وَالأَبْوَاقِ وَالصُّنُوجِ يُصَوِّتُونَ بِالرَّبَابِ
وَالْعِيدَانِ. ٢٩وَلَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ
أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ فَرَأَتِ الْمَلِكَ دَاوُدَ
يَرْقُصُ وَيَلْعَبُ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا. ١وَأَدْخَلُوا تَابُوتَ
اللَّهِ وَأَثْبَتُوهُ فِي وَسَطِ الْخَيْمَةِ الَّتِي نَصَبَهَا لَهُ دَاوُدُ،
وَقَرَّبُوا مُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ سَلاَمَةٍ أَمَامَ اللَّهِ. ٢وَلَمَّا انْتَهَى
دَاوُدُ مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَاتِ وَذَبَائِحِ السَّلاَمَةِ بَارَكَ
الشَّعْبَ بِاسْمِ الرَّبِّ. *(١ أخبار ١٥: ١٥ ـ ١٦: ٢)*

لقد عاد التابوت هذه المرة بسلام وفرح لأن الكهنة حملوا التابوت على الأكتاف بالعصوين، ولأن المرنمين أخذوا أماكنهم والعزفين بآلاتهم.

اليوم يمكنك أن تعيد مجد الرب في حياتك وفي كنيستك وفي خدمتك. عليك أن تبدأ بالقداسة والتكريس، ثم أن تعمل ما يطلبه الرب بالطريقة التي يريدها الرب.

خطوة عملية:

دعني أقدم لك الآن خطوة عملية تبدأ بها وهي أن تسمع لقول الرب يسوع وتأتي لتشرب من الماء الحي فترتوي وتجري من بطنك أنهار ماء حي.

لقد وقف الرب يسوع في اليوم الأخير من العيد (عيد المظال[2]) والذي كان يمتد حتى سبعة أيام. فيها يذهب الشعب إلى بركة سلوام ليملأوا ماء. وكان الكاهن يملأ

2 يبدأ هذا العيد في الخامس عشر من الشهر السابع Tishri، بعد عيد الغفران بخمس أيام ويستمر يوما بليلته. عيد المظال ترجمة لكلمة "سوكوت" العبرية وتعني المظال وكلمة المظال العربية هي صفة الجمع لكلمة مظلة، وعيد المظال ثالث أعياد الحج عند اليهود إلى جانب عيد الفصح وعيد الأسابيع، وقد سمى هذا العيد على مدى التاريخ بعدة أسماء من بينها "عيد السلام" و "عيد البهجة" وهو يبدأ في الخامس عشر من شهر تشرين (أكتوبر)، ومدته سبعة أيام، بعد عيد يوم الغفران والمناسبة التاريخية لهذا العيد هي إحياء ذكرى خيمة السعف التي آوت العبرانيين في العراء أثناء الخروج من مصر، وكان هذا العيد في الأصل عيداً زراعياً للحصاد، وكان يحتفل فيه بتخزين المحاصيل الزراعية الغذائية للسنة كلها، ولذا فإنه يسمى بالعبرية "حج ها آسيف" أي "عيد الحصاد".



إبريقاً من الذهب ويرش الماء منه على الناس، علامة أن الله أرجعهم لمكان الراحة.

لاحظ أن الشعب حاول لمدة سبعة أيام أن يملأ ماءاً من بركة سلوام. كانوا يحاولون الارتواء، ولكن للأسف في المكان الخاطئ.

لقد نظر المسيح اليهم بإشفاق كما ينظر اليوم إلى الكنيسة. فهو يعلم أن:

الناس قد تركوا أشغالهم..

لقد سافروا بعيداً عن بيوتهم..

لقد تكبدوا الكثير من العناء، لأنهم فعلاً كانوا يريدون الامتلاء.

لكن، للأسف، لم يجدوا الماء الحقيقي لأنهم كانوا يبحثون عنه في المكان الخطأ!

لاحظ أنها المرة الأولى التي يقول فيها الكتاب المقدس عن الرب يسوع إنه وقف كالمعلم! لقد كان يسوع جالساً، لكنه في النهاية وقف ولم يستطع الجلوس، ونادى بصوت عال وهو يصرخ في الناس:"إن عطش أحد فليقبل إليّ ويشرب"

٣٧وَفِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ الْعَظِيمِ مِنَ الْعِيدِ وَقَفَ يَسُوعُ
وَنَادَى: «إِنْ عَطِشَ أَحَدٌ فَلْيُقْبِلْ إِلَيَّ وَيَشْرَبْ. ٣٨مَنْ
آمَنَ بِي كَمَا قَالَ الْكِتَابُ تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ



حَيٍّ». ٣٩قَالَ هذَا عَنِ الرُّوحِ الَّذِي كَانَ الْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لأَنَّ الرُّوحَ الْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ. *(يوحنا ٧: ٣٧ ـ ٣٩)*

كأن الرب يسوع يقول للمؤمنين اليوم:

أنا أعلم أنك تريد أن تعبد وترنم.

أعلم أنك تشتاق للدخول إلى الأعماق.

أعلم أنك سئمت حياة الجفاف وتشتاق للارتواء.

لكن المشكلة أنك تبحث عن الارتواء في المكان الخطأ

لسنين طويلة وأنتم ترنمون وتخدمون ولكن يوجد أمر هام ينقصكم، وهو أن ترتوى من الماء الحي.

لقد وعد الرب يسوع المؤمنين أنه لن يتركهم يتامى، ولهذا أرسلَ الروح القدس المعزي، فمصدر الارتواء موجود، وكل ما عليك أن تفعله هو أن تقبل إليه وتشرب وترتوي فتجري من بطنك أنهار ماء حي.

أنت من يُقرِّر اليوم، إذا كنت تريد الارتواء، أم أنك لازلت تريد الحياة الجافة؟

الرب يريدك أن تأخذ خطوة عملية:

اعلن قدام الله أنك عطشان.

اطلب الارتواء الحقيقي من الله.

اعلن شوق قلبك أن تجري من بطنك انهار ماء حي.



قل له كما قال المرنم في القديم:

١كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ. ٢عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ، إِلَى الإِلَهِ الْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَاءَى قُدَّامَ اللهِ! *(مزمور٤٢: ١، ٢)*

ترى، هل بداخلك شوق حقيقي وعطش حقيقي للرب؟ مثل اشتياق الأيل الى جداول المياة؟

هل تعرف كيف ولماذا يشتاق الأيل إلى جداول المياه؟ إنهُ لا يشتاق للماء مجرد أشتياق للعطش او ليروي ظمأه فقط، بل أكثر من هذا، فمنَ المعروف أن الغزال يركض ويغطس في الماء عندما يشعر بالخطر عندما يجد مثلاً أن هناك أسداً يركض وراءه ليفترسهُ، فعندما يغطس في جداول المياه فبذلك تضيع رائحته في الماء ولا يستطيع الأسد أن يؤذيه، ولا يتمكن الأسد من تعقبه، واليوم إن كنت تصارع مع خطيئةٍ ما، ولديك ضعفات وتخاف أن يكون لإبليس قوة تقيدك، فأنا أدعوك اليوم أن تركض وتغطس في النهر، لكي تُغطيك رائحة المسيح الذكية، لكي يُغطيك بر الله، فلا يستطيع إبليس أن يقترب منك، فترتوي انت وتجري من بطنك أنهار ماء حي.

ما أروع التعبيرات التي استخدمها المرنم وهو يعلن عطشه وشوقه لحضور الرب، فيقول:



١يَا اللهُ، إِلَهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أُبَكِّرُ. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي. يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلاَ مَاءٍ، ٢لِكَيْ أُبْصِرَ قُوَّتَكَ وَمَجْدَكَ كَمَا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي قُدْسِكَ.

(مزمور ٦٣: ١ ـ ٢)

فالمرنم يعلن أمام الرب أنه عطشان.

إنه يشتاق للرب..

إنه قد سئم الأرض الناشفة واليابسة..

إنه يشتاق أن يرى قوة الرب ومجده.

ألا تشتاق أنت أيضاً أن ترى قوة الرب ومجده في حياتك وفي كنيستك؟

إن أول خطوة عملية هي أن تعلن قدام الله أنك عطشان له ولحضوره ومجده.

أعلن أمام الله أنك سئمت الشكليات! وسئمت العبادة الجافة الفارغة من الماء الحي والمفتقدة لحضوره. قل لله:

من اليوم لا للخدمة الشكلية، ولا للعبادة الجافة، ولا للطقوس الروتينية.

قل للرب إن كل هذا لم يعد يرويك.

اطلب الارتواء الحقيقي والمشبع من الله.

ترى، هل بداخلك عطش حقيقي؟ أعلن عنه الرب كما أعلنه أيوب عندما قال "من يعطيني لأجده" (أيوب٢٣: ٣)

أو كما قال الرسول بولس "لأعرفه" (فيلبي٣: ١٠)، وكما أعلن آساف عندما قال: "من لي في السماء. ومعك لا أريد شيئاً في الأرض." (مزمور ٧٣: ٢٥). فأنا لا أريد شيئاً في الدنيا غير الوجود في محضرك.

ليتك تدرك كلمات الرب يسوع، إنه لم يقل:

إن عطش أحد فليذهب إلى بركة سلوام!

إن عطش أحد فليمارس العبادة الشكلية الجافة الخالية من الروح!!

أو فليعذب نفسه!!

أو فليعمل أعمالاً صالحة.

لكنه قال يفعل شيئاً واحداً فقط، لا بديل عنه: "فليقبل إليَّ" هذا يعني أنك ستذهب الى الكنيسة لتراه هو فقط.

ستخدم وتصلي وترنم له وحده. حينئذ فقط سترتوي، بل وستجري من بطنك أنهار ماء حي. أي ان الله سيعمل بك ومن خلالك.

كم من المرات وصلت حتى النهر ولم تشرب؟!

لكنك يوم أن تشرب منه، ففي هذه اللحظة ستجري من بطنك أنهار ماء حي.

إن المشاعر المقدسة التي قد ماتت داخلك بسبب حالة الجفاف الروحي وبسبب أنك تمارس العبادة دون حضور



حقيقي للرب، يوم أن تشرب ستجري من بطنك أنهار ماء حي. ستزيل كل المعوقات التي كانت تعوقك عن رؤية الرب وستحيي المشاعر والأحاسيس والأشواق التي نجح إبليس أن يميتها بداخلك.

الله يريدك أن تمتلئ بالروح، ولكن لكي تمتلئ بالروح وتعيش الامتلاء فلابد أن تتوب عن خطاياك توبة حقيقية.

عندما قرر داود أن يعيد التابوت للمرة الثانية قال للكهنة: إنه لكي نرجع تابوت عهد الرب لابد أن تتقدسوا وأن تنادوا بصوم واعتكاف.

نعم، هذا هو الطريق الوحيد للدخول إلى محضر الرب وطلب مجده.. أن تتقدس وتنزع الآلهة الغريبة والمعطلة لحياة القداسة.

لا تسمح لأي إله غريب أن يملك قلبك.
لا تسمح لأي فكرة أو مشاعر أو إنسان يأخذ مكان الله في حياتك.
اطلب من الرب اليوم أن يقدّس عينيك وفكرك وقلبك.
فإذا فعلت هذا وتبت عن خطاياك، تدخل معه إلى نهر السباحة الذي لا يعبر.

الله سيمتعك بحضوره وبنهر السباحة فهو ليس كاذباً. لقد قال الرب يسوع: "من يقبل إليَّ تجري من بطنه أنهار ماء

حية." هذا وعد الله لك وشهوة قلب الله أن تختبر هذا الاختبار المجيد.

أخيراً دعني أعيد عليك هذا السؤال الهام الذي بدأت به: ترى عندما تدخل الكنيسة أو في صلاة مخدعك أو عندما تحضر اجتماعك، هل تشعر بمهابة وحضور الله؟

نعم إن حضور الله خطير ومكلف، ويحتاج لحياة الطهارة والقداسة ويحتاج إلى رغبة واشتياق شديد له، لكن اذا اتبعت تعاليم الله وتعلمت كيف تدخل الى حضرته فإنك ستختبر أعظم اختبار.

اختبار سيغيِّر حياتك، طريقة عبادتك، أسلوب خدمتك.
لأنك ستكون في محضر ملك الملوك ورب الأرباب..
سترى الله في قدسه.

حينئذ ستجد أن كل الطلبات المادية والاحتياجات التي اعتدت أن تطلبها قد اختفت، وحلَّ محلها طلبات جديدة لمجد الرب ولامتداد ملكوته، بل وسيهتف قلبك مع آساف

٢٥مَنْ لِي فِي السَّمَاءِ؟ وَمَعَكَ لاَ أُرِيدُ شَيْئاً فِي الأَرْضِ. *(مزمور ٧٣: ٢٥)*

ستقول مع بطرس عندما شاهد مجد الرب على جبل التجلي:
يَا سَيِّدِي، جَيِّدٌ أَنْ نَكُونَ هَهُنَا *(مرقس ٩: ٥)*

ستشعر برهبة ولذة وعظمة الوجود في محضر الله.

ليتك ترفع قلبك الآن وتنحني أمام الرب في الصلاة. من فضلك اقض بعض الدقائق في الصلاة قبل ما ينشغل بالك بأي أمر آخر، وقبل أن يحاول إبليس ان يخطف الكلام منك. أريدك أن تطبق ما قرأته الآن تطبيقاً عملياً. قل للرب الآن:

يا رب، أنا أشتاق أن أدخل إلى مقدسك وأراك جالساً على كرسي عال.

أشتاق من كل قلبي أن أرى سحابة المجد التي تأتي وتغطي حياتي وبيتي وكنيستي وخدمتي.

يا رب افتح عينيَّ فأراك وأرى مجدك في كل ما أعمله

يا رب سامحني على كل مرة لعبت فيها لعبة الكنيسة ولم أعش ولم أخدم بالطريقة التي تريدها أنت.

سامحني على كل مرة حاولت بجهدي وإمكانياتي وأفكاري أن أعيد المجد والتابوت إلى مكانه دون أن أحمله على الأكتاف.

سامحني على كل مرة حاولت مثل عزة أن أسند التابوت بيدي،

وأشكرك من أجل النعمة، لأنك لم تقتحمني بل لازلت تعطيني الفرصة أن أبدأ من جديد.



يا رب أنا أشتاق اليك كما يشتاق الأيل إلى جداول المياة، أشتاق أن تعود وتملك وتسود سيادة كاملة عليَّ، وعلى بيتي، وعلى كنيستي، وعلى خدمتي. آمين.

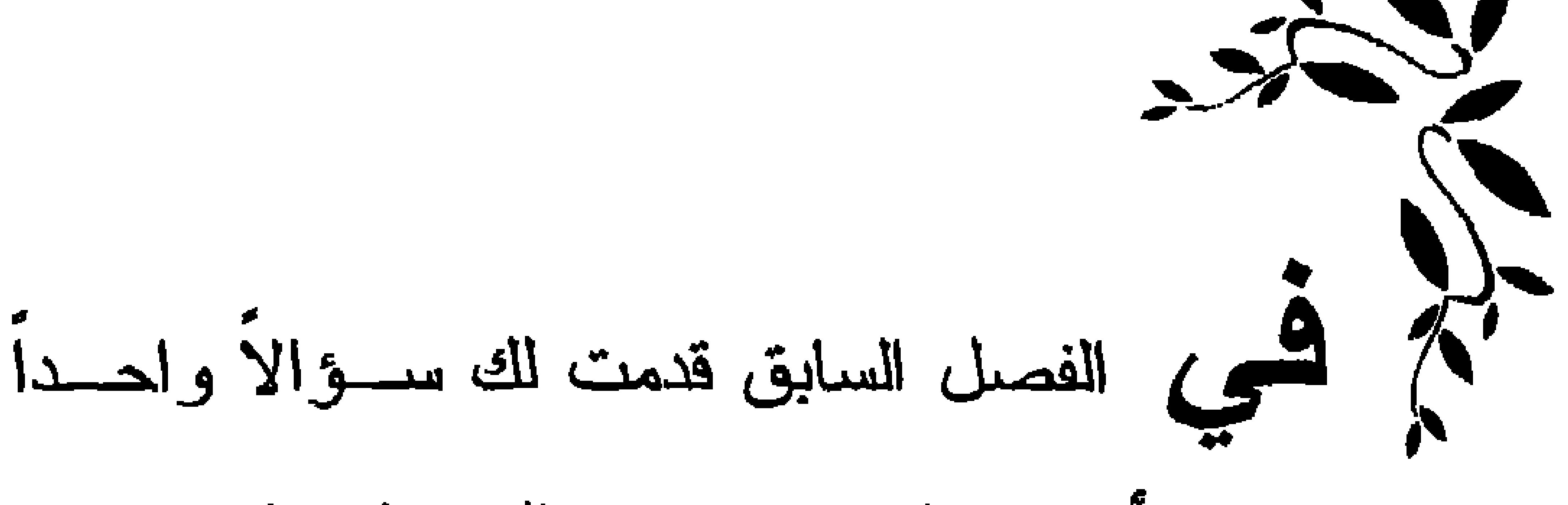


أنت تحتاج
إلى الذهن البسيط
في المسيح

الفصل الثاني

أنت تحتاج إلى الذهن البسيط في المسيح

١لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ غَبَاوَتِي قَلِيلاً! بَلْ أَنْتُمْ مُحْتَمِلِيَّ. ٢فَإِنِّي أَغَارُ
عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ
عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ. ٣وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ
بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ.
(٢كورنثوس ١١: ١- ٣)



في الفصل السابق قدمت لك سؤالاً واحداً وهو: "ترى، وأنت داخل تحت سقف الكنيسة، هل تشعر بمهابة حضور الرب؟"

لقد توصلنا في الفصل السابق أنه لن يجدي أن تدخل الكنيسة وكأنك تدخل إلى سينما أو قاعة عرض. أو كأنك تدخل بيت أصدقائك. ولقد قدمت لك صورة عن الشعب في القديم، الذي مكث مدة طويلة تحت حكم شاول. كانوا

يصلون ويرنمون والكهنة يقدمون الذبائح كالمعتاد. كل ذلك، وتابوت عهد الرب، رمز حضور الله ورمز قوة الله، كان غير موجود لمدة عشرين سنة. يقول الكتاب: "ولم يسأل شاول عن التابوت." إن شاول لم يفكر في التابوت. بالرغم من أن خيمة الاجتماع كانت موجودة، والمرنمون واصلوا ترنيمهم، والكهنة والشعب كانوا يصلون ويسبحون ويقومون بكل أجزاء العبادة والخدمة، ولكن لما كان الحجاب ينفتح، لم يكن تابوت الرب موجوداً بالداخل. مجد الرب لم يكن موجوداً. السؤال الذي أريد أن أسأله في هذا الفصل –وأرجو إن شعر قارييء العزيز أن الكلام موجع أن يتذكر أني ابتدأت كلامي ب "ليتكم تحتملون غباوتي..." والسبب الوحيد الذي يجعلك تحتمل أنك تعرف أني أغار على الكنيسة، مثلما قال الرسول بولس "إني أغار عليكم غيرة مقدسة." لذلك هذا هو السؤال الثاني والذي أريدك أن تفكر فيه الآن: "ماذا تفعل يوم الأحد صباحاً وأنت تتهيأ لمقابلة الله؟"

وأنت ذاهب إلى الكنيسة يوم الأحد أو الجمعة، أو عند دخولك إلى مخدعك لتأخذ خلوتك، كيف تُجهِّز نفسك لمقابلة الله؟

عندما تستيقظ صباح يوم الأحد، يوم الرب، ترى ماذا تفعل وأنت تتهيأ للقاء الملك؟



ماذا تفعل وأنت تتأهب للدخول إلى محضر الله؟
البعض يقضون الوقت في مشاهدة التليفزيون حتى يحين موعد الكنيسة!

فقد تكون هناك مباراة كرة قدم، أو فيلم، أو نشرة أخبار هامة. البعض يشاهد التليفزيون وعندما تعلن الساعة عن موعد بدء الكنيسة يقول الشخص: "آه لقد ابتدوا يرنمون، لابد أن ألحق بهم قبل العظة."

وهناك البعض ممن يحبون التسوق يوم الأحد، فيذهبون إلى الأسواق وعندما ينظرون إلى الساعة ويجدوا أن العبادة في الكنيسة قد بدأت، يقولون لنذهب الآن ونلحق بالكنيسة.

بعض الناس عندهم عمل أو صفقات لابد من عقدها يوم الأحد!

البعض يتشاجر قبل الذهاب إلى الكنيسة، والغريب أنهم أحياناً يتشاجرون من أجل الكنيسة! كأن يقول الزوج لزوجته مثلاً: "أنا طلبت منك أن تتجهزي سريعاً حتى نصل الكنيسة في الميعاد، هل كان لابد أن تطبخي، وأن تنظفي البيت وأنت عارفة إن القسيس بيبهدل كل من يأتي متأخراً إلى الكنيسة؟ خلصي خلينا نروح بسرعة بدل ما نسمع لنا كلمتين!"

لكن هناك مؤمنون يدركون معنى التهيؤ للقاء الملك! أذكر أن شيخاً بالكنيسة الإنجيلية الثانية بأسيوط، وهي كنيسة كبيرة وكنت قد قضيت ثلاث فترات للتدريب الصيفي بها أثناء دراستي بكلية اللاهوت الإنجيلية بمصر، كان الشيخ تقياً ووقوراً، وكانت زوجته واحدة من قديسات العصر، وهما الآن في المجد. وأذكر أنني في التدريب الصيفي في السنة الأولى بكلية اللاهوت الانجيلية أن الشيخ وزوجته قد أخذاني بعد الكنيسة لأتناول الغذاء معهم في بيتهم، وكنت وقتها شاباً صغيراً. وأذكر أن الزوجة الطيبة بعدما رتبّت المائدة ودعتنا للجلوس، قد أخذت تعتذر لي وهي تقدم العيش "المقمّر" (وهو العيش البايت الذي يعاد تسخينه على البوتاجاز) وقالت لي:"أرجو أن تعذرني يا قسيس إن العيش قديم، لأن يوم الأحد لا نقوم بعمل شيء أو بشراء أي شيء. ففي يوم الرب، نحن فقط نستعد للذهاب إلى الكنيسة والدخول في حضرة الله" كانوا بحق نوعية خاصة من المؤمنين الذين يدركون معنى الدخول إلى حضرة الرب، ومعنى الاستعداد للقاء الملك.

يا ترى، وأنت تريد أن تتقابل مع مجد الرب..
كيف تستعد للقائه؟

أريد أن أقدم لك صورة لإنسانة، في الواقع لم تكن إنسانة عادية لكنها كانت ملكة متوجة. وأرجو أن ترى كيف

كانت تستعد لمقابلة الملك الأرضي. لترى كم ينبغي أن تستعد أنت حين تقابل ملك الملوك ورب الأرباب!

هذا ما حدث مع أستير قبل أن تقابل الملك:

١٢وَلَمَّا بَلَغَتْ نَوْبَةُ فَتَاة فَفَتَاة لِلدُّخُولِ إِلَى الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ بَعْدَ أَنْ يَكُونَ لَهَا حَسَبَ سُنَّةِ النِّسَاءِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، لأَنَّهُ هكَذَا كَانَتْ تُكْمَلُ أَيَّامُ تَعَطُّرِهِنَّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ بِزَيْتِ الْمُرِّ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ بِالأَطْيَابِ وَأَدْهَانِ تَعَطُّرِ النِّسَاءِ. ١٣وَهكَذَا كَانَتْ كُلُّ فَتَاةٍ تَدْخُلُ إِلَى الْمَلِكِ"

(أستير ٢: ١٢- ١٣)

عندما اقرأ هذا الجزء، جسدي يقشعر! فكر معي:"أيعقل هذا؟" فتاة تدخل عند ملك عادي، لا يملك أبديتها، ولا يملك أن يدخلها جهنم أو الحياة الأبدية، ولا يملك أي شيء عليها. ومع هذا كانت:

تتعطر لمدة سنة كاملة،

منقوعة" في الزيت سنة كاملة،

منقوعة" في الأطياب سنة كاملة.

كل هذا لكي تظهر قدام الملك مرة واحدة!!

ألا تشعر – معي- بالخجل لأن المؤمنين اليوم لم يعودوا مدركين أنهم على وشك لقاء الملك.

إن الكنيسة هي عروس المسيح.. هكذا تعلمنا كلمة الله. وتخيل أن عروس المسيح لابد لها أن تمكث ستة أشهر

في زيت المر، وستة أشهر في الأطياب والأدهان حتى تصبح جاهزة لكي تظهر قدام العريس.

يا ترى، ماذا تفعل وأنت تتهيأ لتتقابل مع الملك؟ هل تبدأ من اليوم تدريب نفسك، وخاصة صباح يوم الأحد؟ عندئذ، فقط ستبدأ في الشعور بمهابة القدوس. هذا ما قاله الرسول بولس، وهو نفس ما أريد أن أنقله لك الآن:

١لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ غَبَاوَتِي قَلِيلاً! بَلْ أَنْتُمْ مُحْتَمِلِيَّ. ٢فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ. ٣وَلكِنَّنِي أَخَافُ أَنَّهُ كَمَا خَدَعَتِ الْحَيَّةُ حَوَّاءَ بِمَكْرِهَا، هكَذَا تُفْسَدُ أَذْهَانُكُمْ عَنِ الْبَسَاطَةِ الَّتِي فِي الْمَسِيحِ. *(٢كورنثوس ١١: ١- ٣)*

إن شهوة قلب أي راعٍ وكل هدف الكتاب المقدس أن يقدم كنيسة تكون ك"عذراء عفيفة للمسيح" ومعنى "عذراء عفيفة للمسيح" أي أن كل ما يهمها هو العريس فقط، وليس سواه.

إن أي عروس- ليلة عرسها- ترتدي أجمل فستان، وتضع أجمل مكياج وزينة ممكنة. وبالرغم من أنها تسمع صيحات إعجاب وتصفيق من الحاضرين، إلا أن كل ما يهم العروس هو نظرة العريس لها، وفرحة وإعجاب العريس بها. إن الكلمة التي ستخرج من فم العريس هي



أهم كلمة تتوق العروس لسماعها. فالعروس المهيأة والمزيَّنة والمعطرة هي لرجلها فقط. ومهما كان كل الذين حوالها يصفقون لها، فإن كل ما يهمها هو شخص واحد فقط وهو العريس. لذلك يقول الرسول "عذراء عفيفة للمسيح."

وأنت تخدم الله وعند ذهابك للكنيسة،

ليس من المهم ماذا يقول عنك الناس في الخارج.

ليس من المهم كيف يفكرون فيك،

لكن المهم هو كيف يراك المسيح.

ترى، في أعين المسيح، ما هو شكلك؟

إن أروع كلمات تشجيع هي تلك التي تخرج من فم العريس للعروس. أما ما يقوله العالم فليس مهماً. هذا ما يقوله الكتاب المقدس:

> **٢٥أَيُّهَا الرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضاً الْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لأَجْلِهَا، ٢٦لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّراً إِيَّاهَا بِغَسْلِ الْمَاءِ بِالْكَلِمَةِ، ٢٧لِكَيْ يُحْضِرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيسَةً مَجِيدَةً، لاَ دَنَسَ فِيهَا وَلاَ غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلاَ عَيْبٍ." *(أفسس ٥: ٢٥ ـ ٢٦)***

هذه هي الصورة التي يجب أن تكون عليها كنيسة المسيح؛ أن تكون مقدسة وبلا عيب. هذه هي الصورة



التي يريد الله أن يرى كنيسته عليها. لكي تكون كنيسة مقدسة بلا عيب. وذلك لأنها "مستورة" في دم المسيح.

ترى، ما هو رأيك في فتاة تكون متعلقة أو مشغولة برجل آخر غير عريسها!؟ ألا يحزن بل يكسر ذلك قلب عريسها؟! أليس هذا ما يفعله المؤمنون هذه الأيام إذ يحبون العالم والأشياء التي في العالم، وتعلقت قلوبنا بأشياء كثيرة مثل المادة، أو المركز، وأحياناً الخدمة وشكلها وتنوعها أكثر من تعلّقنا بالرب نفسه؟! إن العروس المخلصة، العذراء العفيفة، تظهر عليها الفرحة وهي تنتظر بفارغ الصبر تلك اللحظة السعيدة، التي فيها ستزف لعريسها المحبوب، فتقرأ رسائله أو تنتظر مكالماته التليفونية. لكن ما رأيك في العروس التي ترى خطيبها الذي يبعث برسائله إليها ويسألها:"هل قرأتِ رسالتي؟"، فتقول له: "لقد كنت مشغولة فلم أستطع قراءتها." ألا يحزن هذا قلب العريس؟

وما رأيك في العروس التي ينتظر عريسها أن تتصل به وتكلمه، لكنها تنسى أو تنشغل فلا تتصل به، إلا إن كانت في محنة وتحتاج إلى مساعدة سريعة. وعندما يعاتبها تقول له: "لقد كنت مشغولة ومتعبة." إن العروس التي تتلهّف للحديث مع عريسها، هي عذراء عفيفة تغتنم كل فرصة ممكنة للقاء عريسها.



وما رأيك في العروس التي تقول بالفم فقط إنهـا تحـب عريسها وتشتاق إليه، ولكنها في الوقـت نفسـه تنسـى موعده؟! أتخيل لو أن هناك شخصاً خطب فتاة وأخبرهـا أنه سيأتي لزيارتها في تمام السادسة بعد الظهر، ثم يذهب إليها حسب الموعد ولكنه يجد العروس وقد نسيت تمامـاً الميعاد. ماذا سيكون موقفه منها؟ وماذا ستكون حجتها؟! هل تستطيع أن تقول:"لقد انشغلت في أمور كثيرة ونسيت أن العريس آتٍ!". هل تعتقد أن العـريس سـيكمل أمـر زواجه منها؟ إن العروس التي تحب عريسها ربما تجلس منذ الصباح الباكر تتهيأ وتتزين. وعندما يسألونها: "لماذا أنت مختلفة اليوم؟" فإنها تجيب بفـرح وسـعادة، ونـار الشوق في عينيها:" إني انتظر لحظـة لقـاء العـريس، فالعريس سيأتي اليوم." اقرأ ما يقولـه الكتـاب الكتـاب المقدس:

٣٢هَلْ تَنْسَى عَذْرَاءُ زِينَتَهَا أَوْ عَرُوسٌ مَنَاطِقَهَا؟ أَمَّـا شَعْبِي فَقَدْ نَسِيَنِي أَيَّاماً بِلاَ عَدَدٍ. *(إرميا٢: ٣٢)*

تخيل كم مرة ينتظر العريس أن يسمع صوت عروسه، أو يراها تقرأ رسائله. وعندما ينظر إليها يجدها مشغولة في اللجان، والخدمات، والاجتماعات، ووضع الميزانيـات، والاستراتيجيات. نعم إن الكنيسة مشغولة بخدمتها عمـن تخدمه. ما أصعب أن يأتي الله إلـى كنيسـته عروسـه،

فيجدها منشغلة عنه. ربما يقول لها المسيح:"أنت عروسي. لقد افتديتك بدمي. كيف تنسيني؟"

انظر كيف يشتاق العريس لعروسه، كما عبر عن ذلك سفر نشيد الأناشيد:

٩قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ. قَدْ سَبَيْتِ قَلْبِي بِإِحْدَى عَيْنَيْكِ بِقَلاَدَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ عُنُقِكِ. ١٠مَا أَحْسَنَ حُبَّكِ يَا أُخْتِي الْعَرُوسُ! كَمْ مَحَبَّتُكِ أَطْيَبُ مِنَ الْخَمْرِ، وَكَمْ رَائِحَةُ أَدْهَانِكِ أَطْيَبُ مِنْ كُلِّ الأَطْيَابِ! *(نشيد الأناشيد ٤: ٩- ١٠)*

تخيل أنه بالرغم من كل هذا الإهمال من جانب العروس، إلا أن المسيح يقول: "أنا عندما أنظر للكنيسة فهي تسبي قلبي." ويقول للكنيسة "حولي عني عينيك فإنهما قد غلبتاني" ثم يقول بحب "ما أحسن حبك يا أختي العروس!"

كأن المسيح يقول لك اليوم:"أنا لا أريد منك أي شيء، سوى حبك ورائحة أطيابك." تخيل معي أن تلك هي اشتياقات العريس. ترى كيف تكون اشتياقات العروس؟! يقول: "شعبي قد نسيني".

هذه هي اشتياقات العريس! فكم بالحري لابد أن تكون اشتياقات العروس، اشتياقات الكنيسة؟



عزيزي، لابد أن تتهيأ يوم الأحد لتتقابل مع الملك، مع العريس السماوي. لابد أن تكون مهيأً، إذ لا يجديك أن تظهر أمام الله بأي صورة شكلية أو أن تظهر أمامه بأي مظهر خارجي. ليس من المعقول ان تتقابل مع الله وأنت منشغل عنه بعيداً بفكرك ومشاعرك وأحاسيسك. يقول الكتاب:

٧لنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ، لأَنَّ عُرْسَ الْحَمَلِ قَدْ جَاءَ، وَامْرَأَتُهُ هَيَّأَتْ نَفْسَهَا. ٨وَأُعْطِيَتْ أَنْ تَلْبَسَ بَزّاً نَقِيّاً بَهِيّاً، لأَنَّ الْبَزَّ هُوَ تَبَرُّرَاتُ الْقِدِّيسِينَ». ٩وَقَالَ لِيَ: «اكْتُبْ: طُوبَى لِلْمَدْعُوِّينَ إِلَى عَشَاءِ عُرْسِ الْحَمَلِ

(رؤيا ١٩: ٧ ـ ٩)

هذا يعني أن كنيسة المسيح لابد أن تلبس البر لكي تصبح مهيأة لملاقاة العريس. فالكنيسة لابد أن تكون مقدسة، وتكون أيضاً مستعدة.

يحدثنا الكتاب المقدس عن مثل العذارى الحكيمات والعذارى الجاهلات فيقول: "والمستعدات دخلن معه" لاحظ أنهن كن عشرة عذارى..

عشرة عذارى يرنمن.

عشرة عذارى يصلين.

عشرة عذارى يقمن بخدمات كثيرة.

عشرة عذارى يذهبن إلى الكنيسة كل يوم أحد يتعبدن.

لكن عند ساعة مجيء العريس، اختلف الأمـــر فتجـــد أن خمس منهن فقط كن مملوءات من الروح القدس.

خمس فقط كن يدركن معنى انتظار حضـــور العـــريس. وخمس آخرين كن يلعبن "لعبة الكنيسة"

خمس كن منشغلات بالبرامج والترتيبـــات والميزانيـــات والعقائد والشكليات.

خمس أخريات انشغلن في الخدمة لدرجـــة أنهـــن نســـين العريس!!

لذلك يقول الكتاب إنه عندما جاء العريس "المستعدات فقط" هن اللاتي دخلن معه. أي الذين كانوا مهيئين ومســـتعدين ومنتظرين العريس. يقول الكتاب "والمستعدات دخلن معه إلى العرس وأغلق الباب."

ليتك اليوم تستعد وتكون كنيستك كعروس المسيح المستعدة

إليك الآن أربع خطوات عملية

تستعد من خلالها للدخول إلى محضر الملك، حتى تصـــل إلى نهر السباحة الذي لا يُعبر. اقرأ مـــا يقولـــه الكتـــاب المقدس في نبوة حزقيال عن الدخول إلى نهر السباحة:

١ثُمَّ أَرْجَعَنِي إِلَى مَدْخَلِ الْبَيْتِ وَإِذَا بِمِيَاهٍ تَخْرُجُ مِنْ
تَحْتِ عَتَبَةِ الْبَيْتِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، لأَنَّ وَجْهَ الْبَيْتِ نَحْوَ
الْمَشْرِقِ. وَالْمِيَاهُ نَازِلَةٌ مِنْ تَحْتِ جَانِبِ الْبَيْتِ الأَيْمَنِ
عَنْ جَنُوبِ الْمَذْبَحِ. ٢ثُمَّ أَخْرَجَنِي مِنْ طَرِيقِ بَابِ
الشِّمَالِ وَدَارَ بِي فِي الطَّرِيقِ مِنْ خَارِجٍ إِلَى الْبَابِ
الْخَارِجِيِّ مِنَ الطَّرِيقِ الَّذِي يَتَّجِهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَإِذَا
بِمِيَاهٍ جَارِيَةٍ مِنَ الْجَانِبِ الأَيْمَنِ. ٣وَعِنْدَ خُرُوجِ الرَّجُلِ
نَحْوَ الْمَشْرِقِ وَالْخَيْطُ بِيَدِهِ، قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَبَّرَنِي
فِي الْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ. ٤ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا وَعَبَّرَنِي
فِي الْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ. ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا
وَعَبَّرَنِي، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْحَقْوَيْنِ. ٥ثُمَّ قَاسَ أَلْفًا، وَإِذَا
بِنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ عُبُورَهُ، لأَنَّ الْمِيَاهَ طَمَتْ، مِيَاهَ سِبَاحَةٍ،
نَهْرٌ لاَ يُعْبَرُ. *(حزقيال ٤٧: ١ ــ ٥)*

١ـ اغسل رجليك:

٣قَاسَ أَلْفَ ذِرَاعٍ وَعَبَّرَنِي فِي الْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْكَعْبَيْنِ
(حزقيال ٤٧: ٣)

إذا كنت تريد أن تتهيأ لملاقاة الملك كل يوم من أيام الآحاد، دع الله يغسل رجليك. أي ببساطة "تب عن خطاياك" قال الرب يسوع لبطرس إنه لابد أن يغسل رجليه حتى يكون له نصيب:



٦فَجَاءَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ. فَقَالَ لَهُ ذَاكَ: «يَا سَيِّدُ، أَنْتَ
تَغْسِلُ رِجْلَيَّ!». ٧أَجَابَ يَسُوعُ: «لَسْتَ تَعْلَمُ أَنْتَ الآنَ مَا
أَنَا أَصْنَعُ، وَلَكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ». ٨قَالَ لَهُ بُطْرُسُ:
«لَنْ تَغْسِلَ رِجْلَيَّ أَبَداً!». أَجَابَهُ يَسُوعُ :«إِنْ كُنْتُ لاَ
أَغْسِلُكَ فَلَيْسَ لَكَ مَعِي نَصِيبٌ». ٩قَالَ لَهُ سِمْعَانُ
بُطْرُسُ: «يَا سَيِّدُ، لَيْسَ رِجْلَيَّ فَقَطْ بَلْ أَيْضاً يَدَيَّ
وَرَأْسِي». ١٠قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «الَّذِي قَدِ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ
حَاجَةٌ إِلاَّ إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ، بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلُّهُ.
(يوحنا١٣: ٦- ١٠)

لا تستطيع ان تأتي وتتقابل مع الله يوم الأحد وتتوقع أن الله سيظهر بمجد وجلال بينما أنت لم تغتسل! يقول الكتاب إنه "قاس ألف ذراع وعبرني وإذا المياه إلى الكعبين"

نعم أنت مخلص..

نعم لقد غفر المسيح خطاياك..

نعم لقد اغتسلت في دم الحمل..

لكنك تحتاج أن تغتسل كل يوم من خطايا النهار.

دعني أقدم لك هذه الحقيقة الهامة:

الله لن ينسى خطية لم يغفرها!!

والله لن يغفر خطية لم يسمع عنها اعتراف!

لذلك إن كنت تريد أن ينسى الله خطاياك، فلابد أن تتأكد أنه قد غفرها لك. ولكي تتأكد أنه غفرها لك، فإنك لابد أن



تعترف بها أمامه. وليس مجرد اعتراف فقط، بل لابد أن يكون اعترافا تفصيلياً. هذا هو المقصود بغسل الأرجل.

لا تذهب للنوم بالليل دون أن تعترف بخطاياك!

لا تذهب للنوم دون أن تصفي ما بداخلك أمام الله.

بل بعد أن تتأكد أن الله قد غسل كل خطية علقت برجلك أثناء اليوم.

عندما بدأ إيليا النبي في رحلة الصعود إلى السماء وكان معه تلميذه أليشع، يخبرنا الكتاب أن أول مدينة وقفا بها كانت "الجلجال"، ولهذه الوقفة معنى هام جداً. فكلمة الجلجال في اللغة العبريّة تعني "دحرجة العار" لأن في هذه المدينة دحرج الله العار عن الشعب بعد الخروج من عبودية مصر. إنها نقطة البداية للانطلاق. فبالتوبة والاغتسال بدم المسيح، يدحرج الرب عنك عار الخطية. كذلك فعند مدخل خيمة الاجتماع في العهد القديم، وأيضاً في مدخل الهيكل، كانت المرحضة هي أول ما يقابله الكهنة عند دخولهم إلى الهيكل ليصلوا أو ليكهنوا. والمرحضة هي مكان الاغتسال. فالخطوة الأولى إذاً عند الدخول إلى الأعماق الروحيّة والتواجد في محضر الله والاستعداد لنهر السباحة، هي أن تغتسل من خطاياك. فهذه هي الألف ذراع الأولى.

٢ـ احنِ ركبتيك:

يكمل النبي حزقيال رؤيته، ويدخل بنا إلى المحطة الثانية في الرحلة، وهي محطة الصلاة. فيقول:

ثُمَّ قَاسَ أَلْفاً وَعَبَّرَنِي فِي الْمِيَاهِ، وَالْمِيَاهُ إِلَى الرُّكْبَتَيْنِ
(حزقيال ٤٧: ٤)

لاحظ كلمة "الألف ذراع" هنا. إن ذلك معناه أن الموضوع ليس سهلاً بالمرة، وأنه لن يحدث في يوم وليلة. لكن الأمر يحتاج إلى جهاد وصبر. ويحتاج إلى كنيسة مشتاقة لحضور مجد الرب حقاً. يقول "ثم قاس ألفاً وعبرني في المياه، والمياه إلى الركبتين." إن حضور الرب لن يحدث، دون أن تكون هناك ركب ساجدة قدام الرب.

أريد أن أقدم لكم صورة حقيقية حدثت فعلاً في حلقة صلاة، لكنها حلقة صلاة مختلفة. صلاة كان فيها حضور الرب قوي جداً لدرجة أنه لم يؤثر فقط في جموع المصلين، بل في المدينة كلها. حدثت هذه القصة أيام شاول الملك، الذي كان يريد أن يقتل داود. قرر داود أن يهرب من وجه شاول وأن يذهب إلى صموئيل النبي. وذهب داود بالفعل وأخبر صموئيل النبي بكل ما عمل به الملك شاول.

الأمر الرائع هنا أنه بالرغم من أن داود كان هارباً أمام أعدائه، وكان له كل الحق أن يجلس مع صموئيل ليشكو له همومه، وليقررا معاً ما الذي يمكن أن يفعلاه مع شاول، لكنه لم يفعل ذلك. ربما كان منطقياً أن يجلسا معاً ليفكرا كيف سيجمعون جيشاً لمحاربة شاول، وكم سيحتاجون من أسلحة ومعدات ومال. ربما كان هذا منطقياً، بحسب الفكر البشري، لكن هذا لم يحدث وبدلاً عن ذلك عملوا حلقة صلاة! نعم رُفعت الصلاة من داود الهارب، مع صموئيل النبي الذي يشعر بكل فشل اختيارات شاول. أريدك أن ترى حلقة الصلاة التي يحضرها الله. إنها حلقة صلاة مختلفة تماماً. ليس فيها تكرار لنفس الصلوات المحفوظة الجافة الخالية من كل روح. هل تعرف لماذا؟ السبب أن روح الله كان موجوداً فيها. هذا ما يقوله الكتاب:

١٨فَهَرَبَ دَاوُدُ وَنَجَا وَجَاءَ إِلَى صَمُوئِيلَ فِي الرَّامَةِ وَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا عَمِلَ بِهِ شَاوُلُ. وَذَهَبَ هُوَ وَصَمُوئِيلُ وَأَقَامَا فِي نَايُوتَ. ١٩فَأُخْبِرَ شَاوُلُ وَقِيلَ لَهُ: «هُوَذَا دَاوُدُ فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ». ٢٠فَأَرْسَلَ شَاوُلُ رُسُلاً لأَخْذِ دَاوُدَ. وَلَمَّا رَأَوْا جَمَاعَةَ الأَنْبِيَاءِ يَتَنَبَّأُونَ، وَصَمُوئِيلَ وَاقِفاً رَئِيساً عَلَيْهِمْ، كَانَ رُوحُ اللَّهِ عَلَى رُسُلِ شَاوُلَ فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضاً. ٢١وَأَخْبَرُوا شَاوُلَ،



فَأَرْسَلَ رُسُلاً آخَرِينَ، فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضاً. ثُمَّ عَادَ شَاوُلُ فَأَرْسَلَ رُسُلاً ثَالِثَةً، فَتَنَبَّأُوا هُمْ أَيْضاً. *(١صموئيل ١٩: ١٨ ــ ٢١)*

إنه النموذج الرائع الذي نشتاق أن نراه في كنائسنا وفي حلقات الصلاة.

إن الذي حدث – كما يقول الكتاب– أن شاول أرسل رسله ليقبضوا على داود. لقد جاءوا لهدف محدَّد، لكن لأن الصلاة كانت مشتعلة وحضور الله كان قوياً، حدث أن الرسل عندما وصلوا إلى المدينة أنهم رأوا جماعة الأنبياء يتنبأوون، وصموئيل كان واقفاً رئيساً عليهم، فكان روح الله على رسل شاول، فتنبأوا هم أيضاً. ما أروع هذا أن يتحول العدو إلى شريك صلاة! إنها حلقة الصلاة مشتعلة. لقد قرر شاول أن يرسل رسله لكي يقبضوا على داود. ونحن لا نعلم إن كان هؤلاء الرسل مؤمنين أم لا؟ فقط نعرف أنهم من جيش شاول الملك، وأنهم أتوا لمهمة واحدة، وهي القبض على داود. لكنهم إذ دخلوا إلى حلقة الصلاة المشتعلة بوجود الروح القدس تنبأوا هم أيضاً. هذا ما يحدث عندما يفيض روح الله في حلقة الصلاة.

عندما يحضر روح الله في حلقة الصلاة فإن جميع الحاضرين، بل وحتى الذين ربما جاءوا لأي سبب آخر غير سبب الصلاة، يحل عليم روح الرب ويملأهم. لقد



رجع البعض إلى شاول الملك وأخبروه أن الرسل الذين أرسلهم لم يرجعوا لأنهم امتلئوا من الروح القدس في حلقة الصلاة. فما كان من شاول إلا أنه أرسل رسلاً آخرين، ولكن حدث معهم كما حدث مع المجموعة الأولى، فتنبأوا هم أيضاً. هذا معناه أن الصلاة كانت مستمرة وأن تأثير الروح كان قوياً ومستمراً. ثم عاد شاول فأرسل رسلاً للمرة الثالثة، فتنبأوا هم أيضاً ولم يعودوا إلى شاول. هل هناك أروع من حلقة صلاة مثل هذه؟ هل توجد كنيسة أروع من كنيسة يكون الله حاضراً فيها؟ كنيسة كل من يدخل إليها يلمس بحضور الله؟

أخيراً، قرر الملك شاول أن يذهب بنفسه ليرى ماذا حدث، وربما يستطيع هو أن يقبض على داود، فذهب إلى الرامة. وجاء إلى البئر العظيمة التي عند سيخو، وسأل:"أين صموئيل وداود؟" فقيل له:"ها هما في نايوت الرامة."، فذهب إلى هناك في نايوت الرامة، فكان عليه روح الله، فكان يذهب ويتنبأ، حتى جاء إلى نايوت في الرامة. إنها قوة حضور الرب التي جعلت شاول يتنبأ حتى قبل أن يصل إلى مكان صموئيل! إن هذا ما يفعله الحضور الحقيقي لله. لذا تأكد أن حضور الله لن يملأ كنيستك فقط، لكن حضور الله سيلمس أناس في كل المدينة لأن الرب موجود.



إن شاول قد حل عليه روح الرب، فكان يـذهب ويتنبـأ. خلع هو أيضاً ثيابه وتنبأ أمام صموئيل وانطرح عرياناً.

أن حضور الله كان قوياً للدرجة التي جعلت الملك يخرج عن وقاره كملك، ويخلع ملابسه، كما يقول الكتاب، كـل النهار وكل الليل. لذلك يقولون: "أشاول أيضاً بين الأنبياء؟"

٢٢فَذَهَبَ هُوَ أَيْضاً إِلَى الرَّامَةِ وَجَاءَ إِلَى الْبِئْرِ الْعَظِيمَـةِ الَّتِي عِنْدَ سِيخُو وَسَأَلَ: «أَيْنَ صَمُوئِيلُ وَدَاوُدُ؟» فَقِيـلَ: «هَا هُمَا فِي نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ». ٢٣فَذَهَبَ إِلَـى هُنَـاكَ إِلَى نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ، فَكَانَ عَلَيْهِ أَيْضاً رُوحُ اللَّهِ فَكَـانَ يَذْهَبُ وَيَتَنَبَّأُ حَتَّى جَاءَ إِلَى نَايُوتَ فِي الرَّامَةِ. ٢٤فَخَلَـعَ هُوَ أَيْضاً ثِيَابَهُ وَتَنَبَّأَ هُوَ أَيْضاً أَمَامَ صَـمُوئِيلَ وَانْطَـرَحَ عُرْيَاناً ذَلِكَ النَّهَارَ كُلَّهُ وَكُلَّ اللَّيْلِ. لِذَلِكَ يَقُولُونَ: «أَشَاوُلُ أَيْضاً بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ؟». *(١ صموئيل ١٩: ٢٢ ــ ٢٤)*

في حياتي لم أر صلاة بهذه القوة! لـم أر حلقـة صـلاة مستمرة لأربع وعشرين ساعة دون توقف. إنني أعلم أن هناك كنائس تقضي ليلة في الصلاة شهرياً وأحياناً كـل شهرين، وهي كنائس مميزة وتعتبر متقدمة جداً. وربمـا يقض القادة الشهر كله في محاولة إقناع الشعب بأهميـة قضاء الليل في الصلاة. البعض يجهز عشاء شركة لجذب المصلين، والبعض الآخر يدعو مرنمـاً مشـهوراً. إننـا نحاول أن ننتج عرضاً مميزاً حتى نجذب الناس للصلاة!

إن حلقة الصلاة التي يظهر فيها حضور الله لا تحتاج لكل ذلك، لأن من يحضر فيها أو يقترب منها –حتى ولو كان مثل شاول– لابد أن مجد حضور الرب يملأه، وقوة الروح تلمسه. أليس عجيباً أن شاول كان ذاهباً ليقتل داود يلمس حضور الرب ومجد الرب فيتنبأ، بدلاً من القتل.

هذه هي الألف ذراع الثانية التي فيها المياه إلى الركبتين، ففي الصلاة تعلن عن أشواقك لحضور الرب ويعلن لك الرب عن حضوره بقوة غير عادية.

جرِّب اليوم أن تدخل إلى مخدعك، وأن تغلق بابك وتبدأ علاقة خاصة وحميمة، مع إلهك الذي يحبك وينتظر بشوق أن تدخل محضره وتتحاجج معه. هناك ترنيمة قديمة تقول:

يا طيب ساعات بها
أخلو مع الحبيب
يجري حديثي معه
سراً ولا رقيب.

إنها أروع اللحظات تلك التي يجري فيها حديثك مع الله بدون أية ضغوط، فبابك مغلق وأنت لا ترى ولا تسمع أحداً إلا الله وحده، فينساب بينكما حديث عذب طويل.

لكن أرجو أن تلاحظ أنه حديث. بمعنى أنه ليس كلاماً من طرف واحد فقط لكنه من الطرفين. فالصلاة الحقيقية



ليست هي تلك التي تغمض فيها عينيك وتتمتم بعض الكلمات ثم تقوم سريعاً إلى أعمالك. لكنها فرصة تجلس فيها مع الفادي والمخلص.. الرب والملك، وتتكلم معه وتعطي له الفرصة أن يتكلم هو أيضاً معك.

هل تذكر أخنوخ، ذلك الرجل الذي سار مع الله ولم يوجد لأن الرب نقله؟ ويشهد كاتب العبرانيين عنه قائلا":

"بالإيمان نُقل أخنوخ لكي لا يرى الموت ولم يوجد لأن الله نقله. إذ قبل نقله شُهد له بأنه قد أرضى الله."
(عبرانيين ١١: ٥)

قال أحد المفسرين إن أخنوخ كان يحب الله جداً ويحب أن يتحدث إليه. فكان يخرج ليتكلم مع الله وتخيل أن الله أخذ أخنوخ وسار معه، يحكيان معاً حتى وصلا إلى باب السماء وهنا قال له الله يجب أن تعود لكن أخنوخ ألحَّ أن يبقى مع الله ليكمل الحديث معه، فسار الله مع أخنوخ وسار أخنوخ مع الله، إلى أن وصل ثانية إلى السماء. وهنا فضّل أن يبقى في السماء مع الله على أن يعود إلى الأرض.

مهما كانت أمامك صعاب أو جبال أو تحديات، تعلّم أن تسجد وأن تركع وأن ترفع قلبك لله، فتدخل في حديث معه، وتصلي إليه واثقاً أنه يسمع وايضاً يستجيب.

٣ـ منطق حقويك:

"ثُمَّ قَاسَ أَلْفاً وَعَبَّرَنِي، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْحَقْوَيْنِ."

(اشعياء ٤٧: ٤)

هذه هي الألف الثالثة، وهي محطة الخدمة. وهي خطوة هامة للدخول إلى نهر السباحة. يقول:" ثم قاس ألفاً وعبرني، والمياه إلى الحقوين." منطق حقويك واغسل أرجل إخوتك. هذه هي الخدمة. ليست الخدمة أن تقف على المنبر للوعظ. إن الخدمة الحقيقية هي أن تغسل أرجل الناس، وبالذات أولئك الذين يسئيون إليك ويضطهدونك. بالذات الذين يقولون عليك كل كلمة شريرة والمعاندين لك. يقول:" قاس ألف ذراع وعبرني، والمياه إلى الحقوين."

إن الفلاح حينما يفلح الأرض، لابد أن يمنطق حقويه حتى يتقوى ظهره أثناء الانحناء. إن الرب يسوع قد غسل أرجل التلاميذ. يقول الكتاب:" قام عن العشاء وأخذ منشفة." لقد ربط حقويه، وانحنى ليغسل أرجل التلاميذ. وأنت أيضاً –عزيزي القاريء– إن أردت أن تتمتع بالحضور القوي للرب في حياتك، اغسل أرجل إخوتك.

ولنلاحظ أن النهر هنا يتزايد...

إن المياه في النهر الإلهي جارية وليست راكدة. فيها الارتواء والقوة والمسحة من الروح القدس. وتزداد عمقاً مع الوقت. والنهر يزيد ويزيد منذ أيام الرسل. يقول البعض إن مجد الله كان في أوجِّه في الكنيسة الأولى، ومن ثم قلَّ، لكنني أؤمن أن مجد البيت الأخير أعظم من مجد البيت الأول. والرب يقول لنا، إننا سنرى آيات وعجائب أعظم من التي صنعها هوَ. وأعلم أنكَ كلما تبتعد عن الهيكل وتذهب إلى الأمم لتبشرهم، كلما سيزداد النهر عمقاً، وستظهر مواهب الروح القدس في حياتك بأكثر قوة. لأن دافع هذا النهر هو المحبة، محبة الله لنا. لقد أحبنا حتى بذل أبنه الوحيد على الصليب. وهذا النهر ليس سوى نتيجة محبة الله لنا، وكلما أبتعدتَ، وذهبت إلى الأمم للبشارة، كلما ملأك الله بمحبته ومواهبه، لتستخدمها أكثر وأكثر. لكن كلما مكثتَ في مكانك خائفًا لا تتحرك، لن ترى المواهب أوالنهر أوالمجد الإلهي. عليك أن تذهب وتبتعد إلى الأمم، لترى الآيات والمعجزات. وهذا ما يفعله الله معنا، إنه يحثنا لنبشِّر بالرب يسوع، واليوم أيضاً يحثنا للذهاب بعيداً.

إن مياه النهر ستتزايد في حياتك، طالما أنكَ تسير مع الرب للأمام. وكلما خدمته أكثر، كلما تتزايد المياه والمسحة في حياتك.



٤- إسبح بكل قوتك:

يقول: ثُمَّ قَاسَ أَلْفاً وَعَبَّرَنِي، وَالْمِيَاهُ إِلَى الْحَقْوَيْنِ. ٥ثُمَّ قَاسَ أَلْفاً، وَإِذَا بِنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ عُبُورَهُ، لأَنَّ الْمِيَاهَ طَمَتْ، مِيَاهَ سِبَاحَةٍ، نَهْرٌ لاَ يُعْبَرُ. *(اشعياء ٤٧: ٥)*

في ترجمات أخرى يقول **بِنَهْرٍ لَمْ أَسْتَطِعْ عُبُورَهُ**

في البداية يكون النهر قليل العمق، يُمكنك السير فيه فيغمر الكعبين. ثم تسير قليلاً، فيغمر الركبتين. وتسير أكثر، فيغمر الحقوين. ثم تُرغم على السباحة لأن النهر سرعان ما يُصبح عميقاً جداً، فلا تتمكن من عبوره، إلا إذا تركت نفسك للروح القدس لكي يحملك فيه. وكلما سرت مع الله، كلما أدركتَ أنكَ لا تقدر أن تستوعب حكمته ونعمته لك.

عندما تدخل إلى عمق نهر السباحة، فإنك تدخل إلى مكان أمجد وأعظم وأكبر، وتحيا حياة تكريس بشكل أكبر، وتتمتع ببركات ومواهب أكثر وأكثر. لكن احذر لأنه إن بقيت مكانك فلن تتقدم. ستظل في حياة الجفاف الروحي دون شبع حقيقي. ربما ترنم وتصلي، بل ربما تعظ وتخدم لكن دون حضور حقيقي لله. لكن إن استسلمتَ لله، فالرب سيأخذك الرب إلى أعمق الأماكن. فقط دع الرب يقودك.

في رحلة حياتك مع المسيح اغمر نفسك في نهر الروح، واشرب منه على قدر ما تستطيع. ارتوِ، وسيروي الله

آخرين من خلالك. استمتع بحضور الرب على قدر ما تستطيع. امتليء بحضور الرب على قدر ما يمكنك لأن ذلك هو باب السماء.

يقول الكتاب: "ثم قاس ألفاً وإذا بنهر لم أستطع عبوره، لأن المياه طمت؛ مياه سباحة نهر لا يعبر." ألا تشتاق اليوم لحضور الرب؟ ألا تشتاق أن يكون الرب موجوداً في قلبك، وفي بيتك، وفي كنيستك؟

هل لديك اشتياق لأن تصبح حلقات الصلاة غير عادية؟ حلقات صلاة يكون الرب موجوداً فيها بقوة؟

هل لديك اشتياق أن الخدمة لا تصبح خدمة عادية، بل خدمة مختلفة لأن الرب موجوداً فيها؟ أن تصبح خدمة مجيدة مؤثِّرة بقوة الروح؟!

هل لديك اشتياق أن ترى كنيستك وقد صارت كنيسة متميزة؟ عذراء عفيفة مهيأة ومزيَّنة لعريسها فقط؛ الرب يسوع؟ كنيسة ليس لديها استعداد أن تشرك آخر في المجد الذي للمسيح؟

ليتك ترفع قلبك الآن وتنحني أمام الرب في الصلاة. من فضلك اقض بعض الدقائق في الصلاة قبل أن تكمل القراءة، وقبل أن يحاول إبليس أن يخطف الكلمة منك.

أريدك أن تطبق ما قرأته الآن تطبيقاً عملياً.



قل له: يا رب ها أنا أمامك الآن ولكني أريد أن أرى مجدك

سامحني يا رب لأني عندما أذهب إلى الكنيسة لم أعد أشعر بمهابة حضورك. سامحني لأنني كثيراً- وأنا في طريقي للالتقاء بك- لم أهيئ نفسي كأني سأقابل الملك بل انشغلت بأمور كثيرة، وربما حتى انشغلت بالخدمة التي سأقوم بها أكثر من اهتمامي برب الخدمة ذاته.

يا رب أنا أشتاق أن تحفظني، وأن تحفظ كنيستي كي نكون كعذراء عفيفة، وأن نكون كنيسة مهيأة مزينة لعريس واحد هو الرب يسوع المسيح.

يا رب أنا سأتزين لك بزينة مقدسة. لن أهتم بما يقول الناس عني، وسواء امتدحوني أم لا، لكن كل الذي يهمني أن أكون في عينيك كما تريد أنت أن تراني.

يا رب أنا مشتاق أن حضورك يجيء بقوة غير عادية عليّ، وعلى كنيستي وخدمتي.

يا رب لا تسمح أني أكون مثل العذارى الجاهلات، معي المصباح لكن بدون زيت.

لقد مللت الحياة الجافة التي عشت فيها سنين كثيرة. أريد أن أدخل معك إلى نهر السباحة، أريد أن أرتوي من الماء الحي، فتجري مني أنهار ماء حي. آمين"



اكسر
قارورة طيبك
عند قدميه

الفصل الثالث

اكسر قارورة طيبك
عند قدميه

١وكَانَ الْفِصْحُ وَأَيَّامُ الْفَطِيرِ بَعْدَ يَوْمَيْنِ. وكَانَ رُؤَسَاءُ
الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةُ يَطْلُبُونَ كَيْفَ يُمْسِكُونَهُ بِمَكْرٍ وَيَقْتُلُونَهُ،
٢ولَكِنَّهُمْ قَالُوا: «لَيْسَ فِي الْعِيدِ لِئَلاَّ يَكُونَ شَغَبٌ فِي
الشَّعْبِ».٣وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ
الأَبْرَصِ وَهُوَ مُتَّكِئٌ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ
نَارِدِينٍ خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ
عَلَى رَأْسِهِ. ٤وكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا:
«لِمَاذَا كَانَ تَلَفُ الطِّيبِ هَذَا؟ ٥لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ
هَذَا بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثِمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا
يُؤَنِّبُونَهَا. ٦أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا
تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَناً. ٧لأَنَّ الْفُقَرَاءَ
مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ
خَيْراً، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ٨عَمِلَتْ مَا
عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنَتْ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ.
٩اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهَذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ الْعَالَمِ
يُخْبَرْ أَيْضاً بِمَا فَعَلَتْهُ هَذِهِ تَذْكَاراً لَهَا». *(مرقس ١٤: ١ — ٩)*



هناك من المسيحيين نوعان. نوع يلعب "لعبة الكنيسة"، وهو نوع لا يملك شيئاً ذا قيمة من الحياة المسيحية الحقيقية. ولكن هناك مؤمنون حقيقيون يأخذون المسيحية بجدية، وشهوة قلوبهم أن يروا مجد الرب في حياتهم، وفي كنيستهم.

لعلك تذكر أول سؤال في هذا الكتاب، وهو: "هل تشعر بمهابة وخشوع عندما تدخل إلى الكنيسة؟"

عندما تقرر أن تدخل الكنيسة وتتقابل مع الله الملك، هل تشعر بمهابة حضور الله؟ أم أنك تذهب إلى الكنيسة لأغراض عديدة أخرى؟ إن المشكلة ليست في الله، فدائماً حضوره يسبق حضور الجميع. والرب يسوع وعد أنه "حيثما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك أكون في الوسط."، لكن المشكلة الحقيقيّة هي في استعدادنا نحن، هل نريد فعلاً أن نرى الله أم لا.

السؤال الثاني: ماذا تفعل يوم الأحد صباحاً وأنت تتهيأ لمقابلة الله؟ ترى كيف تتهيأ لمقابلة الملك، بل ملك الملوك ورب الأرباب؟

ترى، هل يوم الرب مقدس لديك؟

ترى، وأنت في طريقك إلى الكنيسة لكي تتقابل مع الملك، ماذا كنت تفعل؟

في الرسائل السبع المذكورة في سفر الرؤيـــا، تجــد أن الرب يسوع يكلم راعٍ كل كنيسة، وبعد أن يقدم له التحية، يقول له: "أنا عارف أعمالك" إن الرب يعرف كل شـــيء. يعرف ماذا تفعل قبل أن تأتي إلى الكنيسة! ويعرف كيف أنك لسنوات طويلة كنت تفضل، بل وتنشغل بأمور أخرى أكثر من استعدادك لمقابلته.

الآن أود أن تذكر دائماً، في كل مـــرة تـــدخل مخـــدعك لتصلي، أنك ذاهب لمقابلة الملك.

تذكر أنه عارف أعمالك.

تذكر أنه يرى ماذا تفعل.

وأنت تتهيأ لمقابلته، تذكر أنه يرى أعماق قلبك وأشواقك، وأيضاً دوافعك.

هل تذكر كيف كانت الملكة أستير تستعد حين كانت تقابل الملك لليلة واحدة؟ كانت تستعد لمدة سنة كاملة.. بحـــب وطواعية وتسليم وأيضاً بشوق. كانت تستعد بالتعطر في الأدهان والزيوت لستة أشهر في الزيت، وســـتة أشـــهر أخرى في الأدهان والأطياب. إن مقابلة الملك لمرة واحدة كانت تفرض عليها أن تستعد لمدة سنة كاملة!!

وأنت، كيف تدخل إلى حضرة الله؟

إليك بعض الارشادات التي تساعدك أثناء الدخول إلى محضره والتمتع برؤياه:

أول كل شيء، أدعوك أن تهيىء قلبك لأنك ستدخل إلى بعد جديد في علاقتك مع الملك، وأمر أساسي أن تغلق تماماً حواسك الخارجية. لابد أن تطرد الأفكار العالمية، والاهتمامات الباطلة، كما قال الرب يسوع:

٦وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً. *(متى ٦: ٦)*

لاحظ أنه لكي تفرح وتستمتع بالوجود في محضر الله، فلابد أن تغلق بابك! نعم، قد يكون المقصود هنا إغلاق باب الغرفة حرفياً، لكن الأهم هو إغلاق الباب أمام أي فكر أو رغبة قد تشتت تركيزك عن الوجود والشركة مع الله.

لابد أن تلاحظ أن هذه الكلمات الهامة خرجت من فم الرب يسوع شخصياً. قال: "فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية." هل فكرت مرة لماذا قال "أبوك الذي يرى؟" ألم يكن من المفروض أن يقول "أبوك الذي يسمع؟"

لاشك أن الرب يسوع يريد أن يؤكد أن الرب يهتم بالقلب أكثر من اهتمامه بالكلمات التي ننطق بها. فكم من



صلوات عالية لا تصعد حتى إلى سقف الغرفة!! لأنها مجرد كلمات رنانة خالية من كل روح. لكن الصلاة الحقيقية هي التي تصعد من القلب. لذلك قال الرب يسوع: "فأبوك الذي يرى."

أبوك الذي يرى أشواق الفؤاد..
أبوك الذي يرى أنات القلب...
أبوك الذي يرى احتياجات النفس..
هو يجازيك علانية.
وهذه هي المجازاة الحقيقية: الاستمتاع بحضوره.

لابد أن تفتح قلبك وتركز فكرك على حقيقه حضور الرب ووجوده في المكان فالله موجود بدون شك، لكن عدم الوعي وعدم إدراك هذا الحضور يضيّع على المؤمنين الكثير!!

هل تذكر يعقوب في العهد القديم؟
كان في البرية ونام، وعندما استيقظ صرخ، لأنه اكتشف اكتشافاً عظيماً. فقال:

«حَقّاً إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!»
(تكوين ٢٨: ١٦)

لذلك، فإن تهيئة القلب أمر ضروري للدخول إلى محضر الرب. لكن هناك أيضاً عوامل هامة لابد أن يمارسها القلب المتجهز للدخول الى محضر الرب:



أولاً: ادخلوا إلى حضرته بترنم

٢اعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ بِتَرَنُّمٍ.
(مزمور ١٠٠: ٢)

عندما تدخل إلى حضرة الملك وتراه في مجلسه، متربعاً على كرسي عال ومرتفع، وترى أذياله وهي تملأ الهيكل، لا تملك إلا أن تنحني في خشوع وترنم مع الملائكة: "قدوس قدوس قدوس."

وأنت تدخل إلى محضر الرب لا تدخل ساكتاً، بل تعلم ان تدخل بالترنيم. فالدخول إلى محضر الملك لابد أن يكون بترنم وهتاف.

قال أحد خدام الله:

"من أهم عوامل تهيئة القلب للدخول في حضرة الرب هو الترنيم، والمهم أن تركز على معانِ الترنيمة لا أن تكتفي بمجرد ترديدها، وإلا فلن تنتفع شيئاً. الترنيمة تنقل لك خبرة إنسان تلامس مع الله ففاض قلبه بهذه الكلمات. لذلك فالترنيمة تنقلك عن طريق معانيها إلى أن تتلامس أنت كذلك مع الله. فعندما تكون في مخدعك اختر ترنيمة معزية، ثم حدِّد الأعداد التي تناسب حالتك ورنمها. لا تحجم عن الترنيم لأن صوتك غير رخيم. رنم لله، فالمهم أن تتعزى بمعانِ الترنيمة."



تعودنا أن نهتف لرئيس الجمهورية مصطفين على الجانبين. تجد الناس يهتفون "بالروح والدم نفديك". إن الشعور الذي يمتلك الإنسان إذ يرى الملك أو الرئيس وهو يمر في موكبه هو الإحساس "بمهابة الموكب وصاحبه" مما يجعل الناس تهتف. فكم وكم عندما تكون في حضرة الله، وترى الله في مجلسه وموكبه المحاط بالملائكة؟! لذلك يقول المرنم: "ادخلوا إلى حضرته بترنم." تعلم أن تقضي وقتاً في الترنيم والتسبيح.

١ اهْتِفِي لِلرَّبِّ يَا كُلَّ الأَرْضِ. ٢اعْبُدُوا الرَّبَّ بِفَرَحٍ. ادْخُلُوا إِلَى حَضْرَتِهِ بِتَرَنُّمٍ. ٣اعْلَمُوا أَنَّ الرَّبَّ هُوَ اللهُ. هُوَ صَنَعَنَا، وَلَهُ نَحْنُ، شَعْبُهُ وَغَنَمُ مَرْعَاهُ. ٤ادْخُلُوا أَبْوَابَهُ بِحَمْدٍ، دِيَارَهُ بِالتَّسْبِيحِ. احْمَدُوهُ، بَارِكُوا اسْمَهُ، ٥لأَنَّ الرَّبَّ صَالِحٌ. إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتُهُ، وَإِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُهُ. *(مزمور ١٠٠)*

عندما ترنم وتهتف للرب وأنت في محضره، فإن هذا سيساعدك على أن تحول نظرك من على نفسك، ومشاكلك، وهمومك، واحتياجاتك، إلى الرب نفسه، فالتسبيح يجعل نفسك شاخصة نحو المسيح وبهاء مجده

عندما تسبح الله فإنك تدخل إلى عمق جديد، إذ ترى الله كما رأه الشيوخ في سفر الرؤيا فسجدوا له مسبِّحين، وقائلين

١٠يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخاً قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ



أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: ١١«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ».
(رؤيا ٤: ١٠، ١١)

فالشيوخ سبحوه حسب كثرة عظمته، كما قال المرنم في المزمور المائة والخمسين.

يقول الكتاب المقدس "طوبى للشعب العارفين الهتاف." لذلك وأنت داخل إلى محضر الرب، لابد أن تمارس هذا الهتاف! فليس المقصود هنا أن الشعب يعرف كيف يهتف، بل لماذا يهتف. إنه عارف الهتاف الذي لابد أن يظهره للملك. فكما يقولون "إن لكل مقام مقال". مثلاً تهتف في مباراة كرة قدم إذا سجل الفريق هدفاً، وتجد المشجعين يهتفون "جول"!! وعندما تذهب إلى حفل موسيقي وتستمتع به، فإنك تهتف "برافو". وهكذا أيضاً، فعندما تدخل إلى محضر الرب، فإنك لابد وأن تكون عارفاً للهتاف. لقد كان هتاف الشعب في القديم "الرب قد ملك". هذا هو الهتاف الذي يطوِّب الله الذين يعرفونه. ليس المهم أن تعرفه وتردده، لكن الأهم أن تؤمن به وتثق فيه. فعندما تدخل إلى محضر الله بهتاف "الرب قد ملك" تدرك أنه هو المتحكم في كل الأمور، وهذا الإدراك يطرد المخاوف والهموم والقلق خارجاً، لأنك تؤمن أن الرب قد ملك.

ثانياً: ادخلوا إلى حضرته بقداسة

كتب أحد الشعراء ترنيمة،

-وهي من أحلى الترانيم إلى قلبي- تقول:

ندخل ديارك نمتلي بروحك
نترك الخطايا عند مدخل الحجال
نطلب حضورك نبتغي تتويجك
فاقبل تسبيحنا.. نحبك يا الله

فتعال بروحك إلينا... قدس الأقداس نبتغي أن ندخل
فتعال بروحك إلينا... المس بجمرك شفاهنا

أدخل ديارك امتلي بروحك
وحدك يا رب ألتمس برك
تاركاً خطيتي رافعاً لك الصلاة
فجوعي وعطشي لبرك وارتوائي عندك....

خذني ربي لقدس الأقداس.. خذني ربي بدم الحمل
خذني ربي لقدس الأقداس.. المس بجمرك شفتيّ.

إن الكنيسة التي يرغب شعبها أن يختبر حضور حقيقي للرب، لابد أن يعيش المؤمنون فيها حياة مقدسة وأن يدخلوا إلى حضرة الرب بنقاوة. فالكتاب المقدس يعلن بوضوح:

"طوبى للأنقياء القلب لأنهم يعاينون الله".(متى ٥:٨)

هذا ما قاله الرب يسوع في التطويبات في عظته على الجبل والروح القدس هو الوحيد الذي يجعل المؤمن يكره الخطية. والمؤمن الذي يعيش حياة القداسة هو المؤمن الذي ليس فقط لا يفعل الخطية، بل يكرهها. "القداسة التي بدونها لن يرى أحد الرب"

إن كل مؤمن يعرف تماماً قول الرسول بولس الذي عبر عن اختبار الحياة الجديدة وكيف مات عن العالم، فقال:

٢٠وَأَمَّا النَّامُوسُ فَدَخَلَ لِكَيْ تَكْثُرَ الْخَطِيَّةُ. وَلَكِنْ حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيَّةُ ازْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدّاً.... ١فَمَاذَا نَقُولُ؟ أَنَبْقَى فِي الْخَطِيَّةِ لِكَيْ تَكْثُرَ النِّعْمَةُ؟ ٢حَاشَا! نَحْنُ الَّذِينَ مُتْنَا عَنِ الْخَطِيَّةِ كَيْفَ نَعِيشُ بَعْدُ فِيهَا؟ *(رومية ٥: ٢٠، ٦: ١، ٢)*

ما هو سرّ الحياة المقدسة؟ إن السرّ الذي يجعل المؤمنين يحيوا حياة القداسة ينبع من الانشغال بالرب يسوع. عندما يسجدون أمامه في زينة "مقدسة". هذا السجود يجعل المؤمن يتغير ويصبح مقدساً كما يسجد. وفي الواقع، لا توجد خطوة حاسمة يمكنها أن تنقلك إلى حياة القداسة مباشرة، لأن القداسة هي رحلة الحياة بطولها. فالمؤمنون في الكنيسة يتغيرون كل يوم من مجد الى مجد. يقول الكتاب:

١٨وَنَحْنُ جَمِيعاً نَاظِرِينَ مَجْدَ الرَّبِّ بِوَجْهٍ مَكْشُوفٍ، كَمَا فِي مِرْآةٍ، نَتَغَيَّرُ إِلَى تِلْكَ الصُّورَةِ عَيْنِهَا، مِنْ مَجْدٍ إِلَى مَجْدٍ، كَمَا مِنَ الرَّبِّ الرُّوحِ. (٢كورنثوس ٣: ١٨)



هل تشتاق إلى حضور إلهي غير عادي؟
هل تشتاق كنيستك أن ترى مجد الكنيسة الأولى؟
ترى لو عشت عصر الكنيسة الأولى، في أيام الرسول بطرس، وكان في وسط كنيستك حنانيا وسفيرة، ماذا لو حصل حضور إلهي حقيقي؟ كم شخص سيموت ويُحمل للخارج كما حُمل حنانيا وسفيرة؟ كم من مؤمن بيننا يكذب ويغش، ويفتقد حياة القداسة، ومع هذا يدخل إلى محضر الرب وكأن شيئاً لم يكن.

لا يجدي أن تدخل محضر الرب بنجاسة!
لا يصح أن تدخل محضر الرب بأفكار شريرة!
قال الرب لموسى:

> ٥فَقَالَ: «لاَ تَقْتَرِبْ إِلَى هَهُنَا. اخْلَعْ حِذَاءَكَ مِنْ رِجْلَيْكَ، لأَنَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي أَنْتَ وَاقِفٌ عَلَيْهِ أَرْضٌ مُقَدَّسَةٌ» (خروج ٣:٥)

لابد أن تخلع أعمال الظلمة..
وأن تترك الخطايا عند مدخل الحجال..
لابد أن تتطهر من خطاياك بتوبه حقيقية..
إن القداسة الحقيقية مكلفة، لأنها تتطلب أن تطرح الخطية وتتركها بل وتكرهها.

إن كنت لا تريد أن تدفع ثمن القداسة، فلا تتوقع أن ترى مجد الرب وتشعر بحضوره.



وأيضاً حتى لكي لا تأخذ دينونة لنفسك. لابد أن تفهم أن عند حضور الله قوة غير عادية:

ربما سيقتحم الله البعض كما عزة اقتحاماً.

ربما سيأمر الحمالين أن يحملوا البعض، كما حملوا حنانيا وسفيرة.

قال الرب لموسى:

أنا عارف أنك مشتاق أن ترى وجهي..

أنا أعلم أنك تريد أن تعرفني بعمق.

أنا أقدر مشاعرك وأنك تريد أن تتبعني..

لكنك لا تقدر أن تدخل محضري هكذا..

لابد أن تخلع حذائك لأن الأرض التي أنت واقف عليها أرض مقدسة.

إن حضوري في المكان يجعل المكان مقدساً.

لابد أن تدخل محضر الرب بترنم، وأن تدخل بقداسة.

لذلك عليك أن تخلع أعمال الظلمة. فالله قال لموسى اخلع نعليك! اخلع كل ما يربطك بالعالم، وأوساخه، وأوحاله.

إن الدخول إلى محضر الرب بقداسة يتطلب من المؤمنين أن يكونوا مقدسين في كل سيرة،

حتى يستطيعوا أن يعاينوا الله وأن يتمتعوا بالوجود في محضره.



١٥ بَلْ نَظِيرَ الْقُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضاً قِدِّيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. ١٦ لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «كُونُوا قِدِّيسِينَ لأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ». *(١بطرس ١: ١٥، ١٦)*

ثالثاً: ادخلوا في زينة مقدسة

ترى كم تقضي السيدات والشابات من وقت في التتزين قبل حضور الكنيسة؟ كم من الوقت يقضين في وضع الزينة الخارجية؟ يقول الرب "وأنت داخل إلى محضري لابد أن تسجد للرب في زينة مقدسة."

إن الله لا يهتم بالشكل الخارجي بل يهتم بالقلب. إلا أن الكتاب المقدس يعلمنا أنه لابد للعروس أن تتزين وتتعطر للقاء عريسها، وأهم كلمة إعجاب تنتظرها العروس هي التي تصدر من العريس. لا يهمها إعجاب الجيران بفستانها لكن نظرة الإعجاب في عين العريس هي أهم شيئ عند العروس!

إن العديد من الرعاة والخدام كثيراً ما يشغلهم ما يقوله الناس عنهم، وعن خدمتهم، وعن كنيستهم، وكثيراً ما ينتظرون كلمات المديح والإعجاب من الناس، أما العروس فهي تنتظر كلمات الإعجاب والمديح من العريس فقط. هكذا المؤمنون الحقيقيون والخدام الحقيقيون. إن كل



ما يهمهم هو ماذا يقول العريس عنهم، وهم ينتظرون المديح والتشجيع والمكافأة من العريس فقط.

وأنت تتزين في زينة مقدسة لا تهتم ماذا يقول عنك العالم. فالكنيسة عروس مهيأة ومزينة لرجلها.

وأنت ذاهبة للكنيسة

قبل أن تفكري في الزينة الخارجية،

فكري أن الله يريدك أن تدخلي إلى محضره في زينة مقدسة

إن الوحيد الذي يهمه أن يرى الكنيسة مزينة، وأن تكون الكنيسة في عينيه جميلة هو العريس فقط.

لذلك لابد أن تدخل إلى حضرته بترنم، بقداسة، بزينة مقدسة.

وكلمة خاصة للمرنمين وقادة وأعضاء فرق التسبيح والترنيم. يقول الكتاب المقدس:

> **٢١وَلَمَّا اسْتَشَارَ الشَّعْبَ أَقَامَ مُغَنِّينَ لِلرَّبِّ وَمُسَبِّحِينَ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ عِنْدَ خُرُوجِهِمْ أَمَامَ الْمُتَجَرِّدِينَ وَقَائِلِينَ: «احْمَدُوا الرَّبَّ لأَنَّ إِلَى الأَبَدِ رَحْمَتَهُ».** *(٢ أخبار ٢٠: ٢١)*

عندما يكون الكواير (فريق الترنيم) واقفاً في زينة مقدسة، في تناغم، في خشوع وخضوع، فإن الرب يحضر بملء مجده.

رابعاً: لا تدخل فارغ اليدين

لا تدخل محضر الرب ويدك فارغة. لا تنس أن تحضر معك قارورة الطيب. احملوا هدايا وتعالوا أمامه.. اسجدوا للرب في زينة مقدسة. هذا ما تقوله كلمة الله:

٧قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا قَبَائِلَ الشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَقُوَّةً. ٨قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْدَ اسْمِهِ. هَاتُوا تَقْدِمَةً وَادْخُلُوا دِيَارَهُ. ٩اسْجُدُوا لِلرَّبِّ فِي زِينَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ارْتَعِدِي قُدَّامَهُ يَا كُلَّ الأَرْضِ. ١٠قُولُوا بَيْنَ الأُمَمِ: «الرَّبُّ قَدْ مَلَكَ. *(مزمور ٩٦: ٧ ـ ٩)*

يخاف الرعاة من الحديث عن العطاء والتقدمات لئلا يقال إن الراعي أصبح مادياً. لكن الكتاب يعلِّم أن لا تتقدم بيد فارغة أمام الرب. والشيء الغريب أنه إن قدمت للرب تقدمة من قلبك برضى وقداسة، فإن الرب سيعوضك عنها أضعافاً. إن هذا وعد الرب وعمله العجيب. تأكد أنك سوف لا تخسر أبداً. إن أعظم استثمار في الدنيا تستثمره وأنت تعطي لله.

يقول الكتاب المقدس:

٣٨أَعْطُوا تُعْطَوْا كَيْلاً جَيِّداً مُلَبَّداً مَهْزُوزاً فَائِضاً يُعْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ. لأَنَّهُ بِنَفْسِ الْكَيْلِ الَّذِي بِهِ تَكِيلُونَ يُكَالُ لَكُمْ». *(لوقا ٦: ٣٨)*



لا تدخل إلى محضر الملك ويدك فارغة. يقول المرنم

٧قَدِّمُوا لِلرَّبِّ يَا قَبَائِلَ الشُّعُوبِ، قَدِّمُوا لِلرَّبِّ مَجْداً وَقُوَّةً. *(مزمور ٩٦: ٧)*

عندما تدخل محضر الملك، قدم له المجد. قل للرب:

لك المجد يا رب،

لك العزة والسجود.

يا لسعادتي أنا في كنيسة الرب،

وهو موجود فيها.

يا رب أنا أقدم لك كل مجد وعز.

يوماً ما وقف الرب يسوع على الشاطئ وكان التلاميذ في البحيرة يصطادون، فقال لهم يسوع: "قدموا من السمك الذي أمسكتم الآن."

أي أن المسيح قصد أن يقول لتلاميذه: "قدموا من السمك الذي اصطدتموه بقوتكم." لاحظ أن الرب يسوع هو الذي أمرهم أن يلقوا الشباك على جانب السفينة الأيمن. فهو إذن الذي أعطاهم السمك!

٦فَقَالَ لَهُمْ: «أَلْقُوا الشَّبَكَةَ إِلَى جَانِبِ السَّفِينَةِ الأَيْمَنِ فَتَجِدُوا». فَأَلْقَوْا وَلَمْ يَعُودُوا يَقْدِرُونَ أَنْ يَجْذِبُوهَا مِنْ كَثْرَةِ السَّمَكِ. *(يوحنا ٢١: ٦)*

بدون المسيح، لم يكن في قدرة التلاميذ اصطياد السمك. لكن المسيح قال لهم ارموا الشبكة وستجدوا السمك. ولما



خرجوا قال لهم:" قدموا من السمك الذي أمسكتم الآن." لكن هل تعلم ماذا حدث لما خرج التلاميذ الى الشاطئ؟ كانت الصورة مختلفة تماما.

ترى ماذا رأى التلاميذ على الشاطئ؟
هل أكلوا من السمك الذي أمسكوه؟

لا فقد استضافهم المسيح. هذا ما تعلنه لنا كلمة الله، فالرسول يوحنا يسرد لنا ما حدث معهم ويقول في العدد التاسع من نفس الاصحاح:

٩فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى الأَرْضِ نَظَرُوا جَمْراً مَوْضُوعاً وَسَمَكاً مَوْضُوعاً عَلَيْهِ وَخُبْزاً. *(يوحنا ٢١: ٩)*

إن المسيح هو الذي أعطاك ما عندك..

المسيح يدعوك أن تقدم له مما أعطاك هو أولاً.

لكن عندما تعطي ستكتشف أن الرب هو الذي أعطاك وأشبعك!!

هو فقط يريد أن يختبر كيف تحبه وما هو استعدادك الحقيقي أن تقدم له مما عندك!

لا تفتكر أنك تعطي الله "متفضلاً" عليه. إنه هو الذي أعطى السمك الأول. رغم قوله لك أن "تعال وقدم من السمك الذي أمسكته".



انها معجزة رائعة، ليس فقط لأن الرب يسوع أعطاهم سمك كثير من البحر لكن لأنه أعد لهم وجبة طعام كاملة مكونة من سمك وخبز. ولعل هذا يذكرنا دائما بدعوة الرب يسوع للجميع عندما قال في سفر الرؤيا:

٢٠هَنَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي. *(رؤيا ٣: ٢٠)*

والشئ المدهش أنك عندما تقدم للرب يسوع ما لديك فهو سيدخل ويعطيك هو مما عنده وهو أكثر جدا مما تظن او تفتكر. لذلك فهو يقول "اتعشى معه وهو معي."

ربما تظن أنك انت الذي تعطي الله. بالرغم أنه هو الذي أعطى السمك أولاً.

فبالرغم من قوله لك تعال وقدم من السمك الذي أمسكته إلا أنه هو الذي سيعطيك الطعام ويشبعك.. لذلك يقول الكتاب قدموا له مجداً وعزاً.. وتأكد أن الله سيعطيك أكثر جداً مما تظن أو تفتكر. والآن أريدك ان تقرأ معي هذه القصة الحقيقية لترى كيف يمكن أن يتصرف الانسان في محضر المسيح.



اثنان في محضر المسيح:

٣وَفِيمَا هُوَ فِي بَيْتِ عَنْيَا فِي بَيْتِ سِمْعَانَ الأَبْرَصِ
وَهُوَ مُتَّكِئٌ، جَاءَتِ امْرَأَةٌ مَعَهَا قَارُورَةُ طِيبِ نَارِدِينٍ
خَالِصٍ كَثِيرِ الثَّمَنِ، فَكَسَرَتِ الْقَارُورَةَ وَسَكَبَتْهُ عَلَى
رَأْسِهِ. ٤وَكَانَ قَوْمٌ مُغْتَاظِينَ فِي أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا: «لِمَاذَا
كَانَ تَلَفُ الطِّيبِ هَذَا؟ ٥لأَنَّهُ كَانَ يُمْكِنُ أَنْ يُبَاعَ هَذَا
بِأَكْثَرَ مِنْ ثَلاَثمِئَةِ دِينَارٍ وَيُعْطَى لِلْفُقَرَاءِ». وَكَانُوا
يُؤَنِّبُونَهَا. ٦أَمَّا يَسُوعُ فَقَالَ: «اتْرُكُوهَا! لِمَاذَا
تُزْعِجُونَهَا؟ قَدْ عَمِلَتْ بِي عَمَلاً حَسَناً. ٧لأَنَّ الْفُقَرَاءَ
مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ، وَمَتَى أَرَدْتُمْ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِمْ
خَيْراً، وَأَمَّا أَنَا فَلَسْتُ مَعَكُمْ فِي كُلِّ حِينٍ. ٨عَمِلَتْ مَا
عِنْدَهَا. قَدْ سَبَقَتْ وَدَهَنَتْ بِالطِّيبِ جَسَدِي لِلتَّكْفِينِ.
٩اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: حَيْثُمَا يُكْرَزْ بِهَذَا الإِنْجِيلِ فِي كُلِّ
الْعَالَمِ يُخْبَرْ أَيْضاً بِمَا فَعَلَتْهُ هَذِهِ تَذْكَاراً لَهَا». *(مرقس ١٤: ٣-٩)*

في محضر المسيح هناك نوعان من الناس. دعنا نسمي الأول: الأستاذ متدين متمرس متخصص. أما الثانية لندعوها: الأخت مشتاقة محتاجة معطاءة. الاثنين من رواد الكنائس! هذه هي القصة كما تقدمها لنا كلمة الله: لقد دخل الرب يسوع بيت رجل اسمه سمعان الأبرص. صنع الرجل وليمة ودعا إليها المسيح وتلاميذه. وبينما المسيح



هناك جاءت امرأة "كانت" خاطئة إلى بيت سمعان، فصارا؛ سمعان والمرأة؛ كلاهما في محضر المسيح. لكن ما أبعد الفرق بينهما!! كيف تعامل كل منهما مع المسيح؟ وكيف تصرفا في محضره؟

النوع الأول

الأستاذ متدين متمرس متخصص

هذا الرجل عمل وليمة، وعندما دخل المسيح إلى بيته لم يتعامل معه كملك أو كنبي أو كشخص محترم. لأن عادات اليهود كانت تقتضي أن يتصرف سمعان بطريقة مختلفة:

١- أرجو أن تلاحظ أن المسيح كان في بيت سمعان ولقبه "الأبرص"، أي أنه كان أبرص ولكن الرب شفاه من مرضه. ومع هذا -ويالأسف- أخذ التطهير بالمفهوم الخارجي ونسى أن يشكر المسيح على الشفاء. لقد فعل مثل التسعة الذين شفاهم المسيح ولكنهم لم يعودوا للشكر.

٢- كانت العادة اليهودية تتطلب من المضيف أن يصب زيتاً على رأس الضيف وأن يدهنه بالطيب، ولم يفعل سمعان ذلك.



٣- وكانت تفرض أن ينحني المضيف أمام ضيفه - وعلى حسب عظمة الضيف- وأن يغسل رجليه أو يطلب من أحد الخدام أن يغسل رجليّ الضيف، ولكن سمعان لم يفعل.

سمعان، ذلك الأستاذ المتدين المتمرس المتخصص، عمل وليمة وأجهد نفسه وجيبه. هلَّل، ورتَّل، وصلى، لكنه للأسف لم يظهر الاحترام الكافي لوجود الملك!

ليتك تلاحظ أن أي وليمة لا تمتزج فيها المحبة مع الطعام هي وليمة سقيمة.

في سفر نشيد الأناشيد، يقول الكتاب المقدس:

٧مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ لاَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُطْفِئَ الْمَحَبَّةَ، وَالسُّيُولُ لاَ تَغْمُرُهَا. إِنْ أَعْطَى الإِنْسَانُ كُلَّ ثَرْوَةِ بَيْتِهِ بَدَلَ الْمَحَبَّةِ تُحْتَقَرُ احْتِقَاراً. *(نشيد الأناشيد ٨: ٧)*

قد تذهب-عزيزي القارىء- إلى الكنيسة تهلِّل، تسبِّح، تخدم. وأيضاً ربما تتبرع بآلاف الجنيهات لمشروعات كنسية، لكن اعلم أنه إن لم يكن لديك حب كامل للملك وشهوة حقيقية للوجود في محضره، فإن الرب لن ينظر إلى كل ما تفعل وتعطي. إن أعطى الإنسان كل ثروة بيته بدل المحبة تحتقر كثيراً. إن الأخ متخصص متمرس متدين كانت عبادته خالية من كل محبة للمسيح. عمل

وليمة، وتعب كثيراً كما يقول في سفر الرؤيا:"أنا عارف تعبك وصبرك واحتمالك" وأيضاً "تبرعاتك"، لكن عندي عليك أنك تركت محبتك. أنا لا أريد كل هذا. فقط أريد قلبك.

أما المرأة الخاطئة، أو الأخت مشتاقة محتاجة معطاءة، فقد عملت ما لم يعمله سمعان؛ صاحب البيت. لقد كان سمعان جباناً، لأنه لما أراد أن يتكلم ضد المسيح تكلم في سره. قال في نفسه: "لو كان نبياً لعلم أنها امرأة خاطئة" وكأنه يقول في نفسه: ليتني ما أنفقت كل هذه الأموال. يبدو أنه ليس المسيا. لكن الرب يسوع نظر إليه وأجاب على تساؤلات ذهنه. أحياناً ننسى أن الله هو الوحيد الذي يستطيع أن يقرأ أفكار القلب.

عندما تكون بالكنيسة افعل ما تريد: هلِّل، ارفع يدك، اركع. لكن تأكد أن الله يفحص أعماق وأفكار القلب. إن الله عارف مشاعرك وضميرك. لقد أراد سمعان أن يدخل إلى حضرة المسيح لكنه لم يرد أن يكرمه. لا تدخل محضر الله وأنت ليس عندك استعداد أن تكرم الله

إن إكرام الله يكون بإدراك قوة حضور الله،

إدراك شخصه كملك،

وإدراك احتياجك إليه.



من فضلك لا تأخذ حضور الله كأمر مسلم به. لقد اعتاد المؤمنون في صلاتهم أن يقولوا:" يا رب نحن نعلم أنه إذا اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمك فأنت تكون في الوسط."، لكن يا ترى هل يشعرون أنه في الوسط فعلاً؟ هل يدركون حضوره؟

إن الأخ المتدين المتمرس هو تخصص اجتماعات، ونهضات، ومحاضرات، ومعلومات، ودراسات، وعلامة. ربما كان فريسياً على أعلى المستويات.

النوع الثاني

الأخت مشتاقة:

كان الجميع ينظرون إلى هذه المرأة على انها خاطئة شريرة غير مستحقة ان توجد في وسط أناس مؤمنين دارسين لكلمة الله.

لكن الرب يسوع رأها بصورة مختلفة.

فالأخت مشتاقة قد جاءت وهي تعرف احتياجها[٣]. الحاجة إلى واحد. هي تعرف من هو المسيح، إذ ليس مثله يقدر

---

[٣] أولاً: المرأة المذكورة في إنجيل يوحنا هي مريم أخت لعازر.

ثانيًا: المرأة المذكورة في إنجيل لوقا هي خاطئة قامت بهذا العمل إثناء خدمة السيد.

يشفيها، ويغفر لها خطاياها. جاءت وهي تعرف ما هـو الذي يريده المسيح. إنه لا يريد من يظنون فـي أنفسـهم أنهم أغنياء، أوأقوياء لا يحتاجون إليه. المسـيح يـدعو المتعبين والثقيلي الأحمال، فهو الذي قال: "تعالوا إليَّ يـا جميع المتعبين والثقيلي الأحمال وأنا أريحكم." إن دعـوة المسيح ليست للأقوياء الذين يملكون الكثير ولا يشعرون بالاحتياج إليه، لكنه يدعو المجربين والمتألمين الذين ليس لهم من يقف بجانبهم. يقول الوحي عن المسيح:

> ١٥لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَـادِرٍ أَنْ يَرْثِـيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَـيْءٍ مِثْلُنَـا، بِـلاَ خَطِيَّةٍ. (عبرانيين ٤: ١٥)

إن الرب يريد المنكسر ويطلب المنسحق. "لأنه هكذا قال العلي المرتفع ساكن الأبد القدوس اسمه: فـي الموضـع المرتفع المقدس أسكن، ومع المنسحق والمتواضع الروح لأحيي روح المتواضعين." إنه الملك العظيم الذي يتلـذذ بالعطف على المنكسرين والتعابى والضعفاء. مبارك اسمه.

ثالثًا: المرأة المذكورة في إنجيلي متى ومرقس سكبت الطيب فـي أيـام البصخة، يرى البعض أنها غير الخاطئة، ويرى آخرون أنها هي بعينهـا الخاطئة سكبته وهي خاطئة تطلب بدموع المغفرة وأخرى تقدمـه طيـب حب وشكر أثناء البصخة، بل ويرى آخرون أنها مريم أخت لعازر ومرثا



والآن لنتعلم من هذه المرأة كيف تصرفت عندما رأت المسيح:

أولاً: وضعت تاجها عند قدميه

الأخت مشتاقة كانت تعرف أن المسيح هو ملك الملوك لذلك عندما دخلت رأته سجدت وحلّت شعرها.

يعلمنا الكتاب المقدس في رسالة كورنثوس أن تاج المرأة هو شعرها. لقد دخلت المرأة محضر المسيح وهي تربط شعرها وتغطيه ولكن في محضر المسيح انفكت كل القيود. وضعت مجدها عند قدميه وضعت تاجها عند قدميه. ربما نجح إبليس باقناعك أنك يجب أن تحافظ على مجدك وعلى كرامتك وهيبتك حتى وأنت في محضر الله. وتقول دائما في نفسك كرامتي لا تسمح ومكانتي لا تسمح لي، أنا فوق كل اعتبار، ولكن عندما تدخل إلى محضر المسيح يجب أن تضع كل مجدك عند قدميه.

ثانياً: كسرت قرورة طيبها

الأخت مشتاقة كانت تعرف ذلك، لذا ذهبت للمسيح. جاءت إليه، ووضعت مجدها وكل ما هو غال عند قدميه.

جاءت وكسرت قارورة الطيب[٤]، أغلى ما عندها وأعظم ما تملك، كل ما يمكن كانت تحتفظ به "للزمن". كانت هذه القارورة هي كل ما تملك، ولما دخلت إلى الملك فهمت أنه الوحيد الذي يقدر أن يغفر ويسامح، ويشفي ويعطي. لذلك كسرت أغلى ما عندها عند قدميه قدمت له التاج الأول.

لاحظ ما فعلته هذه المرأة:

[٤] قارورة: وعاء على هيئة قنينة، وكان القدماء يصنعون القوارير من الزجاج، ومن الفخار، ومن نوع من المرمر الأبيض اللين المعروف بالالباستر. وهو نصف شفاف وقابل للصقل. والألباستر نوعان: أحدهما تركيبه الكيماوي يحوي الجص أي كبريتات الكلس، والآخر كالزجاج يحوي كربونات الكلس وهو على الغالب مخطط بأحمر وسنجابي واسم الالباستر مشتق من الالباسترون وهو موضع في مصر وجد فيه هذا الحجر وهناك كانوا يصنعون منه القوارير للعطور.

وقد وجدت قوارير من الالباستر في مصر وفي فلسطين وفي نينوى والعراق. وكانوا يستعملونها لحفظ المراهم والعطور ولا يزال العطارون في بعض الأماكن يستعملون قوارير من الالباستر لهذه الغاية. وإذا نظرنا إلى هيئة القوارير، فهمنا لماذا كسرت المرأة قارورة الطيب (مر ١٤: ٣). لأنه يرجح أن عنقها كان ضيقاً فلم يمكنها استخراج الطيب إلا بعد كسر الوعاء. وإذ كان كل من الطيب والقارورة ذا ثمن غال كانت تقدمتها ذات قيمة عظيمة.

جاءت إلى محضر المسيح تفكر أن تعمل عملاً يليق بالوجود في محضره..

أرادت أن تقوم بعمل يليق بمن وهب حياته ثمناً لغفران خطاياها..

كانت لا تملك إلا شيئاً واحداً ثميناً

قارورة طيب ناردين خالص كثير الثمن.

أخرجت المرأة قارورتها،

كسرتها على جسد الحبيب.

أخذ العطر يسيل على الأرض.

إنها لم تسكب قليلاً من العطر، بل سكبته الطيب بالكامل.

لم تبالِ بما يقوله الآخرون..

ملأ العطر المكان.

لقد حققت المرأة بفعلها هذا قول عروس النشيد، عندما كانت تشعر في البداية بأنها وحيدة ومضطهدة، وشمس التجارب قد لوحتها، لكنها دخلت إلى محضر الملك فأفاح ناردين رائحته.

مَا دَامَ الْمَلِكُ فِي مَجْلِسِهِ أَفَاحَ نَارِدِينِي رَائِحَتَهُ. *(نشيد ١: ١٢)*

إننا قد نشأنا في مجتمع شرقي، يعمل بالمثل القائل:"عض قلبي ولا تعض رغيفي" و"الذي يحتاجه البيت يحرم على مكان العبادة." لذلك لم يعد المؤمنون معطائين كما ينبغي، وفضلوا الاحتفاظ بقارورة الطيب بدلاً من أن يكسروها.



ثالثا: سكبت دموعها

جاءت وسكبت دموعها وقدمت محبتها. فهمت أن كل ما يريده المسيح منها هو أن تعطيه قلبها، وأن تلاحظ عيناها طرقه. لقد كسرت قارورة الطيب عند قدميّ المسيح، وقدمت أيضا دموعها، وسكبت محبتها، وقدمت عبادتها؛ عبادة حية من قلبها.

ولما أعطته قلبها، كان سهلاً عليها أن تذرف دموعها وتغسل بها قدميّ المسيح.

وكان سهلاً عليها أن تنشف قدميه بتاجها، أي بشعرها.
كان سهلاً عليها أن تكسر قارورة طيبها عند قدميه.

انظر كيف خرجت الأخت محتاجة مشتاقة معطاءة من عند المسيح؟ جاءت خاطئة، وذهبت من عنده مبررة.

عندما تدخل إلى محضر الملك يجب أن تكون شاعراً بخطاياك، وتأكد عندها أن الرب سيطلقك حراً.

جاءت للمسيح خاطئة لكنها خرجت من عنده طاهرة.
جاءت للمسيح مقيَّدة وخرجت من عنده حرة.
جاءت من ورائه وركعت عند قدميه..
جاءت منكسة الرأس لأنها كانت خاطئة،
وخرجت من قدامه موفورة الكرامة كثيرة العزة.



يحاول إبليس أن يحني ظهرك ويقنعك بأنك خـــاطئ ولا خلاص لك من الخطية. ولكن إذا تقابلت مع الملك مقابلة حقيقية فهو قادر أن يرفع رأسك، ويحررك من كل قيـد ويغفر خطاياك.

جاءت وهي نكرة ولكنها خرجت من عند المسيح بعد أن قال عنها:"كل ما يُكرز بهذا الإنجيل يُخبَر بما فعلته هـذه المرأة تذكاراً لها". لقد أدركت معنى العبادة الحقيقية الذي لم يفهمه سمعان. لقد أدركت معنى حضور الـرب فـي حياتها فوضعت التاج جانباً. كسرت القارورة، وسـكبت نفسها قدامه. إن الرب يريد منك أن تتخلى عـن مجـدك مهما كان. مهما كنت ناجحاً، حتى لو كنت نجماً Super Star إلا أنك لابد أن تكون متواضعاً ومختلفاً في حضرة المسيح.

في بيت سمعان وُجد العديد من النـاس؛ مـنهم التلاميـذ وسمعان نفسه. ولكن واحدة فقط فازت بالإكرام، كما تقول الترنيمة القديمة: "فمريم وحدها قد فازت بالنيشان" لأنهـا الوحيدة التي أدركت حضور الملك، وهي وحـدها التـي دهنت المسيح. وقال الرب يسوع إنها فعلت هذا لتكفينــه. لقد حاول التلاميذ أن يمنعوها، ولعلهم كانوا خائفين على سمعة المسيح!!

وكم مرة تفعل الكنائس نفس الأمر عندما تدخل الكنيسة امرأة خاطئة أو رجل بعيد عن الإيمان المسيحي. قد يُتهم المجلس أو الراعي في سمعته وكرامته التي يجب "المحافظة" عليها. إلا أن المسيح قال: "لا تمنعوها لأنها فعلت هذا لأجل تكفيني". أنا محتاج إليها – يقول المسيح.



ملاحظات:



إن المسيح وحده يستحق كل مجد وإكرام. إنه يستحق أكثر من مجرد الاحترام العادي.

قال لسمعان:"ماء لرجليّ لم تعطِ". يا متدين، يا متمرس، يا متخصص، يا فاهم الكتاب، أَنت لم تدرك بعد أن المسيح يستحق أكثر من التحية العادية.

لم تحبني المحبة الحقيقية بالرغم من أني احببتك محبة أبدية. لم تتضع أمامي بحق، حتى أرفعك وأنقذك

لم تقبلني او تغسل رجلي فحرمت نفسك من كل بركة كان يمكن ان تحصل عليها في محضري.

"قبلة لم تقبلني". إن المسيح يستحق أن نظهرالتواضع قدامه، وأن نكسر قلوبنا أمامه. أن نأتي بتوبة قدامه. إن المؤمن الجسدي الذي يعتاد الكنيسة، عنده إحساس ضئيل بالخطية، لهذا فإن شعوره بالاحتياج للغفران ضعيف. لذلك قال المسيح لسمعان:"لأنها أحبت كثيراً قد غفرت خطاياها الكثيرة، والذي يحب قليلاً يغفر له قليل."

من لديه احتياج بسيط للرحمة لا تتمتع عيناه بمجد وعظمة المسيح الذي يسر بالرحمة والرأفة. قد يكون عنده عبادة شكلية أوعلاقة سطحية مع المسيح. إنه يعطي القليل ويضحي بالقليل لذلك لا يأخذ إلا القليل. عندما دخل المسيح بيته لم يجد لا قبلة ولا ولا ماء لغسل رجليه. لقد أضاع من يده فرصة إكرام السيد.

إن المؤمن الجسدي، الفاتر روحياً، يرى نفسه دائماً الأفضل! ويرى كل من حوله خطاة، بينما المؤمن الروحي يشعر في ذاته بعدم الاستحقاق.

المرأة التائبة رأت، في المسيح وحده، خلاصها.
المرأة التائبة وجدت، في المسيح وحده، الشخص الذي يستطيع مساعدتها.

المرأة التائبة رأت، في المسيح، صاحب القوة والسلطان
اسأل نفسك: كيف أرى نفسي في حضرة المسيح؟

الرب يريد منك أن تدخل إلى محضره بزينة مقدسة، وأن تخلع نعليك أمامه لأنك في مكان مقدس. قد تكون عشت سنين طويلة مثل الاستاذ متدين متمرس متخصص وسئمت من الجفاف الروحي، يمكنك الآن أن تدخل إلى محضر الله مثل الأخت مشتاقة محتاجة معطاءة وترى مجد الله في حياتك، وتسجد عند قدمي المسيح وتكسر



قارورة الطيب ولا تتراجع. بل اعلن أمامه أنك مستعد أن تضحي بأي شيء غالي لديك. ولن تندم أبداً لأنك ستكون دائماً منتصراً معه.

تعال إلى محضر الرب وهو سيفك كل قيودك ويحررك رنم له:

وحدك تنصرني
وترفع رأسي
أنت خلاصي.

تكلّم مع الرب الآن، واعلن له انك مشتاق ان تدخل الى محضره تقول إحدى الترانيم الرائعة:

إذا دخلت قدسك.. ورأيت عرشك
كلهم من حولك.. ينشدون مجدك
أخجلتني صورتي... وصرخت ويلتي!
هل نظيري.. ينفع لسيدي؟!

اكسر قلبك قدامه... أعطه كل مجد وعزة وكرامة.

اطلب الامتلاء بروح الله من أجل التغيير.

اطلب أن ترى كنيستك مجد الله.

اسأل أن يختبر بيتك مجد الله.



اهتف مع الملائكة
قدوس قدوس
قدوس..

الفصل الرابع

اهتف مع الملائكة

قدوس قدوس قدوس



هل لك اشتياق أن ترى مجد الرب في كنيستك؟

في هذا الفصل أود أن أوجّه نظـرك-بنعمـة الله- إلـى صفات الكنيسة التي تختبر مجد الـرب وتشـعر بقـوة حضوره.

يوجد حول كنيستنا عديد من الكنائس التي تنتمـي إلـى نفس الطائفة. وظل البعض لسنين عديدة يفكرون أننا ربما نكون في حالة تنافس فيمن سـيكون الأكبـر أو الأكثـر شهرة، ومن سيستطيع أن يجذب أكبر عدد من النـاس أو من سيقوم بأكبر عدد من الأنشطة.

وكان لابد من وقفة روحية هامة مع شعب الكنيسة التـي أرعاها لأشرح لهم الحقيقة الروحية. وقلت لهـم: "إننـا

ونحن نعمل عمل الرب نحن لا نبني مجرد كنيسة، لكننا نبني ملكوت الله. وكل ما يهمنا، ككنيسة وكمؤمنين، هو نمو ملكوت الله. وشاركت معهم قصة من الكتاب المقدس وضعها الرب أمامي وكانت سبباً هاماً في تغيير فكري ونظرتي للأمور، وأيضاً كانت سبباً في تغيير فكر شعب الكنيسة، بل وصلاتهم. حتى إنه منذ شاركت هذه القصة ونحن في كل حلقة صلاة نطلب للكنائس الأخرى ما نطلبه لكنيستنا. وأريد الآن أن أشارك معك هذه القصة، وهي قصة دخول الرب يسوع سفينة بطرس.

البداية كانت بطرس واقفاً على الشاطئ والشباك فارغة

تعب بطرس وكل من كان معه الليل كله ولم يمسكوا شيئاً. لكن شيئاً ما تغيَّر عندما أمر الرب يسوع بطرسَ أن يبعد إلى العمق. اقرأ هذه الأعداد:

٤وَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلاَمِ قَالَ لِسِمْعَانَ: «ابْعُدْ إِلَى الْعُمْقِ وَأَلْقُوا شِبَاكَكُمْ لِلصَّيْدِ». ٥فَأَجَابَ سِمْعَانُ: «يَا مُعَلِّمُ، قَدْ تَعِبْنَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَلَمْ نَأْخُذْ شَيْئاً. وَلَكِنْ عَلَى كَلِمَتِكَ أُلْقِي الشَّبَكَةَ». ٦وَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ أَمْسَكُوا سَمَكاً كَثِيراً جِدّاً فَصَارَتْ شَبَكَتُهُمْ تَتَخَرَّقُ. ٧فَأَشَارُوا إِلَى شُرَكَائِهِمُ الَّذِينَ فِي السَّفِينَةِ الأُخْرَى أَنْ يَأْتُوا وَيُسَاعِدُوهُمْ. فَأَتَوْا وَمَلأُوا السَّفِينَتَيْنِ حَتَّى أَخَذَتَا فِي الْغَرَقِ. *(لوقا ٥: ٤ ـ ٧)*



إن المغزى الحقيقي هنا هو أن بطرس أطاع ودخل إلى العمق!!

ودخول بطرس إلى العمق أبعده عن الشعور بالفشل.

ودخول بطرس إلى العمق جعله يصطاد سمك كثير.

لو كانت المعجزة قد انتهت هنا، لكنا هتفنا "هللويا"، فالعمق قد أتى بالسمك الكثير. ولكن الذي غيّر قلبي ومفاهيمي هو "العدد السابع" من الأصحاح إذ أن بطرس نادى على يعقوب ويوحنا. والرب ملأ سفينتهما أيضاً بالسمك الكثير.

إن الكنيسة التي تقرر أن تدخل إلى العمق وتطيع صوت المسيح سيملأها المسيح بكل بركة، وسيملأ كنائس أخرى حولها. نحن لا نتنافس مع بعضنا البعض بل نحن نتنافس مع أنفسنا لأجل بناء ملكوت الله. والعبرة لمن يستطيع الدخول إلى العمق. ويثق أن الرب سيملأ الكنيسة، كما كان يضم في الماضي، كل يوم، الذين يخلصون.

هناك أربع صفات للكنيسة التي تريد أن تدخل إلى محضر الله وإلى أعماق جديدة معه:

١ـ كنيسة تائبة

إن أول شرط للكنيسة التي تريد أن تختبر قوة ومجد حضور الرب هو أن تبدأ بتوبة حقيقية. توبة تبدأ من الراعي ومجلس الكنيسة الذي يعاونه وكذلك القادة والأعضاء. عندما تصرخ الكنيسة طالبة الدخول إلى محضر الرب واختبار قوته، وتصلي بالروح متوسلة أن يحضر بمجده في وسطها، لابد وأن تعرف توبة تليق بمجد الرب. قد تظن أن التوبة هي مجرد الرجوع عن الخطية، لكن التوبة أكبر من ذلك بكثير. إن فكرة التوبة الحقيقية هي في الأساس تغيير وجهة نظرك عن الله، وأن تعود إليه بكل قلبك وبكل فكرك. يقول المرنم في العهد القديم:

٦أَلاَ تَعُودُ أَنْتَ فَتُحْيِينَا فَيَفْرَحَ بِكَ شَعْبُكَ؟ ٧أَرِنَا يَا رَبُّ رَحْمَتَكَ، وَأَعْطِنَا خَلاَصَكَ. *(مزمور ٨٥: ٦- ٧)*

هناك العديد من الكنائس التي لها مظهر رائع من حيث البرامج والشكل الخارجي، لكنها -للأسف- لا تختبر قوة حضور الرب. كانت تلك صرخة المرنم: "ألا تعود أنت فتحيينا فيفرح بك شعبك." إن حضور الرب يعطي فرح رغم عدم تغير الظروف. هل تصرخ إلى الله نيابة عن كنيستك، وتقول له "نحن في هذه الأيام نحتاج أن ترينا رحمتك. شهوة قلوبنا أن نكون في محضرك ونشعر



بوجودك. نحتاج إلى رحمتك، ليس فقط في فعل الخلاص؛ عند التجديد، لكن في كل أيام حياتنا. إن كل ما يبحث عنه المؤمن في هذه الحياة هو أن يحيا حياة يختبر فيها الرحمة ويشعر فيها بالعدل. لكن كيف للإنسان أن يجد رحمة وعدلاً في عالم لا يعرف الرحمة ولا العدل؟!

متى تلاقت الرحمة مع الحق؟ إن الرحمة والحق تلاقيا على عود الصليب. كان الحق يقول:"يجب أن يموت الإنسان. أما الرحمة فقالت:"لا. إنني أريد أن يعيش الإنسان." وفي الصليب أوفى المسيح العدل الإلهي، فتحقق العدل. وأعطى الخلاصَ للإنسان فحقّق الرحمة.

لا شيء تستطيع أن تفعله لأجل إكمال الخلاص. المسيح تمَّم العمل وأكمله.

الآن هل تشعر أن سفينة حياتك قد اتجهت نحو الصخور؟
أو أن هناك مشاعر محبة في بيتك قد انهدمت؟
وأن هناك علاقات تمزقت وتهدمت، بل وماتت في الكنيسة؟
هل رغبتك في الصلاة وفي الترنيم قد فترت؟
اطمئن. فالرحمة والحق تلاقيا، البر والسلام تلاثما.

هل تطلب وتسأل مع المرنم "ألا تعود أنت فتحيينا". صدقني إن الرب يقول "بلى". في العهد القديم، يقول الرب عن بيته:



١٢وَتَرَاءَى الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ لَيْلاً وَقَالَ لَهُ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَاخْتَرْتُ هذَا الْمَكَانَ لِي بَيْتَ ذَبِيحَةٍ."(٢ *أخبار ٧: ١٢*)

هذه هي القاعدة الذهبية. إن النار الإلهية لا تأتي من السماء على المذبح الفارغ الخاوي من الذبيحة. لم يحدث في التاريخ أن النار أتت على مذبح خاوٍ بلا ذبيحة!!

ابنِ أفضلَ مذبح من الماس،

ابنِ أكبر مذبح،

ابنِ أكبر مذبح!! لن يهتز عرش الله ولن يرسل الله ناراً من السماء. إن الله لا يحركه إلا وجود الذبيحة على المذبح، ولا يهمه إلا طريقة صحيحة لتقديم الذبيحة! عندما بنى إيليا النبي المذبح ووضع الذبيحة عليه، لم تنزل نار من السماء. لكن هل تعلم متى أتت النار؟ لقد أتت النار من السماء عندما قطع إيليا الذبيحة إلى قطع. هنا فقط نزلت النار وأكلت الذبيحة والماء والمذبح ونشّفت الماء.

يقول الكتاب المقدس "..أن تقدموا أجسادكم ذبيحة حية." نعود الى السؤال الهام "ألا تعود أنت فتحيينا؟"

في ٢أخبار ٧: ١٤ نجد رداً بليغاً من الله للسؤال الذي طرحه المرنم، وكأن الله يقول له:

هل تريد أن أعود وأحييكم؟

هل تريد أن تعود الفرحة الروحية لكم؟



إن الحل هو:

١٤فَإِذَا تَوَاضَعَ شَعْبِي الَّذِينَ دُعِيَ اسْمِي عَلَيْهِمْ، وَصَلُّوا وَطَلَبُوا وَجْهِي، وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقِهِمِ الرَّدِيئَةِ، فَإِنِّي أَسْمَعُ مِنَ السَّمَاءِ وَأَغْفِرُ خَطِيَّتَهُمْ وَأُبْرِئُ أَرْضَهُمْ. (٢ أخبار ٧: ١٤)

"فإذا تواضع شعبي". هذا هو المفتاح لكي يعود الله ويحييك ويحيي كنيستك، ويحيي بلدك ويعيد المجد، ويعمل عملاً معجزي في بلدك وكل بلاد العالم. لاحظ أنه يقول: "إذا تواضع شعبي" لا ينفع أن تتعامل مع الله كالند للند، أو أن لا تعلن له احتياجك الشديد إليه، فهذا لا ينفع. الكتاب يقول: "فإذا تواضع شعبي.. وصلوا.. وطلبوا وجهي" هل لاحظت أن أهم طلبة يهتم الرب بها هي طلب وجهه. ألم يُسّر الرب لسليمان لأنه لم يطلب غنى، فوعده أن يرى وجهه. لقد أعطى الرب موسى أوصاف خيمة الاجتماع، ولكن موسى كان يشغله أمر واحد وهو "مجد الرب". لقد قال للرب "أرني مجدك". قال الرب لموسى:

٢٠وَقَالَ: «لاَ تَقْدِرُ أَنْ تَرَى وَجْهِي، لأَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَرَانِي وَيَعِيشُ». (خروج ٣٣: ٢٠)

ترى، هل أنت مستعد أن ترى وجه الله وتموت؟ بكلمات أخرى، هل أنت مستعد أن تموت لترى مجد الرب؟ قال الرب لموسى: إن الإنسان لا يستطيع أن يرى وجهي

ويعيش. هل أنت مستعد أن تقدم جسدك ذبيحة حية مرضية عند الله؟ هل الكنيسة مستعدة أن تموت لترى مجد الرب؟ هذا هو إعلان الرب: "لا يستطيع أحد أن يرى وجهي ويعيش." هل تعلم أن موسى انتظر أكثر من ألف وخمسمائة سنة ليرى مجد الرب؟ لقد حدث ذلك عندما ظهر على جبل التجلي مع المسيح. أخيراً حقق الله طلب موسى وجعله يرى مجده فوق جبل التجلي.

لا تستطيع أن ترى مجد الله وقلبك فيه طرق ردية. لذلك يقول الرب "إذا تواضع شعبي..

وصلوا.. وطلبوا وجهي ..
ورجعوا عن طرقهم الردية.

وداود قال لله:

٢٤وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقاً أَبَدِيّاً. (مزمور ١٣٩:٢٣)

إن الرب يعد قائلاً: "فإنني أسمع من السماء وأغفر خطيتهم وأبرئ أرضهم." لابد أن يتوب المؤمنون عن خطاياهم لكي تأتي البركة. مهما كانت رتبتك الكنسية فليس أحد كامل إلا الله وحده. إن التوبة فقط والرجوع عن الطرق الردية هي الوسيلة الوحيدة حتى يسمع الرب ويغفر ويبرئ الأرض.



يقول الرب:"اسمع.. وأغفر خطيتهم." صدق أن الرب صالح. ألم يقل "الآن عيناي تكونان مفتوحتين وأذناي مصغيتين إلى صلاة هذا المكان.. والآن قد اخترت وقدست هذا البيت ليكون اسمي فيه؟" تكون عيني عليه وأكثر من ذلك يكون قلبي معه. هذا هو وعد الرب.

وكلما يشعر الإنسان بالذنب ويقرر التوبة، كلما يكون الرجوع أقوى وإحساسه بالنعمة أكبر. كثيراً ما يحاول إبليس أن يقنعك أنك لا تحتاج إلى التوبة وأنك ليس عندك استعداد للتوبة والتخلي عن الطرق الردية. إنه الشعور بالبر الذاتي. هكذا كان سمعان الأبرص في حكم الناموس، لكنه صنع من غناه وتدينه صورة خارجية أمام الناس، لذلك عندما دخل الرب يسوع إلى بيته، لم يقبِّل يسوع ولم يغسل قدميه ولم يقدم له العبادة اللائقة، بعكس المرأة الخاطئة التي فعلت كل ذلك وأكثر. لذلك يقول الكتاب المقدس إنه كلما ازدادت الخطية ازدادت النعمة جداً. إن الرب يسر بالغفران لا بالعقاب. فكلما شعرت بذنب أو بخطية، قرر التوبة.

الرسول بطرس أعلن عن هذا الطريق بمنتهى الوضوح والقوة عندما قال:

١٩فَتُوبُوا وَارْجِعُوا لِتُمْحَى خَطَايَاكُمْ لِكَيْ تَأْتِيَ أَوْقَاتُ الْفَرَجِ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ، *(أعمال ٣: ١٩)*



إنها نفس القاعدة. إذا كانت هناك توبة حقيقية فهناك أيضاً أوقات فرج. بعد التوبة والرجوع إلى الرب تستطيع أن ترى المعجزات والاختبارات:

فها هو بطرس يقول للمفلوج بقوة وسلطان:"قم وامش."

وها هي الكنيسة تصير منها صلاة بلجاجة من أجل بطرس الأسير، فيرسل الرب الملاك ويفتح أبواب السجن.

"توبوا" هذا هو الحل والبداية. إذا كنت راعياً، أو شيخاً، أو قائد، أو شماساً، فإنه يناديك أن تتوب وأن ترجع. ليست التوبة مجرد أن تنفعل عاطفياً أو أن تبكي وتقول في لحظات انفعال عاطفي:"أتبعك أينما تمضي". لكن ساعة التجربة تقول له:"فقط اتركني أن أفعل هذا الأمر أو ذاك ثم آتي وأتبعك!!" كم من مؤمنين أضاعوا عمرهم في مجرد التمني أن يتبعوا المسيح وفي انتظار أن يفرغوا من الأمور التي أعاقتهم عن تبعيته. لذلك كان قول المسيح واضحاً ومحدداً:" ليس أحد يضع يده على المحراث وينظر إلى الوراء يصلح لملكوت السماوات."(لوقا٩:٦٢).

التوبة الحقيقة ستحررك وستعرفك من هو الله، الكتاب يقول: "إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً" (يوحنا٨:٣٦). سوف لا يكون لإبليس سلطان عليك، فبقيامة الرب يسوع من الأموات وهزيمة إبليس أعلن الله أن إبليس ليس له سلطان عليك أو على الكنيسة.



٢ـ الكنيسة لابد أن تكون كنيسة مطيعة

إن الكنيسة التي تريد أن تدخل محضر الله، لابد أن تكون كنيسة طائعة له. المسيح -وهو يرتفع على الأرض- قال لتلاميذه:

١٨فَتَقَدَّمَ يَسُوعُ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلاً: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الأَرْضِ، ١٩فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الأُمَمِ، وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ.
٢٠وَعَلِّمُوهُمْ أَنْ يَحْفَظُوا جَمِيعَ مَا أَوْصَيْتُكُمْ بِهِ. وَهَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ». آمِينَ. *(متى ٢٨: ١٨ ـ ٢٠)*

إن الكنيسة لابد أن تكون طائعة لصوت الرب، في كل أمر الهي. وخاصة في الخروج للكرازة وتحقيق الإرسالية العظمى. وأتعجب من الكنائس ومن المؤمنين الذين يهملون الكرازة، بحجة بعدم وجود الوقت أو الإمكانيات المادية. لا يصح الاعتذار بقلة الامكانيات. في الواقع أنت -كخادم- لم تخرج لخدمة الله على نفقتك الخاصة. الله هو الذي يعطي المال، ويمنح الوقت، بل ويهب الحياة نفسها. الكنيسة الطائعة تخرج للكرازة وتعيش بالقداسة.

إن سيرتنا نحن في السماويات. والملائكة من الممكن أن يراقبوا ويتكلموا عن الكنيسة، لأن سيرتنا هي في السماويات



وليست في الأرض، سيرتنا عند الناس تتوقف على أهواء الناس ومقدار استفادتهم أو عدم استفادتهم منا. لكن المؤمن فاهم أن سيرته الحقيقية هي فوق. مثل ذلك أن قال الله لإبليس:"هل وضعت قلبك على عبدي أيوب؟" والرسول بطرس يقول: "بل نظير القدوس الذي دعاكم كونوا أنتم أيضاً قديسين في كل سيرة." إن سيرتنا يجب أن تكون مقدسة في كل شيء.

اليوم الرب يدعوك ويدعو كنيستك لتحيا حياة الطاعة.
أطع الله، وقدم ذاتك ذبيحة حية مقدسة مرضية..
أطع الله، واثبت في الكرمة فتكون غصناً مثمراً..
أطع الله، واخرج كارزاً بالإنجيل للخليقة كلها.

٣- كنيسة متحدة:

إن الله لا يمكن أن يبارك جسداً غير متحد مهما كان. فالكنيسة هي جسد المسيح، والرب يسوع هو رأس الكنيسة. وهو يريد أن يرى كنيسته تعيش في وحدة. الله لا يمكن أن يبارك جسداً منقسماً ومفككاً. لابد أن تعيش الكنيسة في وئام وتناغم Harmony وأن تكون ممتلئة بالروح القدس الذي يربط كل أعضاء الكنيسة ببعضها. فكل أعضاء الكنيسة–مهما اختلفت طباعهم، أو درجاتهم،

أو مستوياتهم العلمية أو المادية- مهمون لأنهم أعضاء في جسد المسيح. والمسيح يريد أن يقوم كل عضو في جسده بدوره، حتى تصبح الكنيسة ناضجة. الكنيسة هي عروس المسيح ويجب أن تفهم الكنيسة أنها موجودة هنا لكي ترضي العريس، وكل ما تنتظره أخيراً كمكافأة هو سماع صيحة إعجاب من العريس. في صلاته الشفاعية، قال يسوع:

٢٠«وَلَسْتُ أَسْأَلُ مِنْ أَجْلِ هَؤُلاَءِ فَقَطْ، بَلْ أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِي بِكلاَمِهِمْ، ٢١لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً *(يوحنا ١٧: ٢٠)*

إن صلاة المسيح لم تكن فقط من أجل التلاميذ، بل كانت أيضاً من أجل الكنيسة كلها، لكي يكون الجميع واحداً؛ رجلاً أو امرأة، غنياً أو فقيراً، متعلماً أو أميّاً. المسيح يريد أتباعه أن يكونوا واحداً، لكن إبليس يحاول أن يفرّق ويقسّم جسد المسيح. ربما يفرقهم عن طريق الطوائف، فهذا أرثوذكسي وهذا إنجيلي وهذا كاثوليكي. وحتى داخل المذهب الواحد يحاول إبليس دائماً أن يخلق انقسامات حتى لا يتحد جسد المسيح!! فإبليس لا يريد أن يرى الكنيسة متحدة، برغم أن الرب يسوع المسيح صلى لكي يكونوا واحداً. إذا كنت تريد أن تختبر كنيستك المجد



الإلهي، فعليك أن تنسى التعصب للطائفة، وتنبذ روح الانقسام، وتفكر فقط في وحدة الجسد. إن المسيح يقول للآب:

٢١ لِيَكُونَ الْجَمِيعُ وَاحِداً كَمَا أَنَّكَ أَنْتَ أَيُّهَا الآبُ فِيَّ وَأَنَا فِيكَ، لِيَكُونُوا هُمْ أَيْضاً وَاحِداً فِينَا، لِيُؤْمِنَ الْعَالَمُ أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي. *(يوحنا ١٧: ٢١)*

إن العالم اليوم يجد صعوبة في الإيمان بالمسيح لأنه يرى جسد المسيح منقسماً. أما إذا نجحت الكنيسة في أن تعيش الوحدة وتكون واحداً، فسيعطيها الربُ المجدَ الذي يريد أن يكللها به.

المجد سيأتي مع الجسد الواحد.

المجد سيأتي للكنيسة التائبة.

المجد سيأتي للكنيسة الطائعة.

المجد سيأتي للكنيسة الواحدة والمتحدة.

والكنيسة التي تريد أن يحل مجد الرب فيها، لابد أن تكون كنيسة متحدة. من السهل جداً أن تعطي كنيسة لنفسها لقب "الاتحاد المسيحي أو الكنيسة المتحدة"، لكن من الصعب جداً أن تعيش الكنيسة فكرة الجسد المتحد. والله لا يمكن أن يحل بمجده في جسد منقسم، لأن "البيت المنقسم على ذاته يخرب".



الرب يسوع كان يصلي ويقول:

٢٢وَأَنَا قَدْ أَعْطَيْتُهُمُ الْمَجْدَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي

(يوحنا١٧ :٢٢)

هذه هي شهوة قلب الرب يسوع؛ أن يعطي الكنيسة مجده
الرب يريد أن يظهر مجده في كنيسته..
الرب يريد أن يظهر مجده في جسده.

فقط لابد أن نفهم أن مجد الرب لا يأتي على جسد منقسم. لقد أتلفنا جسد المسيح بانقساماتنا واختلافاتنا وأنانيتنا. عندما ترى اثنين من الخدام لا يسلمون على بعضهم البعض، أو تجد اثنين "رؤساء دين" لا يريدون حتى الحديث مع بعضهما البعض، هل هذا معقول؟ هل يحل مجد الرب على جسد كهذا؟ كأن الرب يقول:"كيف أسكب مجدي على جسد منقسم؟!"

حلوة كلمات الترنيمة التي تقول :

شعبك يترجاك
علمنا نعيش في رضاك
اروي محبتنا
وزيد وحدتنا
ومتعنا بسكناك

تأكد أن هذه هي شهوة قلب الله أيضاً.



٤ـ كنيسة مصلية:

هناك قاعدة ذهبية تقول: "لا يوجد أي عوائق تستطيع أن يقف أمام كنيسة مصلية، حتى لو كانت جبال أو أشياء مستحيلة." أحيانا ينسى المؤمنون أن "إلهنا هو إله المستحيلات" لذلك أحياناً نطلب من الله أشياء كثيرة ثم نتراجع بعد أن نضعها في ميزان عقلنا البشري، فإن قال عقلنا: "نعم يمكن لله أن يفعل هذا أو ذاك" نقدم الطلبة إلى الله، والعكس بالعكس. ويخيل إليّ أن الله ينظر إلى كنيسته باستغراب، ويضحك ويقول:كيف لا تدرك كنيستي ولا تثق فيّ أنني أنا إله المستحيلات؟ أنا فقط الذي أستطيع أن أحقق ما لا يستطيع العقل البشري أن يدركه." عندما تقف أمام جبال من المستحيلات، حتى إن العقل يقول:"هذا غير ممكن" اعرف أن الله قادر أن يتدخل وأن يجعل المستحيل ممكناً.

لا تقول إن إمكانياتنا ومصادرنا قليلة، ودخل الكنيسة يلزمنا بأن نكتفي بالفتات. إن عمل الرب لا يتم بهذه الطريقة. لا في البيت ولا في حياتك الشخصية ولا في الكنيسة. لابد أن تثق أن إلهك هو إله المستحيلات.

إلهك هو الوحيد الذي يستطيع أن يجعل الشمس تشرق في غير ميعادها.



إلهك هو الوحيد الذي يستطيع أن يجعل السماء لا تعطي مطراً.

إلهك هو الوحيد الذي يستطيع أن يجعل المفلوج يمشي والأعمى يبصر.

إن كنت تريد أن تتعامل مع الله وأن ترى مجده، فلابد أن تتعامل معه على أنه إله المستحيلات، وتثق من كل قلبك أنه لا يوجد أي عائق يستطيع أن يقف أمام كنيسة مصلية تثق في إلهها.

قال أحد خدام الرب: "إن الرب يسوع استطاع -بكل سهولة- أن يفتح أبواب السجن وأن يخرج بطرس منه، لكنه وجد صعوبة أن يجعل بطرس يدخل البيت بينما كانت الكنيسة تصلي لأجله."

نعم صارت من الكنيسة صلاة بلجاجة من أجل بطرس، والرب استمع للصلاة وفتح أبواب السجن وأخرج بطرس منه. وجاء بطرس إلى البيت وقرع الباب، لكن المصلين خافوا أن يفتحوا له الباب.

٥فَكَانَ بُطْرُسُ مَحْرُوساً فِي السِّجْنِ. وَأَمَّا الْكَنِيسَةُ فَكَانَتْ تَصِيرُ مِنْهَا صَلاَةٌ بِلَجَاجَةٍ إِلَى اللهِ مِنْ أَجْلِهِ. ٦وَلَمَّا كَانَ هِيرُودُسُ مُزْمِعاً أَنْ يُقَدِّمَهُ، كَانَ بُطْرُسُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ نَائِماً بَيْنَ عَسْكَرِيَّيْنِ مَرْبُوطاً بِسِلْسِلَتَيْنِ.

وكَانَ قُدَّامَ الْبَابِ حُرَّاسٌ يَحْرُسُونَ السِّجْنَ. ٧وَإِذَا مَلاَكُ
الرَّبِّ أَقْبَلَ، وَنُورٌ أَضَاءَ فِي الْبَيْتِ، فَضَرَبَ جَنْبَ
بُطْرُسَ وَأَيْقَظَهُ قَائِلاً: «قُمْ عَاجِلاً». فَسَقَطَتِ السِّلْسِلَتَانِ
مِنْ يَدَيْهِ. ٨وَقَالَ لَهُ الْمَلاَكُ: «تَمَنْطَقْ وَالْبَسْ نَعْلَيْكَ».
فَفَعَلَ هكَذَا. فَقَالَ لَهُ: «الْبَسْ رِدَاءَكَ وَاتْبَعْنِي». ٩فَخَرَجَ
يَتْبَعُهُ. وَكَانَ لاَ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي جَرَى بِوَاسِطَةِ الْمَلاَكِ هُوَ
حَقِيقِيٌّ، بَلْ يَظُنُّ أَنَّهُ يَنْظُرُ رُؤْيَا. ١٠فَجَازَا الْمَحْرَسَ
الأَوَّلَ وَالثَّانِيَ وَأَتَيَا إِلَى بَابِ الْحَدِيدِ الَّذِي يُؤَدِّي إِلَى
الْمَدِينَةِ، فَانْفَتَحَ لَهُمَا مِنْ ذَاتِهِ، فَخَرَجَا وَتَقَدَّمَا زُقَاقاً
وَاحِداً. وَلِلْوَقْتِ فَارَقَهُ الْمَلاَكُ.

١١فَقَالَ بُطْرُسُ وَهُوَ قَدْ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ: «الآنَ عَلِمْتُ
يَقِيناً أَنَّ الرَّبَّ أَرْسَلَ مَلاَكَهُ وَأَنْقَذَنِي مِنْ يَدِ هِيرُودُسَ،
وَمِنْ كُلِّ انْتِظَارِ شَعْبِ الْيَهُودِ». ١٢ثُمَّ جَاءَ وَهُوَ مُنْتَبِهٌ
إِلَى بَيْتِ مَرْيَمَ أُمِّ يُوحَنَّا الْمُلَقَّبِ مَرْقُسَ، حَيْثُ كَانَ
كَثِيرُونَ مُجْتَمِعِينَ وَهُمْ يُصَلُّونَ. ١٣فَلَمَّا قَرَعَ بُطْرُسُ
بَابَ الدِّهْلِيزِ جَاءَتْ جَارِيَةٌ اسْمُهَا رَوْدَا لِتَسْمَعَ. ١٤فَلَمَّا
عَرَفَتْ صَوْتَ بُطْرُسَ لَمْ تَفْتَحِ الْبَابَ مِنَ الْفَرَحِ، بَلْ
رَكَضَتْ إِلَى دَاخِل وَأَخْبَرَتْ أَنَّ بُطْرُسَ وَاقِفٌ قُدَّامَ
الْبَابِ. ١٥فَقَالُوا لَهَا: «أَنْتِ تَهْذِينَ!». وَأَمَّا هِيَ فَكَانَتْ
تُؤَكِّدُ أَنَّ هكَذَا هُوَ. فَقَالُوا: «إِنَّهُ مَلاَكُهُ!». ١٦وَأَمَّا
بُطْرُسُ فَلَبِثَ يَقْرَعُ. فَلَمَّا فَتَحُوا وَرَأَوْهُ انْدَهَشُوا.
(أعمال ١٢: ٥ـ١٦)



إن إله المستحيلات استطاع أن يفك السلاسل، وأن يتخطى الحراس والأبواب المغلقة بسلاسل من حديد، ولكن- ويا للأسف- الكنيسة اندهشت لما رأت بطرس!!

الرب يريد أن يرى كنيسة مصلية تقضي الوقت في الصلاة، بل تضع الصلاة أولوية أولى قبل البرامج وأهم من اللجان. ألا تذكر السؤال الذي سأله الرب يسوع المسيح لتلاميذه، ويسأله اليوم لك ولكل مؤمن ولكل كنيسة:

٤٠ثُمَّ جَاءَ إِلَى التَّلاَمِيذِ فَوَجَدَهُمْ نِيَاماً فَقَالَ لِبُطْرُسَ: «أَهَكَذَا مَا قَدَرْتُمْ أَنْ تَسْهَرُوا مَعِي سَاعَةً وَاحِدَةً؟ (متى ٢٦: ٤٠)

ترى كم مرة أتي المسيح إليك، أو إلى كنيستك، ووجدك نائماً ووجد الكنيسة نائمة؟ إن مجد الرب يحل في الكنيسة اليقظة الساهرة المصلية. مؤمنون كثيرون يقضون ساعات طويلة يشاهدون التليفزيون حتى الساعات الأولى من الفجر، ولكن نفس هؤلاء المؤمنون تجدهم يعتذرون عن حضور حلقة صلاة ليلية محتجين أنهم يستيقظون مبكراً للعمل! والرب يسوع ينظر إليهم، وكأنه يقول "أنتم تضيعون أروع لحظات العمر!! كان يمكن أن تقضوا هذه الساعات في حضرتي وفي شركة معي. آه لو سهرتم



معي لكنتم رأيتم مجدي على جبل التجلي حين صار وجهي يلمع! تذكر أن التلاميذ، بطرس ويعقوب ويوحنا، كانوا نياماً في تلك اللحظة التي لا تعوض.

نحن ندخل دائرة حضور الله فماذا نعمل؟ نشتكي من مصاعب الحياة ونشتكي و نشتكي! نكرر الكلمات الكثيرة وكأننا لا ندرك ولا نقدِّر حضور الملك. ليعطنا الرب نعمة حتى يبقى اشتياقنا الحقيقي للحضور الإلهي ملتهباً. قال أحد خدام الله:"الصلاة هي أكثر موضوع نتحدث عنه، لكنه أقل موضوع تمارسه الكنيسة" الكنيسة اليوم تبدأ اجتماعاتها الإدارية -رسمياً- بالصلاة ونختمها بالصلاة، لكن في وسط الاجتماع نتشاجر مع بعضنا البعض!! يوم أن تتحول الصلاة إلى مجرد فقرة في "الأجندة" ضاعت الأجندة كلها!! الصلاة هي الطريق الوحيد للانتعاش الانتعاش الروحي.يقول الكتاب:"وأما منتظرو الرب فيجددون قوة يرفعون أجنحة كالنسور يركضون ولا يتعبون يمشون ولا يعيون"

قال واحد من الكتّاب القدامى مرة:" عندما ترى الكنيسة ناهضة والخطاة يبكتون ويرجعون للرب، فاعلم أن هناك أشخاصاً في مكان ما يصلون بلجاجة وجهاد لأجل هذه الكنيسة" أعجبني هذا الكلام جداً لأنه لم يقل إن سبب



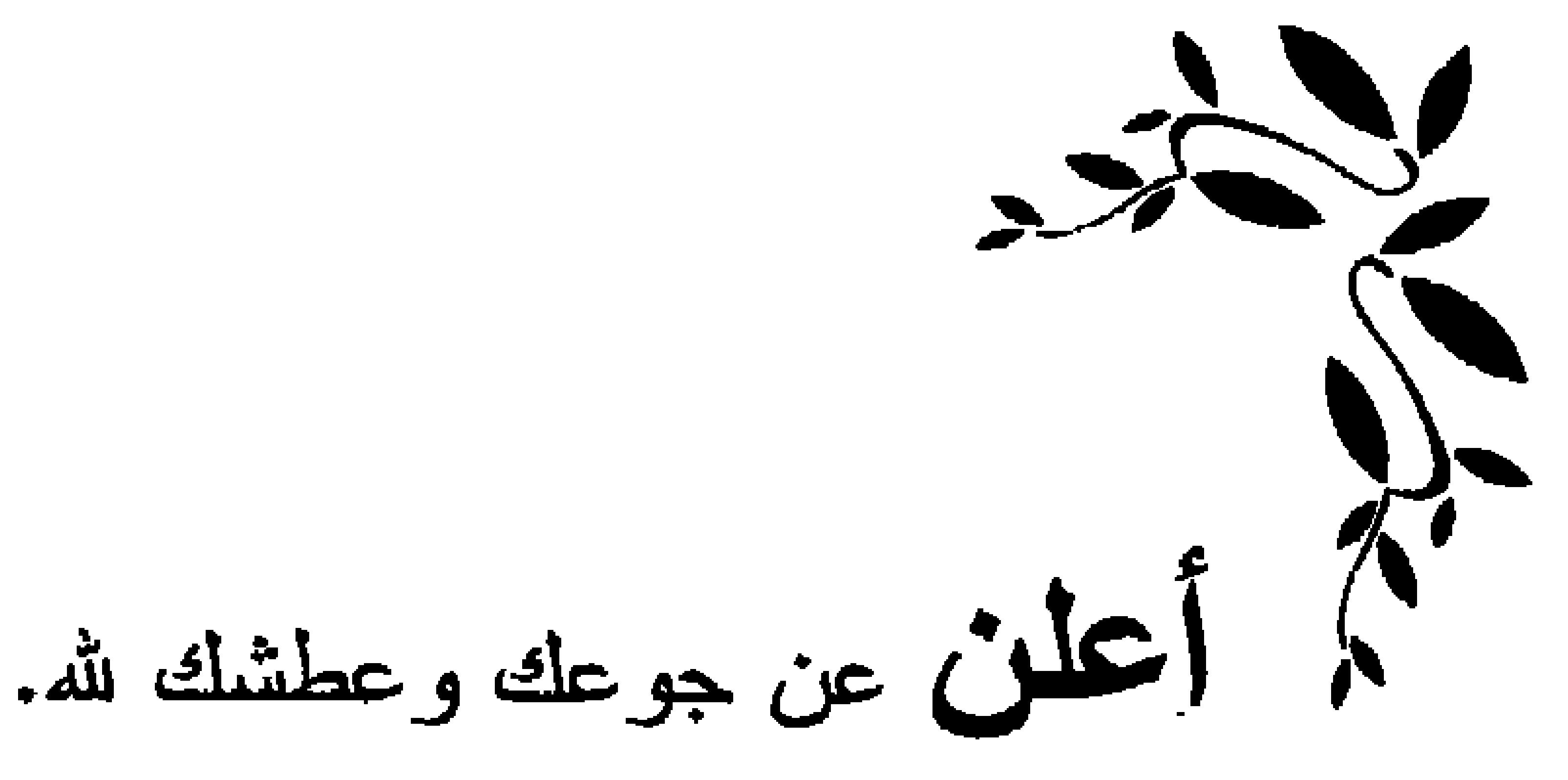
النهضة حضور واعظ خطير أو فريق ترنيم غير عادي. قال الرسول بولس مرة:"أطلب إليكم أيها الإخوة بربنا يسوع المسيح وبمحبة الروح أن تجاهدوا معي في الصلوات". لا يصح أن نطلب الله باستهانة. حينما يصبح الأمر بالنسبة لك موضوع حياة أو موت، فإن الرب سوف يتنازل يقيناً بالبركة إليك.

ادخل
إلى حضرته
مبكراً

الفصل الخامس

ادخل إلى حضرته مبكراً

١يَا اللهُ، إِلَهِي أَنْتَ. إِلَيْكَ أُبَكِّرُ. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي.
يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلاَ مَاءٍ،
٢لِكَيْ أُبْصِرَ قُوَّتَكَ وَمَجْدَكَ كَمَا قَدْ رَأَيْتُكَ فِي قُدْسِكَ.
٣لأَنَّ رَحْمَتَكَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ. شَفَتَايَ تُسَبِّحَانِكَ. ٤هكَذَا
أُبَارِكُكَ فِي حَيَاتِي. بِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ. ٥كَمَا مِنْ شَحْمٍ
وَدَسَمٍ تَشْبَعُ نَفْسِي، وَبِشَفَتَيْ الابْتِهَاجِ يُسَبِّحُكَ فَمِي. ٦إِذَا
ذَكَرْتُكَ عَلَى فِرَاشِي فِي السُّهْدِ أَلْهَجُ بِكَ، ٧لأَنَّكَ كُنْتَ
عَوْناً لِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَبْتَهِجُ. (مزمور٦٣)



أعلن عن جوعك وعطشك لله.

تعلم أن تبكر في الدخول إلى محضر الله. هذا ما ردَّده المرنم "يا الله إلهي أنت إليك أبكر". كان داود يعرف المعنى الحقيقي للدخول إلى محضر الرب. لقد فهم داود أنه لا يوجد شيء آخر في العالم يمكن أن يعادل بركة وامتياز الوجود في حضرة الله. لقد عبر –بالروح القدس–

أعظم تعبير عن النفس المشتاقة إلى الوجود في محضر الرب. فهو يقول: "...إليك أبكر. عطشت إليك نفسي يشتاق إليك جسدي في أرض ناشفة ويابسة بلا ماء. لكي أبصر قوتك ومجدك، كما قد رأيتك في قدسك. لأن رحمتك أفضل من الحياة، شفتاي تسبحانك. هكذا أباركك في حياتي باسمك أرفع يديّ. كما من شحم ودسم تشبع نفسي، وبشفتيّ الابتهاج يسبحك فمي. إذا ذكرتك على فراشي في السهد ألهج بك، لأنك كنت عوناً لي وبظل جناحيك أبتهج. التصقت نفسي بك يمينك تعضدني أما الذين هم للتهلكة يطلبون نفسي فيدخلون في أسافل الأرض يدفعون إلى يديّ السيف. يكونون نصيباً لبنات آوى. أما الملك فيفرح بالله، يفتخر كل من يحلف به. لأن أفواه المتكلمين بالكذب تسد"

أما الرسول بولس فيعبر بطريقة أخرى ويقول:

٣٠فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، وَبِمَحَبَّةِ الرُّوحِ، أَنْ تُجَاهِدُوا مَعِي فِي الصَّلَوَاتِ مِنْ أَجْلِي إِلَى اللهِ *(رومية ١٥: ٣٠)*

هناك العديد من المؤمنين الذين أضاعوا أعظم فرصة في حياتهم لأنهم للأسف لم يدركوا وجود الله. هل تذكر تلميذيّ عمواس اللذين أعطاهما الله أعظم فرصة في الوجود؟ نعم لقد ظهر لهما المسيح بعد قيامته شخصياً،



وتمشى معهما، وكان أيضا يكلمهما ويشرح ويفسر لهما المكتوب. لقد سار معهما مدة طويلة لكن -للأسف- لم تنفتح عيناهما إلا بعد أن تركهما. من المؤمنين كثيرون ساروا مع الله مدة طويلة، لكن للأسف عيونهم لم تنفتح بعد. لذلك أرجوك قبل أن تكمل قراءة هذا الكتاب، صلِ لكي تنفتح عيناك حتى لا تفقد فرصة الوجود في محضر الله ورؤية مجد الله.

هل تذكر بطرس ويعقوب ويوحنا الذين صعدوا مع الرب يسوع المسيح على جبل التجلي؟ ربما هم أيضا طلبوا من المسيح مرات أن يريهم مجده، أو رنموا قائلين:"مشتاقين يا روح الله"، أو رنموا:"روح الله ندعوك تأتي في وسطنا"، لكن للأسف عندما جاء مجد الرب كان التلاميذ نيام. كم من المرات طلبت الكنائس أن يأتي روح الله بنهضة؟! وترنم الكنيسة وتصلي طلباً لحضور الرب، ولكن، للأسف، عندما يأتي المجد ويملأ المكان يجد المؤمنين نياماً! لقد استيقظ بطرس أخيراً ووجد أن السحابة قد انتهت. وقال وهو شبه نائم: "جيد يا رب أن نكون ههنا." وأكاد أصرخ:"كيف يا بطرس! كيف تضيع من حياتك أعظم اختبار من الممكن أن تختبره؟ كيف تفقد أعظم فرصة في الوجود؟ فرصة أن ترى الرب يسوع المسيح وهو ممجد؟"



كم أخشى على المؤمنين هذه الأيام، لئلا يضيعوا فرصة الوجود في محضر الله ويظلوا يلعبون "لعبة الكنيسة"!

يذهبون إلى الكنيسة كل الأحاد..

يرنمون ويهللون ويصلون..

يخدمون ويعظون ويكرزون..

لكنهم مفتقدون الحضور الإلهي.

عندما تختبر حضور الله في الكنيسة،

لن تجد نفسك شاعراً بالملل!

لن تبحث عن أعذار لتأتي إلى الكنيسة متأخراً!!

المشكلة أن أغلب المؤمنين غير قادرين على إدراك ذلك الحضور الملكي كل أحد في محضره!

ترى، هل في داخلك اشتياق حقيقي كاشتياق العروس المهيأة والمزينة لرجلها؟!

ترى، لو أن خطيباً أعطى موعداً لخطيبته ليقابلها، لكنها دائماً تأتي متأخرة أو تنسى موعد خطيبها. فهل تظن أن هذا العريس سيظل عند رغبته في الارتباط بهذه العروس؟ بالقطع لا. ألا يقول في نفسه:" إذا كانت وأنا لا أعدو مجرد خطيبها لا تحترمني، ولا تحترم مواعيدي، ولا تقرأ رسائلي، ولا تقضي وقتاً كافٍ معي، ماذا ستفعل، إذاً، في المستقبل؟!



ترى، كم مرة غضبت من صديق أو زميل وشعرت بالأسف لأن هذا الصديق أو الزميل يأتي للقائك متأخراً دائماً، وأحيانا لا يأتي ودون أن يعتذر؟ ألا تشعر بالمهانة؟ وقد تقول في نفسك:"إنه يحتقرني وآية ذلك أنه لا يأتي في الميعاد!" وماذا سيكون شعورك عندما ترى هذا الشخص بعينه يذهب إلى السينما، مثلاً، في الموعد تماماً وأحيانا قبل الميعاد. ترى ماذا سيكون تقييمك لهذا الشخص وكيف تقيّم علاقته بك، خاصة وأنه عندما يكون في احتياج تكون أنت أول من يلجأ إليه، لكن عندما تكون أموره جيدة، فهو لا يأتي في الميعاد أو لا يهتم أن تظل العلاقة معك قوية؟!

عذرا! فكر قليلا قبل أن تحكم عليه، لأنك بذلك ستحكم على نفسك وعلى العديد من المؤمنين الذين نسوا أنهم يتعاملون مع الله بنفس هذه الطريقة المهينة؟

فكر معي (أرجو أن تفعل هذا بكل أمانة) إذا تسلمت رسالة من رئيس أكبر دولة في العالم مثلا، يدعوك فيها للقائه، وحدّد لك المكان واليوم والساعة التي ستلتقي فيها معه. ترى، ماذا ستفعل؟

لاشك أنك ستخبر كل أصدقائك وأقربائك أنك ستقابل الرئيس.

ثم ستقضي الليل كله تفكر فيما سترتدي في هذا اللقاء.



وكيف ستجلس أمامه..

وكيف ستحاول أن تطيل الحديث إلى أطول وقت ممكن لتكون في محضره.

ما هي المواضيع التي ستتكلم فيها معه..

ماذا ستطلب منه..

تخيل كل هذا المجهود والاستعداد رغم أنك ستقابل مجرد إنسان، ليس لديه سلطان أن يدخلك السماء أو جهنم، لا يملك أن يطيل عمرك لحظة، أو ينهي حياتك الآن. فكم بالحري وأنت ستقابل ملك الملوك ورب الأرباب؟!

هذا ما أريدك أن تفكر فيه وأنت تتهيأ لمقابلة الله. وأنت ذاهب الى الكنيسة وتستعد للدخول إلى محضر الله، كيف تتهيأ لمقابلته؟ هل بداخلك جوع وعطش إليه؟ كيف كنت تتهيأ وتستعد؟ لذلك فالرسول بولس يقول

> **١لَيْتَكُمْ تَحْتَمِلُونَ غَبَاوَتِي قَلِيلاً! بَلْ أَنْتُمْ مُحْتَمِلِيَّ. ٢فَإِنِّي أَغَارُ عَلَيْكُمْ غَيْرَةَ اللهِ، لأَنِّي خَطَبْتُكُمْ لِرَجُلٍ وَاحِدٍ، لأُقَدِّمَ عَذْرَاءَ عَفِيفَةً لِلْمَسِيحِ.**
>
> *(٢كورنثوس ١١: ٢)*

لاحظ أن الكنيسة لابد أن تتهيأ وتتزين لرجل واحد فقط، هو الرب يسوع المسيح الذي أحب الكنيسة وافتداها بدمه. العروس المهيأة المزينة لرجلها مثل أستير كانت تقضي



مدة سنة كاملة تتجهز وتستعد لتقابل الملك لمرة واحدة. كانت تقضي ستة أشهر في الزيت المر، وستة أشهر أخرى تتدهن في أطياب وتستعد لمقابلة الملك.

ثم بعد أن تتهيأ وتتزين للقائه لابد وأن تدخل لحضرته. كما يقول الكتاب: "ادخلوا إلى حضرته بترنم". ادخل إلى حضرته وقدم أغلى ما عندك؛ قارورة طيب. لا تدخل ويدك فارغة قدام الله. السؤال الآن هو:"كيف تصلي في حضرة الله؟ تستطيع أن تفهم وتميز المؤمن الممتلئ بالروح من الطريقة التي يصلي بها. إن صلاته مختلفة وطلباته كذلك مختلفة! إن عدم إدراكنا لحضور الله يجعلنا نتهاون في محضره، لذلك حتى طلباتنا التي نرفعها أمامه تكون مجرد طلبات أرضية عادية. والله ينظر الى هذه الطلبات ويقول: "إلى الآن لم تطلبوا شيئاً" إن الذي تطلبونه هو نفس الشيء الذي تطلبه الأمم، أي الآخرون الذين لا يعرفونني ولم يختبرونني كما اختبرتموني أنتم. هؤلاء يظنون أني إله محدود وأستطيع تلبية بعض الأشياء فقط. ولذلك تجد أن كل صلواتهم مكررة ومحفوظة، بل ومحدودة مثل:

باركني.. اشفني.. نجحني..
ساعدني أن أجد عملاً..
ساعدني أن أجد عروس أو عريس!!



ربما تقول:"وما العيب في هذه الطلبات؟" لا شيء. فقط هي تعبر عن مرحلة طفولة الإيمان، مرحلة المحدودية في الذات والاستسلام لاحتياجات الجسد. دعني أشجعك وأنت تفكر في هذه الطلبات ومثيلاتها، اقرأ ما يقوله الكتاب المقدس وأرجو أن تصدقه في قلبك وفي عقلك أيضا:

٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا!
٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِه بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ، كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟ *(رومية ٨: ٣١، ٣٢)*

إن كل من تمتع بغفران حقيقي لخطاياه، ويدرك أن المسيح قد غفر بدمه كل الذنوب والعيوب، وأنه بقبوله للمسيح مخلصاً شخصياً، فقد أصبح بذلك ابنا لله. والابن يدرك أنه مهما طلب من الله سيعطيه لأن الله أعطاه بالفعل ما هو أغلى من أي طلب آخر. أعطاه ابنه الوحيد الذي مات على الصليب. وكل الأشياء التي يحاول إبليس أن يغرقك فيها ويوهمك أن حياتك متوقفة على هذه الطلبات، هي-في الحقيقة- لا تساوي شيئاً. فما أعطاه لك الله، بموت المسيح على الصليب، هو أعظم بما لا يقاس. إن الله يريد أن يعطيك كل ما تريد، لكن قبل ذلك يريدك أن تفهم من هو الإله الذي تصلي إليه. إنه الله القادر على كل شيء. لذلك هو يدعوك أن تطلب ملكوت الله وبره



وأنت متأكد وواثق أن كل الباقي سيُزاد لك من عند الله. هذا ما تعلنه لنا كلمة الله

٣١فَلاَ تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ ٣٢فَإِنَّ هذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا الأُمَمُ. لأَنَّ أَبَاكُمُ السَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هذِهِ كُلِّهَا. ٣٣لكِنِ اطْلُبُوا أَوَّلاً مَلَكُوتَ اللهِ وَبِرَّهُ، وَهذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ. ٣٤فَلاَ تَهْتَمُّوا لِلْغَدِ، لأَنَّ الْغَدَ يَهْتَمُّ بِمَا لِنَفْسِهِ. يَكْفِي الْيَوْمَ شَرُّهُ. *(متى ٦: ٣١ ــ ٣٤)*

إن البعض يتعامل مع الله كأنه فقط شخص جالس ليحرر "الشيكات" ويوقع عليها. لكن الله أعظم من ذلك بكثير. هو يريدك أن تدرك شخصه، وإذا أدركت بالحقيقة كنه ذاك الإله الذي تتعبد في محضره، فإن طلباتك ستختلف، ستجد نفسك واقفاً أمام عظمة الله، لن تطلب طلبات صغيرة أو عادية لكنك ستطلب طلبات حسب قدرة وعظمة هذا الإله الذي أنت واقف أمامه. هل تتذكر قول المسيح:

"طوبى للجياع والعطاش إلى البر لأنهم يشبعون."

وقال المرنم في القديم:

١كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَّلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ، هكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِي إِلَيْكَ يَا اللهُ. ٢عَطِشَتْ نَفْسِي إِلَى اللهِ، إِلَى الإِلهِ الْحَيِّ. مَتَى أَجِيءُ وَأَتَرَاءَى قُدَّامَ اللهِ! *(مزمور٤٢: ١، ٢)*



إنني أدعوك اليوم أن تبكر إلى الله وتعلن أشـــواق قلبــك أمامه، كاشتياق العطشان إلى المياه. إن الإيل تشتاق إلى جداول المياه لسببين هــامين وحيــويين؛ أولهمـــا إرواء العطش. فهي تشتاق إلى جداول المياه لأنها عطشانة. أما السبب الثاني فهو الحماية. إنها عندما تشــعر بــاقتراب الخطر من حيوان مفترس يحاول أن يفترسها، تــركض إلى الماء وتغطس فيه حتى تختفي. وأيضا تختفي رائحتها فتنقذ نفسها من فم المفترس. لذلك فالمرنم يبكر إلـــى الله ويعلن اشتياقه الشديد الى الله ليحصل على الشبع، وأيضا ليختبئ فيه ويحتمي. فهو يدرك أن "اســـم الـــرب بـــرج حصين يركض إليه الصديق ويتمنع." لذا، التصق بالله في الصلاة وطريقك إلى هذا الالتصاق هو التوبة الحقيقيـــة، فالتوبة الحقيقية هي الوسيلة الوحيدة اللي تجعلك ملتصـــقاً بالمسيح. كما يقول المرنم في القديم:

٧لأَنَّكَ كُنْتَ عَوْناً لِي، وَبِظِلِّ جَنَاحَيْكَ أَبْتَهِجُ. ٨الْتَصَقَتْ نَفْسِي بِكَ. يَمِينُكَ تَعْضُدُنِي. *(مزمور ٦٣: ٧، ٨)*

قبل أن أختم هذا الفصل، أود أن أذكرك بقصـــة رائعـــة حدثت في العهد القديم، قصة المرأة الشونمية التي عندما مات ابنها أرسلت واستدعت أليشع النبي. هل تعلم متـــى عاد الولد إلى الحياة؟ عندما تمدد عليه النبي، هـــل تعلـــم



لماذا؟ لقد التصق به أليشع. لم يكن من الممكن أن يقيمه أليشع بطريقة أخرى. ولم يكن من الممكن أن يعمل له أي شيء آخر. وكأن الله يقول إن هذا الطفل لا يمكن أن يعود إلى الحياة، مرة ثانية، إلا إذا التصق بي!

ترى، هل أنت مستعد اليوم أن تأتي إليه كميتٍ، وتقول له: "يا رب التصقت نفسي بك" حتى تحيا في محضره وترى مجده!



روح الله
تعال
واسكن في قلبي

الفصل السادس

أنت هيكل الله

١٦أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ
فِيكُمْ؟ ١٧إِنْ كَانَ أَحَدٌ يُفْسِدُ هَيْكَلَ اللهِ فَسَيُفْسِدُهُ
اللهُ، لأَنَّ هَيْكَلَ اللهِ مُقَدَّسٌ، الَّذِي أَنْتُمْ هُوَ.
(١كورنثوس ٣: ١٦، ١٧)

لكي تختبر حضور حقيقي لله في حياتك، لابد أن تعرف أن الله ينظر إلى كل مؤمن يعيش على هذه الأرض على أنه هيكل له. وبقدر ما هو شرف عظيم أن يكون المؤمن هيكلاً لله، بقدر كونه أمر في منتهى الخطورة. يقول الكتاب: "أنتم هيكل الله وروح الله ساكن فيكم." وأيضا يذكر بوضوح أن هذا الهيكل "مقدس الذي هو أنتم"

أرجو أن تلاحظ -عزيزي القارئ- أننا، مؤمنو هذه الأيام، كنا قبلاً من الأمم. وعليه، لا يحق لنا، ليس فقط الدخول إلى الهيكل، بل أكثر من هذا لم يكن لنا الحق في الاقتراب من الله. وإذا درست فكرة الهيكل في العهد القديم لاستطعت أن تفهم أن الاقتراب من قدس الأقداس كان من رابع المستحيلات بالنسبة لأي فرد عادي. لكن مجداً لله لأننا الآن في عهد النعمة، فاليوم الرب يعتبرك أنت هيكلاً له.

نعم بسبب نعمة الله وعمل الرب يسوع المسيح الكفاري على الصليب أصبحت أنت، وكل مؤمن مخلص ومغسول بالدم، هيكلاً لله. والهيكل هو مكان التقاء الله القدوس مع الانسان. وهنا لابد أن تقف وقفة أمينة مع نفسك لتفكر في هذه الأسئلة:

هل رأيت هيكلاً "غضوباً"؟

هل رأيت هيكلاً يتلفظ بألفاظ غير لائقة؟

هل رأيت هيكلاً يشرب خمراً؟

هل رأيت هيكلاً متخاصماً مع هيكل آخر؟

آه لو علم المؤمنون كيف أننا أفسدنا هيكل الله بطرقنا الردية، وبسماحنا للجسد أن يسيطر على حياتنا. إن الآية السابقة توضح لنا أن المؤمنين جميعاً كجسد المسيح يكونون، ويمثلون هيكل الله وروح الله ساكن فيهم.



هذه هي الصورة التي يجب أن تكـون عليهـا حياتـك، وكنيستك، والكنيسة التي بجانبك.

الهيكل هو مفتاح الشركة مع الله. عندما يقول الكتاب "أنتم هيكل الله". الهيكل هو مكان الالتقاء والشركة بين الإنسان والله. هو مفتاح الشركة. يتقابل فيه المؤمنون مع الــرب. كان رئيس الكهنة -قديماً- هو فقط الذي يدخل إلى قدس أقداس الهيكل. لكن اليوم "أنتم هيكل الله وروح الله ساكن فيكم". ومن فينا يجرؤ أن يفسد هيكـل الله . مـا الـذي يحتويه الهيكل؟ أول ما يلفت نظرنا هو "مرحضـة مـن نحاس". كانت لخيمة الاجتماع مرحضة واحدة من نحاس، أما الهيكل ففيه عشر مراحض. وكانت المرحضة رمــزاً للتطهير. نحن محتاجون أن نذهب يومياً عند المرحضـة لكي نتطهر. "وتصنع مرحضة من نحاس وقاعدتها مـن نحاس" لا تستطيع أن تدخل الهيكل دون أن تمـر علـى المرحضة. مهما كانت مرتبتك الروحية، ابتداء من رئيس الكهنة، لابد أن يغتسل ويتطهر هو وبنوه. يغسلون أيديهم وأرجلهم. "أنتم هيكل الله وروح الله ساكن فيكم" وإذا لـم يغتسل يموت. الرب يقول لك "أنت هو الهيكل" وأول مـا يجب عمله أن تغتسل وأن تتطهر. إن المسيح عمل مـع بطرس نفس الشيء، إذ قال له :"دعني اغسـل رجليـك"

ولما رفض بطرس أولاً، رد المسيح:"لن يكون لك معي نصيب إلا غسلت رجليك."

بعد المرحضة نشاهد:

١- المنارة الذهبية.

٢- مذبح الذهب.

٣- مائدة خبز الوجوه.

والمنارة الذهبية كانت تحتوي على: زيت ونور ونار مشتعلة بشكل دائم؛ لأربع وعشرين ساعة يومياً.

المنارة لكي تضيء الهيكل باستمرار لابد أن يكون فيها زيت. لا يصح أن يكون المؤمن هيكل لله والزيت غير موجود. والمنارة تعطي نور والنور هو كلمة الله. "سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي" لابد أن يضيء المؤمن باستمرار أمام الآخرين. لماذا يترك أولادنا الكنيسة؟ لماذا قد يكرهون الصلاة؟ أرجو ألا يكون ذلك بسببنا نحن الوالدين. نحن نحتاج أن نكون نوراً لهم، إذ نقرأ كلمة الله دائماً في بيوتنا.

كذلك فإن الهيكل كان يحتوي مذبحاً من الذهب، هو **مذبح البخور** الذي يستخدم لأربع وعشرين ساعة. ونحن يجب علينا أن نعبد الله ونسبحه طوال اليوم، لأنه مستحق. ثم نرى:

مائدة خبز الوجوه، وهذه المائدة هـي علامـة حضـور الرب. ويوضع عليها الخبز الذي هو كلمة الحياة bread of life. ترى، هل نستخدم الكتاب المقدس بطريقـة الله، أم أننا نضعه "تحت المخدة" لكي نتجنب الأحلام المزعجة أو في السيارة لكي يحفظنا الله من الحوادث ... الكتـاب لابد أن يكون في قلبك. لابد أن تقرأ كلمة الله، فهي التـي تحرس المؤمن من الشر إذ يحفظها ويطبق ما فيها.

"أنتم هيكل الله " لابد أن تكون حياة المؤمن مذبحاً تصعد منه صلوات وعبادة.

حينما تكون أنت هيكل الله تصبح في علاقة أوثق بينـك وبين الله. وروح الله سيتكلم إليك مباشـرة فـي الكلمـة المقدّسة. عندها تسأل الله:"يا رب، ما الذي تطلبـه منـي اليوم؟" فيسمعك صوته.

إن الهيكل هو مكان راحة الله. ترى، هل يستريح الله في قلبك أم لا؟ كان المسيح يذهب إلى بيـت مرثـا ومـريم ولعازر، لأنه كان يستريح هناك. فهل يستريح المسيح فيك إذا جاء إليك؟ أنت هيكل الله. والمسيح يسألك:"أيـن هـو مكان راحتي؟" إنه يريد أن يرتاح في بيتك، في قلبك.

الهيكل معناها أن الله يحيا فيك.



وَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: «قَدْ سَمِعْتُ صَلاَتَكَ وَتَضَرُّعَكَ الَّذِي تَضَرَّعْتَ بِهِ أَمَامِي. قَدَّسْتُ هذَا الْبَيْتَ الَّذِي بَنَيْتَهُ لأَجْلِ وَضْعِ اسْمِي فِيهِ إِلَى الأَبَدِ، وَتَكُونُ عَيْنَايَ وَقَلْبِي هُنَاكَ كُلَّ الأَيَّامِ. (١ملوك ٩: ٣)

أَمَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ هَيْكَلُ اللهِ، وَرُوحُ اللهِ يَسْكُنُ (dwelling) فِيكُمْ؟ (١ كورنثوس ٣: ١٦)

لابد أن يكون الرب موجوداً في الهيكل. "فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء". إن الهيكل لابد أن يكون ممتلئاً بالروح القدس.

لا شركة للنور مع الظلمة.. حتى لو كان شكل أمر الارتباط مريحاً من الخارج، لكن "لا نصيب للمؤمن مع الغير مؤمن."

لابد أن يُعبد الله في الهيكل. أنت مخلوق لكي تعبد الله وتسره. "أما أنا فبكثرة رحمتك أدخل بيتك." ولو كنا فعلاً مدركين لقداسة الله الساكن فينا فإن الأمور ستختلف يقيناً.



روح الرب عليّ
لأنه مسحني
لأبشّر..

الفصل السابع

قم الآن احصل على المسحة

١٩منَّا خَرَجُوا، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مِنَّا، لأَنَّهُمْ لَوْ كَـانُوا
مِنَّا لَبَقُوا مَعَنَا، لَكِنْ لِيُظْهَرُوا أَنَّهُمْ لَيْسُوا جَمِيعُهُمْ مِنَّا.
٢٠وَأَمَّا أَنْتُمْ فَلَكُمْ مَسْحَةٌ مِنَ الْقُدُّوسِ وَتَعْلَمُـونَ كُـلَّ
شَيْءٍ. *(١ يو ٢: ١٩، ٢٠)*



ترى هل بدأ قلبك يخفق؟ هل بدأت مشاعرك وأحاسيسك تتجه نحو الله؟ تريد الآن أن تعبده، وتسجد له، تريد أن تدخل حجاله وتسبح في نهر سباحته؟

إن حضور الله بمجده وجلاله ومهابته لهو أروع شعور واختبار حقيقي يمكن لمؤمن أن يختبره.

في عام ٢٠٠٦ كنت في زيارة لليابان للقيام ببعض الخدمات الكرازية والإنتعاشية ولقد كانت على ما أذكر زيارتي السادسة لليابان إلا إنها كانت زيارة تختلف



اختلافا كلياً عن كل الزيارات السابقة ليس فقط في الإستخدام الإلهي لي وقتها ولكن لأنني اختبرت فيها المعنى الحقيقي للوجود في محضر الله.

واذكر أني كنت بدأت اجتماعات النهضة في واحدة من أكبر كنائس اليابان ومضت أول ليلة بطريقة جيدة الحضور فيها كان قوي الآف من الناس اتوا ليسمعوا كلمة الله والعديد من خدام ورعاة الكنائس الأخرى جاءوا للنهضة. إلا أنني لم أشعر بسعادة واكتفاء وكان داخلي شعور مختلف وبدأت أصلي أن يكون اليوم الثاني للنهضة مختلفا أشعر فيه أنا وجميع الخدام والمرنمين والحاضرين بقوة حضور الرب، وذهبت إلى الكنيسة في الموعد وكانت الكنيسة ممتلئة تماماً بالناس وبدأ المرنمين في قيادة فترة التسبيح وبدأنا جميعا نشعر بحلول روح الرب وهنا حدث أمر عجيب لم يحدث لي من قبل إذ بدء روح الله يبكتني على خطايا فعلتها في الماضي ولم أعترف بها لله! وبالتالي لم أحصل على غفران لها والله لم ينسها. فكما ذكرت لك قبلاً أن الله لن ينسى خطية فعلتها إن لم يغفرها لك أولاً. فلابد لله أن يغفر الخطية حتى ينساها ولا يعود يذكرها ولكي يغفرها فلابد أن يسمع عنها اعتراف وتوبة. وأنا كقسيس إنجيلي مثلي مثل العديد من المؤمنين لم أكن اعتدت على ان أعترف بخطاياي بالتفصيل.



لكن تعليم الكتاب المقدس واضحة جداً عندما يقول الكتاب

> ٩إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. *(١ يوحنا ١: ٩)*

فالله يريد أن يغفر خطيتك وينساها لكن هناك شرط واحد وهو أن تعترف له بها أمامه يسمع الله اعترافا عن خطاياك.

فيغفر لك خطاياك بدم المسيح

وعندما يغفر الخطية يقول لك: "كبعد المشرق عن المغرب ابعدت عنك معاصيك."

ولقد كنت جالسا على المنبر منتظر أن تنتهي فترة التسبيح حتى أقف لأقدم الخدمة وبدء روح الله يبكتني على خطايا الماضي تلك التي لم أعترف بها وبدأت بسرعة ارفع قلبي الى الله وأطلب غفران على هذه الخطية ثم يذكرني الروح بخطية اخرى فأطلب غفرانا لها بتوبة، ثم رفعت عيني الى الله وطلبت منه أن يجعل المرنمين يطيلوا فترة التسبيح حتى أستطيع ان أعترف بتوبة عن كل خطية ذكرني بها الروح القدس وبعد حصولي على غفران كامل لأني وضعت كل خطاياي في دم المسيح وتأكدت أن الله غفر خطاياي بل ونساها فهو وعد قائلا:

> ٢٥أَنَا أَنَا هُوَ الْمَاحِي ذُنُوبَكَ لأَجْلِ نَفْسِي، وَخَطَايَاكَ لاَ أَذْكُرُهَا. *(اشعياء ٤٣: ٢٥)*



وبعد أن انتهيت شعرت بقوة لم أشعر بها من قبل وأنا أتهيأ للقيام حتى أقدم كلمة الله وقدمت خدمة من أقوى الخدمات التي شعرت بالاستخدام الالهي وبروح الله يبكت العديد من الحاضرين وتقدم العديد من الناس الى الأمام طالبين أن يسلموا حياتهم للرب ومؤمنين كثيرين تقدموا ليلتها إلى الأمام قسوس وشيوخ وقادة وخدام وطلبوا تجديد عهودهم مع الرب وكانت بالحق ليلة مجيدة.

وفي نفس الزيارة حيث كنت أرتاح لمدة يوم بعد النهضة وقبل الإنتقال لمدينة أخرى حيث كنت سأقدم بعض الخدمات الأخرى وكنت في الصباح اقرأ كتاب إنجليزي اسمه "كيف تعبد يسوع؟" وكنت بمفردي في الإستراحة التي كنت أقيم بها في قرب أحد الجبال في اليابان وكنت اقرأ عن كيف أن الشيوخ الأربعة والعشرون والحيوانات الأربعة كانوا يسجدون ويعبدون الله وبدأت أرنم للمسيح بصوت مرتفع وأسبح الله وأمجد اسم المسيح وبدأت أشعر بحضور الله عجيب لم أختبره من قبل وهنا بدأت أفهم ما كان يقصده النبي إشعياء عندما دخل إلى الأقداس ورأى السيد جالسا على كرسي عالي. إن حضور الله أو التواجد في محضر الرب أمر رائع لا يعادله أي شيء آخر في الوجود. لقد كان حضور الله في الخلوة واضح فكانت هذه الخلوة مختلفة تماماً عما كل ما اختبرته في الماضي.

وهذا ما أردت بنعمة الله أن أقدمه إليك في هـذا الكتـاب حتى تختبر الدخول إلى محضر الرب وتشعر بحضـرة الرب وترى مجد الرب كما رآه إشعياء في الهيكل وبالقوة التي رآها واختبرها ايليا وهو على جبل الكرمل أن ترى وتختبر حضور الله القوي الذي زلزل أساسـات السـجن ونزع كل القيود.

إن حضور الرب سيجعلك تشعر بمهابة الله وقداسته بـل ستشعر برعش في العظام وأنت تسمع الملائكـة تهتـف "قدوس قدوس قدوس" وستشعر أيضاً بفرح يقـول عنـه الكتاب أنه فرح لا ينطق به. ومنه تبدء في رحلـة نحـو نهر السباحة الذي لا يعبر. ستبدأ الرحلـة بـالألف ذراع الأولى والتي يصل فيها الماء إلى الكعبين مـاء للتوبـة والتطهير والتقديس ثم تكمل الرحلة بالألف ذراع الثانيـة وفيها يصل الماء إلى الركبتين وهي ألف ذراع للسـجود والركوع في محضر الرب التي تهيئ قلبك للدخول إلـى الألف ذراع الثالثة والتي فيها تتمنطق لتخدم المسيح بفكر جديد وقوة جديدة ويدعك هذا إلى الدخول مع الألف ذراع الرابعة لتبدأ في السباحة في نهر لا تستطيع عبوره لأنـه نهر سباحة مملؤ نعمة وبركات لا تحصى وأعماق روحية جديدة لم تختبرها من قبل لأنك ستبدأ في رحلـة سـباحة روحية يقودك فيها الروح القدس.



أنت لك مسحة من القدوس لابد أن تحصل عليها:

تعلن لك كلمة الله بكل وضوح أن لك ولكل مؤمن مولود من الله مسحة خاصة وشخصية. هذه المسحة هي نقطة البداية في رحلة السباحة من المسحة الى المجد.

لكن السؤال الذي ربما تريد أن تسأله الآن ما هي المسحة؟

والإجابة ببساطة هى المسحة التي تأتي من القدوس وبها يحيا المؤمن ويتحرك والتي بدونها يفتر ويجف بل ويموت.

المسحة هي التي تعطي للخدمة قوة وتأثير وهي التي بدونها يفشل الخدام وتضعف خدمتهم وتصبح خدمة بالجسد وبلا تأثير.

بدون هذه المسحة يصبح الترنيم مجرد أصوات ورنين دون أي قوة أو تأثير وتصبح الصلوات جافة محفوظة وباردة بلا حرارة الروح. هذه المسحة هي ما تحتاجة أنت الآن ويحتاجه كل مؤمن وكل كنيسة ترغب في الدخول إلى الأعماق. إنها مسحة القدوس!

وحتى تفهم هذه المسحة لابد أن تعود إلى العهد القديم وإلى أيام النبي موسى وترى ماذا قاله الله عن هذه المسحة. تجد ذكر المسحة لأول مرة في سفر الخروج فيقول الكتاب:



"ثُمَّ قَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: خُذْ لَكَ أَطْيَبَ الْعُطُورِ: خَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ كِيلو جْرَامَاتٍ) مِنَ الْمُرِّ النَّقِيِّ السَّائِلِ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَلاثَةِ كِيلو جْرَامَاتٍ) مِنَ الْقِرْفَةِ، وَمِئَتَيْنِ وَخَمْسِينَ شَاقِلاً (نَحْوَ ثَلاثَةِ كِيلو جْرَامَاتٍ) مِنْ قَصَبِ الذَّرِيرَةِ وَخَمْسَ مِئَةِ شَاقِلٍ (نَحْوَ سِتَّةِ كِيلُو جْرَامَاتٍ) مِنَ السَّلِيخَةِ وَهِيناً (نَحْوَ سِتَّةِ لِتْرَاتٍ) مِنْ زَيْتِ الزَّيْتُونِ النَّقِيِّ وَاصْنَعْ مِنْهَا دُهْنَ مَسْحَةٍ مُقَدَّساً طَيِّباً شَذِيّاً صَنْعَةَ عَطَّارٍ مَاهِرٍ، فَيَكُونَ دُهْنَ مَسْحَةٍ مُقَدَّساً تَمْسَحُ بِهِ خَيْمَةَ الاجْتِمَاعِ، وَتَابُوتَ الشَّهَادَةِ وَالْمَائِدَةَ مَعَ كُلِّ آنِيَتِهَا، وَالْمَنَارَةَ وَآنِيَتَهَا، وَمَذْبَحَ الْبَخُورِ وَمَذْبَحَ الْمُحْرَقَةِ وَسَائِرَ آنِيَتِهِ، وَالْحَوْضَ وَقَاعِدَتَهُ تُقَدِّسُهَا فَتُصْبِحُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ، وَيُصْبِحُ كُلُّ مَا مَسَّهَا مُقَدَّساً وَتَمْسَحُ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضاً وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي" *(خروج ٣٠:٢٢ -٣٣)*

فى هذه الأعداد أعطى الله لموسى طريقة إعداد وتركيب زيت المسحة. وكان موسى قد قاد الشعب في القديم وأخرجهم من أرض العبودية الى أرض الموعد وبعد أن كلفه الرب ببناء خيمة الإجتماع لتكون المكان الذي يحل فيه الرب في وسط شعبه.

والله لم يتغير فهو هو أمس واليوم وإلى الأبد فهو دائما يريد أن يتواجد في وسط شعبه وأن يسكن في وسطهم



وفي العهد الجديد يريد أن يسكن في قلوبهم ولهـذا فـإن المسيح دعي اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا فهـذه رغبة الله دائما أن يكون في الوسط يسكن فيك وفي بيتك وفي كنيستك.

وبالفعل بنى موسى الخيمة وأعدها حسب المواصفات التي اعطاه اياها الرب واختار هارون وبنيه ليقوموا بالخدمـة والعمل الكهنوتي في الخيمة من رفع الصلوات وتقـديم الذبائح وبكل ما يختص بعبادة الرب. وأصبح هارون هو أول رئيس كهنة يكهن في خيمة الاجتماع.

أرجوك تخيل هذه الصورة معي:

فالآن الخيمة منصوبة وجاهزة حسب إرشـادات وطبقـا للمواصفات التي أعطاها الرب لموسى، كـذلك هـارون ونسله أصبحوا جاهزين ومرتدين الزي الخاص ومستعدين للإنطلاق للخدمة إلا أن الله لم يعطهم الإذن بالبـدء فـي الخدمة لأنه كان هناك أمر أخير لابد أن يقوم به موسـى قبل أن تستخدم الخيمة وقبل أن يبدأ الكهنة فـي الخدمـة وكان هذا الأمر هو أن توضع المسحة على الخيمة وكـل محتوياتها وعلى هارون وكل نسلة. المسحة كانت هامـة وضرورية حتى يتقدس ويتكرس الجميع للخدمـة. كـان لابد لموسى أن يمسح الكل بزيت المسحة المقدسة.



أي قبل أن تبدأ الخدمة كان لابد من أن:

يمسح الكهنة بالزيت.. تمسح الخيمة بالزيت

تمسح كل الادوات بالزيت

حتى تقبل الخدمة

لقد كانت المسحة تتكون من مواد وتوابل لابد أن تكون من الدرجة الأولى ومن أعلى مستوى من المنتجات. كتب احد المفسرين يشرح هذه المسحة ومكوناتها فقال:

"هنا فى (خروج ٣٠) نرى أن الأشياء المتعلقة بالخيمة والكهنوت وعبادة الرب لابد أن تكرس وتقدس لخدمة الله. ولكي يتم هذا لابد أن تمسح بزيت. ولم يكن يستخدم أي نوع من الزيت. لكنه كان نوع مخصوص جداً ومقدس ومصنوع من مكونات مخصصة ذكرها الرب لموسى ليستخدمها. هذا الزيت المقدس كان يتكون أساساً من مجموعة توابل - لم يكن منه درجة ثانية - أفضل درجات وخامات هذه التوابل كانت تستخدم. ثم وصف له التوابل الرئيسية المستخدمة : مر نقي - قرفة نقية - قصب الذريرة العطر - سليخة - زيت زيتون.

المر: هو خلاصة البلسم المسحوق. المر يعني مر أو حر. توجد بعض الأمور التى يسألنا الرب أن نفعلها التي تكون فى بعض الأحيان مرة لكنها هي التى ستحررنا.

توجد أمور يطلبها الرب من شعبه أن يفعلها تكون مـــرة على الجسد – مرة المذاق – لكن ذات هذه الأمور هـــي التي ستطلقنا أحرار. المر يعني مر – حر. له مذاق مـــر لكنه ذو رائحة عطرية قوية. المر كان من منتجات أرض الموعد, المر لديه استخدامات طبية, يستخدم فـــى تكفـــين الميت, يستخدم كهدية عالية القيمة. من المدهش أن تجـــد المر قدمه المجوس الحكماء فى مـــيلاد الـــرب يســـوع واستخدم أيضاً فى تكفينه. المر من أحد العناصر الأساسية فى زيت المسحة وهو عالي الثمن جدا.

القرفة: ثاني عنصر من عناصر زيت المسحة. تستخرج القرفة من القشرة الداخلية لشجرة القرفـــة ولـــه رائحـــة عطرية جميلة جداً.

الذريرة: يأتي من الأصل العبـــري لكلمـــة " قصـــب – قصبة." وهو يستخدم كسكر فى المعلبات. تكون له رائحة عطرية جداً عندما يطحن. عندما يثنى ويكسر ويســـحق تنطلق منه رائحة عطرية جميلة جداً.

السليخة: العنصر الرابع فى زيـــت المســـحة. المعنـــى العبري لهذه الكلمة هو "أن تكسر عنق الرأس وتثنى." هذا النبات ينمو ويثنى مرة أخرى للأرض. الله يريدنا كذلك. أن ننحني أمامه.

زيت الزيتون : توجد خطوتين يستخرج بها الزيت من الزيتون. الخطوة الأولى هي سحق الزيتون بمطحن وعندئذ يسمى "زيت مطروق". الخطوة التالية هي توجيه ضغط عالي وحرارة عالية فيتكون الزيت. النوع المستخدم فى زيت المسحة هو "الزيت المطروق."

إن كلمة يمسح في اللغة العبرية " هو يصقل –يكسو – يسكب." هذا يعنى أن تكسو – أن تصقل – أن تسكب شيء على شيء آخر. فهذا هو المعنى المقصود لكلمة يمسح هي أن يكسو، أن يصقل أو أن يسكب.

كان لابد لكي يتمجد الله في الخيمة ان يحدث الآتي:
كان لابد ان يمسح موسى الخيمة بزيت المسحة
كان لابد لموسى أن يمسح تابوت العهد بزيت المسحة
كان لابد لموسى أن يمسح مائدة الوجوه وكل آنية البيت بزيت المسحة
كان لابد لموسى ان يمسح المنارة والمرحضة بزيت المسحة
كان لابد ان تمسح كل الاجزاء مهما كانت صغيرة او كبيرة بزيت المسحة
كان لابد ان يمسح جميع الخدام بزيت المسحة
موسى لم يترك شيئ او انسان دون ان يمسحه حتى يتقدس الجميع. فالرب قال له ان يمسح الكل! تقول كلمة الله:



تُقَدِّسُهَا فَتُصبِحُ قُدْسَ أَقْدَاسٍ، وَيُصبِحُ كُلُّ مَا مَسَّهَا مُقَدَّساً وَتَمْسَحُ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضاً وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي". (خروج ٣٠: ٢٩، ٣٠)

المسحة تجعل الاشخاص والاشياء مختلفة

لا يستطيع مؤمن حقيقي او خادم اوكنيسة حقيقية ان تعيش حياة مقدسة وان ترى مجد الله دون ان تحصل على المسحة. والزيت في الكتاب المقدس يرمز دائما الى الروح القدس.

عندما توضع المسحة على شخص او شيء فأنها تميزه عن باقي الاشخاص وباقي الأشياء.

لاحظ معي ان الاشياء التي صنعت منها خيمة الاجتماع مواد عادية وموجودة في كل مكان

كذلك هارون وبنيه كانوا اشخاصا عاديين مثل بقية الاشخاص والاسباط لكن الذي جعلهم مميزين ومقدسين ومختلفين هو حصولهم على المسحة. هو سكنى الروح القدس فيهم.

هذا سيكون حالك وحال خدمتك وحال كنيستك عندما تحصل على المسحة.

لن تصبح مؤمن عادي

لن تصبح مرنم عادي



لن تصبح خادم عادي
لن تصبح كنيستك كنيسة عادية

فالمسحة تصنع الاختلاف تحول العادي الى شخص غير عادي.

ولعل اعظم مثل على هذا في العهد الجديد هو شخصية الرسول بطرس الذي انكر المسيح امام جارية بل اكثر من هذا انه كما يقول الكتاب بدأ يشتم ويسب ويحلف انه لا يعرف المسيح:

٧٣وَبَعْدَ قَلِيلٍ جَاءَ الْقِيَامُ وَقَالُوا لِبُطْرُسَ: «حَقّاً أَنْتَ أَيْضاً مِنْهُمْ فَإِنَّ لُغَتَكَ تُظْهِرُكَ!». ٧٤فَابْتَدَأَ حِينَئِذٍ يَلْعَنُ وَيَحْلِفُ: «إِنِّي لاَ أَعْرِفُ الرَّجُلَ!». وَلِلْوَقْتِ صَاحَ الدِّيكُ. *(متى ٢٦: ٧٣، ٧٤)*

فبطرس هذا الذي انكر ولعن وحلف انه لا يعرف المسيح بعد صياح الديك خرج وبكى بكاءا مرا وتراه بعد صلب المسيح وقيامته يعود مرة اخرى للصيد وهذا يريك كيف انه كان انسانا عاديا جداً لكن الصورة تغيرت تماما عندما حصل على المسحة وحل الروح القدس عليه بالسنة النار فتجد يقف بكل جرأة ويتهم رؤساء اليهود بأنهم صلبوا المسيح وان الله اقامه. بطرس الذي انكر امام جارية يقف بكل جرأة امام الرؤساء والسلاطين.

المسحة تغير العادي الى غير عادي لأنها مسحة من القدوس.

إن نفس هذه المسحة الالهيه هي التي تستطيع ان تجعل من الوعاظ ومن الرعاة ومن المرنمين ومن العازفين ومن الخدام العاديين تجعلهم أشخاص مختلفين. إنها مسحة القدوس.

وعندما تحصل على المسحة: فالمسحة ستجعل الاشياء كلها مختلفة. لا يهم ان كنت غني او فقير

لا يهم ان كنت متعلم او غير متعلم

لايهم ان كان لديك قدرات طبيعية

لايهم ان كانت خدمتك في الكنيسة كبيرة او صغيرة

كل هذا لايعد يهم

فمسحة القدوس ستصنع الاختلاف.

هذا ما يقوله الكتاب عن كل من سمع عظة الرسول بطرس في يوم الخمسين:

لَمَّا صَارَ هَذَا الصَّوْتُ اجْتَمَعَ الْجُمْهُورُ وَتَحَيَّرُوا، لأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ كَانَ يَسْمَعُهُمْ يَتَكَلَّمُونَ بِلُغَتِهِ. ٧فَبُهِتَ الْجَمِيعُ وَتَعَجَّبُوا قَائِلِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «أَتُرَى لَيْسَ جَمِيعُ هَؤُلاَءِ الْمُتَكَلِّمِينَ جَلِيلِيِّينَ؟ ٨فَكَيْفَ نَسْمَعُ نَحْنُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَّا لُغَتَهُ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا.... ٣٧فَلَمَّا سَمِعُوا

نُخِسُوا فِي قُلُوبِهِمْ وَسَأَلُوا بُطْرُسَ وَسَائِرَ الرُّسُلِ: «مَاذَا نَصْنَعُ أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِخْوَةُ؟». ٣٨فَقَالَ لَهُمْ بُطْرُسُ: «تُوبُوا، وَلْيَعْتَمِدْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ عَلَى اسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِغُفْرَانِ الْخَطَايَا، فَتَقْبَلُوا عَطِيَّةَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. *(أعمال ٢: ٦- ٨، ٣٧، ٣٨)*

ان كل شئ في حياتك وفي خدمتك وفي كنيستك سيظل كما هو إلى أن تحصل على المسحة وتغطي المسحة كل الجوانب وهنا يحدث الاختلاف. روح الله يجعل المؤمنين مختلفين.

روح الله عندما يجعل الخدمة مختلفة.

روح الله يجعل الكنيسة مختلفة.

روح الله يجعل العزف والترنيم مختلفاً

ثم ان المسحة ستقدسك وتخصصك بالكامل للرب، يقول الكتاب:

"وَتَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ هذَا الدُّهْنَ يَكُونُ لِي دُهْنًا مُقَدَّسًا لِلْمَسْحَةِ عَلَى مَرِّ أَجْيَالِكُم." (خروج ٣٠: ٣١)

فكما ترى من هذه الايات ان الغرض الأساسي من مسحة الزيت هو أن تقدس وتخصص وتكرس كل ما قد أعد لخدمة الرب من اشخاص ومن اشياء. لذلك ان كنت تشتاق كمؤمن وكخادم ان تكون مقدس ومكرس

ومخصص للرب فعليك ان تسمح للروح القدس ان يتلامس معك لأنه عندما يتلامس الروح القدس معك فأنه يقدسك ويفصلك بل وينقلك بعيدا عن كل ما هو طبيعي ومعتاد.

قال أحد خدام الرب:

"ربما يبدو أن شكلك طبيعي لكن عندنا يأتي الروح القدس عليك ومسحة الله تلمس حياتك ستكون شئ مختلف تماما عن الطبيعي. "هذا الزيت يكون دهن مقدس لي للمسحة... "هذا الزيت المقدس فى ذاته هو ختم الله. أي شئ يلمسه يقدسه. عندما توضع المسحة على شئ ما فهذا دليل على تأييد الله. أي شئ يمسحه الله هو دليل على موافقته. أريد أن أخبرك بشئ. الله لا يمسح الخطية. لن يمسح الخطية. إن كانت لديك خطية فى حياتك – لا يهمني ماذا تفعل – فالله لا يمسح الخطية. لا يَهمني من أنت لا يهمني حتى لو كنت خادم. فالله لا يمسح الخطية لأن مسحة الله هي الدليل على تأييده. الله لا يمسح العصيان. أنا أحرص أن أحافظ على قلبي نقي وأجعل ذهني نقي ومقدس وأبقى بالقرب من الله وأفعل أي شئ فى سبيل أن أحظى بمسحة الله. الشئ الذي يرعب أي خادم هو أن يصعد إلى المنبر أو يذهب إلى أي مكان أو يفعل أي شئ ومسحة الله لا تكون عليه.



هذا هو أخطر شئ يمكن أن يحدث لخادم لان الله لا يمسح الخطية أبدا أو العصيان."

لقد أعطى الرب وصية واضحة وصريحة لموسى ان كل اواني البيت مهما كانت صغيرة او كبيرة

مهما كان نوع المادة المصنوعة منها غالية او رخيصة

مهما كان موضعها في الدار الخارجية او في القدس او قدس الأقداس

الكل لابد أن يمسح بالزيت

عزيزي ان كنت راع لكنيسة فلابد أن تمسح بالروح

ان كنت مرنم او قائد ترنيم او عازف لابد ان تمسح

ان كنت مدرس مدارس احد فلابد ان تمسح

ان كنت خادم او قائد اجتماع فلابد ان تمسح

ان كنت امين لصندوق الكنيسة فلابد ان تمسح

مهما كان موقعك في الخدمة فلابد ان تمسح بالروح حتى تكون لخدمتك التأثير الذي يريده الرب.

ليتك اليوم تطلب من الرب ان يقدس ارادتك ويقدس مشاعرك لا يمكن أن تسلك فى الشهوة وتكون مقدس فى ذات الوقت. لا يمكنك ذلك. لا يمكنك أن تسلك وراء شهوات الجسد ولاسيما عندما يتعلق الأمر بالمال، الشهرة، الجنس.. وتكون مقدس. هذا مستحيل.

ان الكثير من المؤمنين في هذه الايام لديهم مشاكل في الطريقة التي يفكرون بها. لابد ان تفهم ان ذهنك هو أرض معركة خصبة لإبليس. وارجو ان تسمح لي أن اقف معك قليلا في هذا الأمر: قد تقول في نفسك أنك غير قادر أن تفعل شئ مع الأفكار التي يدفعها الشيطان في ذهنك. واحيانا تستريح بأن تلقي باللوم على الشيطان الذي يدفع بأفكار غير مقدسة في ذهنك. دعني اخبرك ان هذاالكلام مجرد حجة يقنعك ابليس بها لكي تستسلم له. فالحقيقة أنك تستطيع أن توقف هذه الأفكار بل وتطردها وتهزمها. عندما تجد إبليس يحضر لذهنك أفكار خاطئة وغير مقدسة فالكتاب المقدس يطلب منا ان نستأسر كل فكر يدخل إلى ذهنك الى طاعة المسيح.

عليك أن تقدس أفكارك. كيف تفعل ذلك؟ ارفع قلبك الى الله في الحال واطلب منه ان يعطيك ان تفكر بالطريقة التى يفكر هو بها. اطلب منه ان يقدس أفكارك، يقدس دوافعك، يقدس إرادتك بالكامل، يقدس مشاعرك، ويقدس عواطفك ورغباتك وأفكارك. تستطيع ان تنتصر ان استطعت ان تضع كل هذا تحت سيادة وتحكم الروح القدس ومسحته لابد أن تفعل هذا دائما إن كنت تريد أن تكون إناء مقدس للسيد.



لنلاحظ ونتعلم الدرس من هارون فأن الله لم يأمر موسى ان يقدس الآواني فقط بل الأشخاص ايضاً فيقول الله لموسى

"وَتَمْسَحُ هَرُونَ وَبَنِيهِ أَيْضاً وَتُقَدِّسُهُمْ لِيَكُونُوا كَهَنَةً لِي."
(خروج ٣٠: ٣٠)

يعلن لنا الكتاب المقدس ان الله اختار هارون وعائلته لخدمة الكهنوت. والكاهن في العهد القديم كان هو الشخص الذي يقترب إلى الله بدم الذبيحة. ليتشفع لأجل نفسه ولأجل عائلته. وهو يقف كوسيط الله والشعب. وكان هارون هو اول رئيس الكهنة يخصص لهذه الخدمة ولهذا فهو يرمز للرب يسوع المسيح رئيس كهنتنا الأعظم.

لكن ارجو ان تلاحظ معي ان كل من هارون والرب يسوع لم يبدء خدمته الا بعد ان مسح من الروح.

فربما هارون كان متحمسا لأن يبدأ الخدمة
ربما عقد بعض اللجان ووضع خطط لترتيب الخدمة
ربما ايضا كون العديد من اللجان ووضع ميزانية للخدمة

ربما فصل الملابس واعدها واصبح كل شيء معد لأن يبدأ الخدمة.

الا ان الله لم يسمح له بأن يبدأ في الخدمة الا بعد أن ينال المسحة ويمسح بالزيت. وبعد أن مسحه موسى بالزيت ابتدأ الخدمة

وهذا ما حدث مع رب المجد عندما بلغ الثلاثين من عمره حل عليه الروح القدس (اي اخذ المسحة) على هيئة حمامة وبعدها دخل الى الهيكل واعلن الاعلان الهام ان روح الرب عليه وقد مسحه:

«رُوحُ الرَّبِّ عَلَيَّ، لأَنَّهُ مَسَحَنِي لأُبَشِّرَ الْمَسَاكِينَ، أَرْسَلَنِي لأَشْفِيَ الْمُنْكَسِرِي الْقُلُوبِ، لأُنَادِيَ لِلْمَأْسُورِينَ بِالإِطْلاَقِ، ولِلْعُمْيِ بِالْبَصَرِ، وَأُرْسِلَ الْمُنْسَحِقِينَ فِي الْحُرِّيَّةِ. *(لوقا ٤: ١٨)*

لقد صمت الكتاب عن حياة الرب يسوع من سن الثانية عشر وحتى الثلاثين وبدأ هذه المرحلة من حياة المسيح والتي بدأ فيها الرب يسوع خدمته الجهارية وكان لابد أن تبدأ بحلول الروح القدس عليه وذلك حتى يعلمنا انه كرئيس كهنة مثل هارون لابد أن يمسح قبل ان يخدم فكم بالحري أنت وانا وكل خادم يريد أن يخدم الرب ويدخل معه الاعماق لابد أن يأخذ مسحة القدوس. وهذا ما شهد عنه الرسول بطرس عندما قال:

٣٧أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ الأَمْرَ الَّذِي صَارَ فِي كُلِّ الْيَهُودِيَّةِ مُبْتَدِئاً مِنَ الْجَلِيلِ بَعْدَ الْمَعْمُودِيَّةِ الَّتِي كَرَزَ بِهَا يُوحَنَّا. ٣٨يَسُوعُ الَّذِي مِنَ النَّاصِرَةِ كَيْفَ مَسَحَهُ اللهُ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ وَالْقُوَّةِ، الَّذِي جَالَ يَصْنَعُ خَيْراً وَيَشْفِي جَمِيعَ



الْمُتَسَلِّطِ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ، لأَنَّ اللهَ كَانَ مَعَهُ. *(أعمال ١٠: ٣٧، ٣٨)*

فيسوع بدأ الخدمة الجهارية وهو فى الثلاثين من عمره. وذلك بعدما حل الروح القدس عليه وبدأ في عمل العديد من المعجزات وذلك لأن الله مسحه.

ان من يريد ان تكون حياته مختلفه ووكذلك خدمته وصلاته وترنيمه وكل ما في حياته مختلفا عليه ان يبدأ بالمسحة.

عندما تكون ممسوحا بالروح وحياتك ممسوحه ستكون مؤمنا مختلفا.

عندما تمسح الكنيسة بالروح سترى خطاة يتوبون ويخلصون والى معرفة الله يقبلون

وسترى المقيدون يتحررون
وسترى المرضى يشفون
والمأسورين سيطلقون
والخدام سيتقدسون

المسحة ستجعلك يقظ في علاقتك مع الله، فمن يختبر المسحة والمجد والحضور الالهي لايمكن ان يستمر في الخطية وإذا حدث ووقعت في الخطية فلن يأخذ منك وقتاً طويلاً لتحدد ما اين سقط وتتب. وإلا فإن الروح القدس

سيحزن داخلك وربما ينطفـىء. لذلك احــذر أن تضــحي بالمسحة في سبيل أن ترضي رغباتك او لكــي ترضــي شخص آخر أو تسعد الناس. فالمسحة هي اهم شيء يجب ان تحرص عليه حتى تكون لحياتك وخدمتك تأثير وحتى تستطيع أن تشعر بحضور الرب دائما في حياتك.

دعني اذكرك انه قد تكون واعظا بليغا ومعلم رائع للكلمة وقد تكون مرنما صاحب صوتا رائع في الترنيم او لــك موهبة عظيمة في العزف الا انه بدون المسحة فالتأثير هو جسدي بحت. فبدون المسحة تجد الناس يرفعون الخــدام ويرفعون المرنمين ويصفقون لهم ولكــن فــي حضــور المسحة تجد ان المؤمنين يمجدون الله ويرفعونه هو وحده.

خلاصة الامر كله: ان كل مؤمن مولود الــولادة الثانيــةً يحتاج لهذه المسحة. سواء كنت متفرغا للخدمة : معلــم، كارز، مبشر، راعى، قائد، مرنم، عازف، الخ. أو حتــى كمؤمن ان كنت زوج، زوجة، أب، او أم فأنــت تحتــاج لمسحة الله على حياتك وعلى بيتك وعلى كنيستك وعلــى خدمتك.

هذه المسحة هي مسحة الله هي المسحة التي ستغير حياتك للابد. هللويا.



الآن..

قم ادخل

الى محضر اللّه

واستمتع بنهر السباحة



الفصل الأخير
خطوات عملية

٦وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ
بَابَكَ، وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي
يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً. ٧وَحِينَمَا تُصَلُّونَ لاَ
تُكَرِّرُوا الْكَلاَمَ بَاطِلاً كَالأُمَمِ، فَإِنَّهُمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ بِكَثْرَةِ
كَلاَمِهِمْ يُسْتَجَابُ لَهُمْ. ٨فَلاَ تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ، لأَنَّ أَبَاكُمْ
يَعْلَمُ مَا تَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُوهُ.

٩«فَصَلُّوا أَنْتُمْ هكَذَا: أَبَانَا الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ،
لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. ١٠لِيَأْتِ مَلَكُوتُكَ. لِتَكُنْ مَشِيئَتُكَ، كَمَا
فِي السَّمَاءِ كَذلِكَ عَلَى الأَرْضِ. ١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أَعْطِنَا
الْيَوْمَ، ١٢وَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا كَمَا نَغْفِرُ نَحْنُ أَيْضاً
لِلْمُذْنِبِينَ إِلَيْنَا. ١٣وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ، لكِنْ نَجِّنَا
مِنَ الشِّرِّيرِ. لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ.
آمِينَ. ١٤فَإِنَّهُ إِنْ غَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلاَتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ
أَيْضاً أَبُوكُمُ السَّمَاوِيُّ، ١٥وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ
زَلاَتِهِمْ لاَ يَغْفِرْ لَكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زَلاَتِكُمْ. (متى ٦: ٦ ــ
١٥)



ابدأ من المخدع

هذه وصية الرب لكل مؤمن "ادخل إلى مخدعك واغلق بابك، وصل إلى أبيك الذي في الخفاء، فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية" متى ٦: ٦. المسيح يقول لك الآن "أما أنت" ليس من المهم ماذا يفعل الآخرون، ليس مهما كيف يصلي الآخرون، لكن المهم هو أنت يقول الرب يسوع "وأما أنت" فأنت الآن تختلف لأنك ممسوح وتريد أن تحافظ على هذه المسحة.

أرجو أن تتبع هذه الخطوات البسيطة:

أولاً: إغلاق أبواب الحواس الخارجية:

هذا ما قصده الرب يسوع عندما قال:

٦وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ *(متى ٦:٦)*

اغلق باب الفكر
أغلق باب العالم
اغلق باب الذات

فقط ركز في أمر واحد فقط وهو أنك في محضر الله في محضر الملك العظيم المهوب.



عليك أن تعزل أفكار العالم والإهتمامـــات الباطلـــة وأن تدخل في عشرة وعلاقة ملتصقة بالرب؟ أن تهيئة القلـــب أمر هام جداً قبل الدخول الى حضرة الرب وهذا يســتلزم أن تخلي ذهنك من كل الاهتمامات ومن كل الانشـــغالات ومن كل الارتباطات، وأن تطرحها كلها عند أقدام الـــرب وأنت في محضره. عليك أن تجعل كل تركيزك واهتمامك هو بالرب وليس أي شيء آخر.

ثانياً: افتح باب حواسك الداخلية:

تعلم أن تفتح أبواب حواسك الداخلية على حقيقة حضـــور الرب ووجوده وأنك موجود في محضره، فـــالله موجـــود بدون شك، وهو وعد أن سيكون موجود لكن المشكلة أن بعض المؤمنين ليس لديهم الوعي والإدراك بحضور الله ووجوده مما يضيع على المؤمن الفرصة والبركة التـــي كان يمكنه الحصول عليها من مجرد الإدراك بحضـــور الله. فكثيرمن المؤمنين يدخلون مخدع الصلاة ولا يعلمون أن الرب في هذا المكان. وأنت في مخدعك صلي إلى الله الذي لا تراه بالعين المجردة لكنـــك الآن تـــراه بعيـــون الإيمان والثقة بالوعد. كأنك تراه لأنه بالحقيقة حاضـــر. وأنت واقف في حضرة الله تأكد ان الله يـــراك ويســـمعك وأنه قريب منك ينظر إليك بكل الحب والرغبة في تبادل الحديث معك.

إذن لكي تهيئ قلبك للدخول في حضرة الرب اغلق الباب أمام الأفكار والعالم والشهوات، واجمع ذهنك وافتح أبواب حواسك الداخلية لتدرك وتعي حقيقة حضور الرب في المكان. ربما أيضا أن ترنم بعض الترانيم التعبدية التي تقودك إلى الخشوع وتهيئك إلى الوجود في محضر الرب.

ثالثاً: لا تنسى أن تطهر قلبك:

الرب يسوع أعلن بوضوح أن هناك فئة خاصة من المؤمنين هم فقط الذين يستطيعون أن يروا الله وأن يعاينوه. والله يريدك أن تكون واحد من هؤلاء لذلك يقول الرب يسوع:

٨طُوبَى لِلأَنْقِيَاءِ الْقَلْبِ، لأَنَّهُمْ يُعَايِنُونَ اللَّهَ.
(متى ٥:٨)

لن تستطيع أن تدرك حضور الله وأن تسمتع بالوجود في محضرة إن لم يتطهر قلبك أولاً. ولقد أكد هذا الكلام وأعلنه المرنم قائلا:

٣مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ، وَمَنْ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ ٤اَلطَّاهِرُ الْيَدَيْنِ، وَالنَّقِيُّ الْقَلْبِ ***(مزمور ٢٤: ٣، ٤)***



عندما تدخل إلى محضر الرب صلي مع داود هذه الصلاة من كل قلبك:

٢٣اخْتَبِرْنِي يَا اللهُ وَاعْرِفْ قَلْبِي. امْتَحِنِّي وَاعْرِفْ أَفْكَارِي. ٢٤وَانْظُرْ إِنْ كَانَ فِيَّ طَرِيقٌ بَاطِلٌ، وَاهْدِنِي طَرِيقاً أَبَدِيّاً. (مزمور ١٣٩: ٢٣، ٢٤)

تدرب أن تفحص نفسك دائما في محضر الرب واعترف بخطاياك وقدم عنها توبة فورية وتأكد ان الله سمع صلاتك وغفر خطيتك بدم المسيح. لقد تعلم داود هذا الدرس وكان سبب بركة كبيرة لحياته لذلك فهو يقول:

٥أَعْتَرِفُ لَكَ بِخَطِيَّتِي، وَلاَ أَكْتُمُ إِثْمِي. قُلْتُ: «أَعْتَرِفُ لِلرَّبِّ بِذَنْبِي» وَأَنْتَ رَفَعْتَ أَثَامَ خَطِيَّتِي. *(مزمور ٣٢: ٥)*

وأنت في محضر الله دع الروح القدس أن يكشف لك عما في نفسك وفي قلبك. دع الروح القدس يبكتك على خطية وعلى بر أي دع الروح يقوم بعمله داخلك، واترك له الفرصة أن يتحرك في أعماقك، ودرب أذنيك لكي تكون مرهف السمع لتسمع ما يقوله الروح لك. دع الروح القدس يكشف لك عن أي معطل يعطلك عن الرؤية الروحية لوجود الله والشعور به في محضره. عليك أن

تكون واعياً للحقيقة الهامة أنك في ذاتك لا تستحق الوجود في محضر الله لكنك تصبح مستحقا من خلال إستحقاق المسيح. فتذكر هذا جيداً وأنت تدخل الى حضرة الله أن تدخل في حمى وسيط العهد الجديد، الرب يسوع المسيح الذي يعطيك إستحقاقة ويلبسك رداء بره، ويدخلك وأنت مستور في جنبه المطعون وهو الذي يستر عيوبك ويخبئك ويغطيك بدمه الغالي.

كما يقول كاتب العبرانين:

١٩فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ *(عبرانيين ١٠: ١٩)*

رابعاً: لا تنسى أن تدخل ومعك كتابك المقدس

من المشجع جداً وأنت في محضر الرب أن تأخذ فرصة لقراءة كلمة الله خاصة سفر المزامير. في أحد المرات سمعت القس الشهير بيلي جراهام في أحد اللقاءات يقول انه يقرأ خمس مزامير كل يوم بجانب قرأته العادية، قرأة كلمة الله تشجعك على التركيز في الصلاة وخاصة عندما تقرأ الاجزاء التعبدية والتي تفتح ذهنك على عظمة الله وعلى مجده. من القراءات التي كان لها تأثير كبير في



حياتي الاصحاحين الرابع والخامس من سفر الرؤيا حيث ترى كيف أن الشيوخ والملائكة والحيوانات الاربعة حول العرش يسبحون الله ويمجدونه تشعر بعظمة الله وبرغبة عارمة في السجود له.

٨وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُوناً، وَلاَ تَزَالُ نَهَاراً وَلَيْلاً قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي». ٩وَحِينَمَا تُعْطِي الْحَيَوَانَاتُ مَجْداً وَكَرَامَةً وَشُكْراً لِلْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، الْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، ١٠يَخِرُّ الأَرْبَعَةُ وَالْعِشْرُونَ شَيْخاً قُدَّامَ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ، وَيَسْجُدُونَ لِلْحَيِّ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ، وَيَطْرَحُونَ أَكَالِيلَهُمْ أَمَامَ الْعَرْشِ قَائِلِينَ: ١١«أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ». *(رؤيا ٤: ٨ـ١١)*

خامساً: عدو بركات الرب

اعتاد العديد من المؤمنين ان يدخلوا محضر الرب وبسرعة يقدموا أمام الرب قائمة بالطلبات والشكوى من الظروف والأحوال ثم يقمون. لكنك إن كنت تريد الاستمتاع الحقيقي بالوجود في محضر الرب والشعر



بوجوده أريدك أن تدرب نفسك أن تبدأ في جلستك أمـام الرب بأن تعدد بركات الرب في حياتك تذكر كل ما يفعله الرب في حياتك وكل البركات الروحية والزمنيـة التـي باركك بها الرب. تذكر كل البركات سـتعطيك الشـعور بالأمان وتجعل اتجاه صلاتك يتلون بلون الشـكر وهـذا يطرد مشاعر الخوف إلى خارج ويجعلك تشعر بحضور الله.

تذكر أمانة الرب معك في الماضي وتذكر إحساناته عليك كل أيام حياتك الماضية، تذكر كم مرة وقعت في ضـيق والرب أنقذك منه وكم مرة مرضت والرب شـفاك وكـم مرة صرخت إلى الرب في قلبك والرب مال إليك وسمع صراخك. تغلب على الطبيعة البشرية التي تميل دائما إلى النسيان وهنا ستتفتح عينك على قدرة الرب وأمانته.

سادساً: اعلن إيمانك بالله

الإيمان هو الثقة بأمور لا ترى. الإيمان يجعلك تشعر بثقة أن الله موجود وأنك جالس في محضره أنا لا أريـدك أن تعتمد على شعورك وإحساسك الخارجي العاطفي، لكـن الإيمان يجعلك تستخدم حواس الإنسان الداخلي. أن كـل مؤمن يدخل إلى حضرة الرب بالإيمان يستطيع أن يختبر هذه الحقيقة المجيدة حقيقة الشركة الحقيقية والدائمة مع الله



فالشركة مع الله لا تقتصر على فترة الإختلاء به في المخدع وإنما هو العيش اليوم كله في معية الرب والشركة معه، بالإيمان ستشعر بوجوده معك في كل ظروفك وأحوالك وأعمالك ومقابلاتك وخدماتك، وبذلك تصبح حياتك صلاة كما قال داود "أما أنا فصلاة"

سابعاً: اترك لله فرصة أن يتكلم معك:

أريدك أن تتعلم أن تقضي وقت صامتاً أمام الرب. كثير من المؤمنين يدخلون إلى محضر الرب يلقون بصلواتهم ثم يقومون سريعاً دون أن يعطوا الله فرصة أن يتكلم إليهم. أن من روعة الوجود في محضر الرب هو الاستمتاع بالحديث معه وقضاء وقت خاص جداً في علاقة شخصية وحميمة مع الله.

اجلس أمام الرب صامتاً وتأمل في ذاته وفي عظمته وفي قداسته وافتح مسام حواسك الداخلية والروحية للتقبل همسات الروح القدس داخلك وتأد أن الله سيتكلم معك وسيذكرك الروح بآيات من الكتاب المقدس تشجعك وترفعك وتعزيك. الروح سيزيل الغشاوة من على عينيك ويفتح عيون إيمانك لترى أمجاد إلهيه وتشعر بشبع روحي مجيد.



الآن اخلع نعليك... ادخل إلى محضر الله
استعد لنهر السباحة.. توقع الأمجاد الإلهية والسماوية
الرب سيغير حياتك وخدمتك وكنيستك

اليوم كن هذا المؤمن وهذا الخادم الذي يشبع قلب الله ويسبح في نهر السباحة الذي لا يعبر.



فهرس





هذا الكتاب

سيأخذك في رحلة من المسحة إلى المجد، وسيقودك للتعلم كيف تدخل إلى محضر الله وتتمتع بلذة ورهبة حضوره. ومن ثم يأخذك في رحلة، فإذا الماء إلى الكعبين، وتعبر حتى يصل الماء إلى الركبتين وتدخل إلى عمق جديد حتى تصل المياه إلى الحقوين، وتبدأ في السباحة الروحية وتدخل إلى نهر سباحة من البركات الروحية. نهر، يقول عنه الكتاب، إنه لا يُعبَر.



الدكتور القس هشام كامل خريج كلية
الإنجيلية بمصر وعمل راعياً لمدارس الأحد بمجمع القاهرة
على درجتي الماجستير والدكتوراة من جامعة فولر بولاية
زار وعلم ووعظ في أكثر من أربعين دولة في العالم. ول
المؤلفات باللغات العربية والإنجليزية. وهو حالياً راع
الإنجيلية بتيمبل سيتي ومدير المركز العربي بجنوب كاليفو